وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي–الأغواط –
كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

العنوان:

الاتحاديات العمالية المغاربية ودورها في النضال الوطني (1946 م – 1962 م)
الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا .

مذكـــرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة

- حشاشنة قدور
- خطوي بلقاسم
- لحول محمد

اشراف الدكتـــور

* أحمد عطية

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة	الجامعة
د. محمود بن خليفة	رئيسا	جامعة الأغواط
د. أحمد عطية	مشرفا و مقررا	جامعة الأغواط
د. عيسى بوقرين	مناقشا	جامعة الأغواط

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع أما بعد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعو له"

تطبيقاً لهذا الحديث الشريف يسرّنا في البداية أن نتوجه بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى أستاذنا احمد عطية الذي أشرف على تحضيرنا لهذه المذكرة، وبذل لنا من نصائحه الثمينة وتوجيهاته القيمة، ما ذلّل أمامنا الصعوبات الكثيرة.

ونشكره على تحمل عناء قراءة وتصحيح فصولها، وسماعه لأسئلتنا ومناقشتنا بسعة صدر كما اتقدم بشكر الى الأستاذة الفاضلة فريدة سلمي التي لم تبخل علينا بكل المساعدة والاستاذ بومدين كعبوش

كما أشكر الأستاذ سعد توفيق البزاز بجامعة موصل .

إهـــــداء

أهدي ثمرة عملي وكل نجاح حققته في حياتي.

إلى التي بها ينطق اللسان إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها أمي العزيزة نبع كل معاني الحب والحنان حفضها الله كما أهدي خلاصة عملي المتواضعة أيضا إلى من جعلني أصل إلى هدا بعد توفيق الله إلى من رباني إلى قلب معطاء وسندي في سائر الأيام والدي يامن علمني أن الحياة حزم وعزم وهمم.

العزيز أدامه الله كما أتقدم بالإهداء إلى كل أفراد عائلتي الإخوة الأعزاء وكل الأصدقاء من رفاق الدرب والخلان والعمل ايضا مهدى الى كل باحث شغوف ودارس عكوف لتاريخ أمته

إهداء : قدور حشاشنة

إهـــــــــــــــــــــــــــداء

. إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة

. إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز

. إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وأخواني

. إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاَ نحو النجاح والإبداع إلى من تكا تفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا إلى أصدقائي و زملائي وزميلاتي

. إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوالنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

. إلى الأستاذ المشرف أ / محمد عطية الذي كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل والذي لم يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد فلك جزيل الشكر والإمتنان أستاذنا الفاضل .

* خطوي بلقاسم *

قائمة المختصرات

مختصـــــرات الهوامـــــــش	
ج	الجزء
د ص	دون صفحة
د ط	دون طبعة
د ع	دون عدد
د س	دون سنة النشر
ط	الطبعة
ط خ	طبعة خاصة
مج	المجلد
ن ص	نفس الصفحة
ص	صفحة
ص ، ص	الصفحة و الصفحة
ص – ص	من الصفحة إلى الصفحة
ع	العدد
تح	تحقيق
تر	الترجمة

الح ع 1	**الحرب العالمية الأولى**
الح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ج ع ع ت 1	جامعة عموم العمالة التونسية الأولى
C G T	الكونفيدرالية العامة للشغل
C G T U	الكونفيدرالية العامة الإتحادية للشغل
F O	كونفيدرالية القوة العمالية
C F T C	الكونفيدرالية الفرنسية للعمال المسحيين
C G T T	الإتحاد العام التونسي للشغل
U S T T	الإتحاد النقابي لعمال القطر التونسي
F S M	الجامعة النقابية العالمية
C I S L	الكونفيدرالية الدولية للنقابات الحرة
U G T A	الإتحاد العام للعمال الجزائريين
U S TA	إتحاد نقابات العمال الجزائرية
MNA	الحركة الوطنية الجزائرية
FLN	جبهة التحرير الوطني
U G S A	الإتحاد العام للنقابات الجزائرية
UMT	الإتحاد المغربي للشغل
AGTA	الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

مقدمـــــــــــــة

مقدمــة

شهدت المنطقة المغاربية بداية من الثلث الأول من القرن التاسع عشر حملة استعمارية استهدفت جميع شعوب المنطقة دون استثناء مع الاختلاف في نوع الاستعمار والمستعمر في بعض من هذه المناطق ، ومن بين الشعوب المغاربية التي خضعت للاستعمار الشعبين الجزائري والتونسي ، فالجزائر هي أول المناطق المغاربية الخاضعة للاستعمار بداية من 1830 م والذي استمر أكثر من مئة وثلاثون سنة ، أما تونس فهي ثاني المناطق الساقطة استعماريا سنة 1881 م والذي استمر إلى غاية 1956م ، وعلى الرغم من الاختلاف في نوع الاستعمار فالأولى تعرضت لاستعماري إستطاني مباشر أضاق شعبها كل ويلات الظلم والاضطهاد والثانية تعرضت للحماية هذا النظام الاستعماري لم يقل خطورة على الشعب التونسي من نظيره الجزائري رغم التغيّر في استراتيجيته ، إلا أن الثابت في الاستعمارين هو إنكار وجود هذه الشعوب على أرضها ، الأمر الذي جعل الشعبين الجزائري والتونسي أمام امتحان عسير يهدف إلى إثبات الوجود.

فدخلت في مقاومة ضارية ومختلفة الأشكال جندت في سبيلها كل القوى المحلية كل حسب قدراته من بين هذه قوى ، الجماهير العمالية هذه الفئة التي طالما كانت محل اضطهاد و اعتبرت طيلة مراحل الاحتلال بمثابة الوقود لسياسات الاستعمارية وخاصة في المجال الاقتصادي ، الأمر الذي دفعها في البداية إلى محاولة تحسين وضعها واقتصار مطالبها على الجانب الاجتماعي وذلك من خلال نشاطها ضمن النقابات الفرنسية باعتبار هذه الأخيرة وليدة الاستعمار نفسه ، إلا أنه لم يسمع لها صدى في ظل مراعاة هذه النقابات للمصالح العليا للاستعمار .

و بعد الحرب العالمية الأولى وجراء ما تعرضت له هذه الشريحة (العمال) خلال الحرب حاولت تحقيق استقلال نقابي كانت تونس السباقة إليه في هذه الفترة إلا أنه لم يرتقي لمستوى التحدي المفروض لكن زرع أفكار ستنعكس مع مرور الزمن ، أما في الجزائر فلم تظهر مثل هذه النقابات وذلك راجع إلى القوانين المشددة في هذا المجال .

ومع دخول الجزائر وتونس في منعطف حاسم من النضال الوطني ، أبانت الفئة العمالية في البلدين عن حس ووعي كبيرين لما يحاك ضد شعوبها وإيمانا منهم بضرورة مواكبة متطلبات المرحلة .

وبسقف مطالب أملته الظروف تكتل عمال تونس والجزائر في اتحاديات عمالية وطنية مستقلة جاءت مواكبة لظروف كل بلد ، فكانت البداية بظهور الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946 م والاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956 م .

- وهما محور موضوعنا الذي جاء تحت عنوان :

- الاتحاديات العمالية المغاربية ودورها في النضال الوطني (1946 م – 1962 م) الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا .

- الإطار الزماني والمكاني للدراسة :

إن حدود مجال الدراسة تنحصر بين 1946 م – 1962 م باعتبار التاريخ الأول من الدراسة يمثل تأسيس أحد أطرف الموضوع (الاتحاد العام التونسي للشغل) والتاريخ الثاني يعتبر نهاية مرحلة النضال الوطني في البلدين باستفلال الجزائر ، وانحصرت جغرافية الموضوع في تونس والجزائر .

- أسباب اختيار الموضوع :

لا شك أن اختيارنا لمثل هذا الموضوع لم يكن اعتباطيا و إنما جاء نتيجة أسباب تعددت بين الموضوعية والذاتية .

- الأسباب الموضوعية :

- يندرج عنوان موضوعنا ضمن مجال تخصصنا " تاريخ المغرب العربي المعاصر ".
- البحث في تلك الوسائل الغير تقليدية لنضالات شعبي تونس والجزائر.

- الأسباب الذاتية :

- رغبتنا الشخصية المشتركة في المواضيع الاجتماعية عامة والعمالية خاصة .
- توسيع الرصيد العريفي باكتساب المزيد من المعلومات عن جانب أخر من جوانب النضالات التي خاضتها الشعوب المغاربية .
- التشجيع من قبل الأستاذ المشرف لتناول مثل هذه المواضيع .

– أهمية الدراسة :

يكتسي الموضوع أهمية علمية من حيث :

– إماطته اللثام عن جانب من الجوانب النضالات الاجتماعية والذي لم يأخذ نصيبه من الدراسات .

– الإشادة بهذا النوع من العمل .

– الإشكالية :

وبناءات على ما تقدم ارتأينا أن الإشكالية التي يمكن أن تحتوي الموضوع جاءت صياغتها كالتالي:

– ماهي الظروف التي أدّت إلى تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين ؟ .

– وماهي أبرز الأدوار التي قاما بها في سبيل القضايا الوطنية في كلا البلدين ؟ .

وقد تفرغت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

– ماهي محطات العمل النقابي في تونس والجزائر قبل ظهور كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين ؟.

– وماهي أبرز الأهداف المسطرة لكلا من الاتحادين ؟

– و أيُ الاستراتيجيات النضالية التي اتبعها كل اتحاد ؟

– وكيف جاء الرد الاستعماري على هذه الاستراتيجيات ؟

– وماهي مواطن التشابه والاختلاف بين طرفا الموضوع ؟

– خطة الموضوع :

وللإجابة عن هذه الأسئلة و أخرى اتبعنا خطة يقوم هيكلها على أساس :

– مقدمة ، و أربعة فصول و خاتمة .

– جاء الفصل الأول منها تحت عنوان (***تطور العمل النقابي في كل من تونس والجزائر بعد الحرب العالمية الأولى***) وتم اختيار هذه الفترة لما تميزت به من نشاط نقابي كبير سوآءا من خلال محاولات استقلال نقابي (تونس) أو في كنف المنظمات الفرنسية التي تعنى بهذا الجانب (الجزائر) أو حتى خارج البلدين (فرنسا) ، إضافة إلا أنها تعد بمثابة الجذور البعيدة لكل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث :

تطرق المبحثين الأولين إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس والجزائر لما لهما من تأثير بالغ على فئة العمال إضافة إلى تطور العمل النقابي بعد الحرب العالمية الأولى أما المبحث الثالث تضمن العمل النقابي خارج حدود البلدين .

– وجاء الفصل الثاني: بعنوان (***نشأة وتطور الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م)*** تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث جاءت كالتالي :

– المبحث الأول: ميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل .

وتضمن أبرز الظروف التي سبقت تأسيس الاتحاد بالإضافة إلى ظهوره .

– المبحث الثاني : وتطرق إلى البنية التنظيمية للاتحاد من خلال ذكر أبرز الأهداف والمبادئ التي قام عليها.

– المبحث الثالث : العلاقات السياسية والنقابية للاتحاد وجاء فيه ذكر لأبرز التطورات التي عرفها في الميدان السياسي والنقابي .

– أما الفصل الثالث معنون بـــ (***نشأة وتطور الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956م)***

تضمن ثلاثة مباحث جاءت كالتالي :

– المبحث الأول : تحت مسمى ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين تطرقنا فيه إلى الوضع النقابي من اندلاع الثورة إلى غاية تأسيس الاتحاد ثم عرجنا إلى أهم الظروف التي ساهمت في تأسيسه والإعلان عن التأسيس وصولا إلى أهدفه وأهم الصعوبات التي واجهته .

– المبحث الثاني : البنية التنظيمية للاتحاد

جاء فيه هياكل وهيئات الاتحاد و توجهاته السياسية و مكوناته البشرية .

– المبحث الثالث : تحت عنوان المواقف المختلفة من تأسيس الاتحاد بداية من موقف جبهة التحرير الوطني ثم موقف فرنسا منه بالإضافة موقف النقابات المغاربية والعالمية .

– أما الفصل الرابع جاء تحت عنوان (***النضال الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين***)

وتضمن ثلاث مباحث :

– المبحث الأول : خصص للنضال الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل وذلك على جميع الجوانب والأصعدة سوآءا الداخلية أو الخارجية ، بالإضافة إلى الردود الاستعمارية جراء هذه الأنشطة.

– أما المبحث الثاني : تناول نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي والردود الاستعمارية من التحركات النضالية للاتحاد.

– وجاء المبحث الثالث: مقارنة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين وجاء هذا المبحث لتسليط الضوء على طرفا الدراسة من خلال أبرز أوجه الخلاف والتشابه بالإضافة إلى الأدوار النضالية المشتركة بين محوري الدراسة.

– وفي الأخير خاتمة : وتضمنت جملة من الاستنتاجات المتواصل إليها خلال دراسة الموضوع.

– المنهج المتبع :

و لتقديم هذه الخطة في أحسن صورة ممكنة اعتمدنا على :

– المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المادة وعرض الأحداث وفق رؤية تقربيه لشكلها.

– كما اعتمدنا على المنهج المقارن في آخر محطات البحث .

– الدراسات السابقة :

تقدم الدراسات السابقة الكثير من الحقائق العلمية التي لابد من الرجوع لها لما فيها من ارتباط بموضوع بحثنا وبين الدراسات المعتمد عليها نذكر:

– دراسات سعد توفيق البزاز والذي يعتبر من بين المهتمين في التاريخ النقابي بالمنطقة

المغاربية و من بين دراساته المعتمد عليها .

– الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي (الجزائر– تونس – المغرب) من الاحتلال وحتى الاستقلال .

– الحركة العمالية في تونس 1924– 1956 نشأتها وتطورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

– دراسة محمود ايت مدور ، الحركة النقابية المغاربية بين 1945–1962 الجزائر وتونس نموذجا .

– الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري.

– إضافة إلى دراسة خلوفي بغداد في هذا المجال .

– الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962 .

– المصادر والمراجع :

ومن بين المصادر المستعملة:

– كتاب الطاهر حداد تحت عنوان " العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية" والذي يعد من أبرز مصادر الحركة العمالية في تونس باعتبار كاتبه من المساهمين الأوائل فيها والذي اعتمدننا عليه في التأريخ لجذور هذه الحركة .

– أحمد توفيق المدني " حياة كفاح ج 01 " يعتبر هذا الأخير من بين المساهمين الأوائل في الحركة العمالية التونسية في بداياتها الأولى وتم الاعتماد عليه في نشوء الحركة العمالية في تونس ، بالإضافة

علي البلهوان وكتابه "تونس الثائرة " ، وكتاب "تونس الشهيدة " لصاحبه عبد العزيز الثعالبي والذي قدم لنا وصفا للوضع الاجتماعي في البلاد التونسية.

- كتاب محمد فارس " وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر "يعد من بين المصادر المهمة التي تناولت الحركة النقابية في الجزائر وخاصة في ما يتعلق بشخصية عيسات إدير والإتحاد العام للعمال الجزائريين .

- بالإضافة الى كتاب " الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 " لمؤلفه علي هارون حيث وقفنا فيه على دور العمال الجزائريين في فرنسا ومدى تفاعلهم مع قضيتهم الوطنية .

- كما كان كتاب عبد الرحمان إبراهيم بن العقون تحت عنوان " الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة " الجزء الأول والثالث من أهم المصادر التي أرخت للاتحاد العام للعمال الجزائريين .

إضافة إلى المصادر سابقة الذكر اعتمدنا على عدد من المراجع منها كتاب عبد السلام بن حميدة " الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956 " بجزئيين الأول والثاني الذي يتناول الحركة العمالية التونسية منذ نشأتها و صولا إلى الاستقلال وأيضا كتاب محمود ايت مدور " الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962 " يعتبر من المراجع المهمة التي تناولت العمل النقابي في الجزائر من نشأته إلى الاستقلال ، و كذلك كتاب أحسن بومالي " أدوات التجنيد والتعبية الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية " الذي اعتمدنا عليه في كثيرا من الأحيان .

- الصعوبات :

و ككل موضوع لم يخلو موضوعنا من بعض الصعوبات أهمها :

- قلة العناوين المتخصصة في هذا المجال .

- تشعب الموضوع وتعدد قضاياه ، لذا دراسته وفهمه بعمق يتطلب وقت أطول إضافة إلى صعوبات أخرى حاولنا تجاوزها لتقديم الموضوع على أكمل وجه و الذي نرجو أن نكون قدمنا فيه رؤية واضحة.

الفصل الأول : تطور الأوضاع النقابية في تونس والجزائر بعد الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول :التطور النقابي في تونس بعد الحرب العالمية الأولى

أولا : الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في تونس بعد الحرب العالمية الأولى.

أ)- الأوضاع الإقتصادية.

ب)- الأوضاع الإجتماعية

ثانيا : ظهور جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924م

أ)- تأسيس جامعة عموم العملة التونسية.

ب)-أهداف ونشاط جامعة عموم العملة التونسية.

ج)- نهاية جامعة عموم العملة التونسية 1925 .

ثالثا : ظهور جامعة عموم العملة التونسية الثانية (1936م- 1938)

المبحث الثاني : تطور الحركة النقابية في الجزائر1919-1954

أولا :الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية للجزائر بعد الحرب العالمية الأولى

أ)- الأوضاع الإقتصادية.

ب)- الأوضاع الإجتماعية.

ج)- أوضاع العمال.

ثانيا : الكونفدرالية العامة للشغل CGT بالجزائر 1921-1954

ا)- إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل 1921.

ب)- توحيد الكونفيدرالية العامة للشغل 1936 .

ج)- إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل1947.

ثالثا : الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين1954-1919 CFTC

المبحث الثالث : النشاط العمالي المشترك (نجم شمال إفريقيا)

أولا: هجرة العمال التونسيين والجزائريين إلى فرنسا 1918-1926

أ)- هجرة العمال التونسيين نحو فرنسا (1918- 1926)

هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا (1918-1926)

ثانيا : نشأة نجم شمال إفريقيا

ثالثا : نشاط النجم شمال إفريقيا (النضال العمالي)

المبحث الأول :التطور النقابي في تونس بعد الحرب العالمية الأولى

قبل الخوض في تشكل الحركة النقابية في تونس نعرج على أبرز الأوضاع التي مرت بها البلاد التونسية بعد الحرب العالمية الأولى ، هذه الأوضاع كان لها الأثر الأبرز في تشكل الحركة النقابية في تونس وتطورها ، من بين هذه الأوضاع الوضعين الإقتصادي والإجتماعي.

أولا : الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في تونس بعد الحرب العالمية الأولى.

أ)– الأوضاع الإقتصادية :

تعد الأوضاع الإقتصادية التي مرت بها تونس عقب الح ع 1 بمثابة الأرضية التي انطلق منها وقام عليها الحراك النقابي التونسي[1] فالإقتصاد التونسي الذي لم يكن يتوفر على رأس مال كبير مقارنة بإقتصادات أوروبا حيث كان يسود رأس مال صغير على الرغم من توفر الأملاك عند بعض فئات المجتمع التونسي، إلا أنه لم يتم إستثمارها لجملة من الإعتبارات[2]

ومع نهاية الح ع 1 باشرت السلطات الإستعمارية الفرنسية جملة من الإستثمارات في مختلف القطاعات الإقتصادية في البلاد التونسية [3] ، مدفوعة بذلك لخدمة الإقتصاد الفرنسي المتهالك بعد الحرب [4].

وفي سبيل إنجاح ذلك وسعت من إمتيازاتها الممنوحة للفرنسيين المقيمين بتونس وخاصة في المجال الزراعي وقد صاحب هذا النشاط الإقتصادي معاناة كبيرة لدى التونسيين [5].

---

[1] – الطاهر عبد الله ، **تاريخ الحركة النقابية في تونس**، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت، 1974، ص17.

[2] – الطاهر الحداد ، **العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية** ، ط1، دار الصامد للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس،1997، ص24.

[3] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس 1924–1956م نشأتها وتطورها السياسي والإقتصادي والاجتماعي**، ط1، دار زهران للطباعة والنشر، عمان، الاردن،2009 ، ص27.

[4] – خليفة الشاطر واخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** ، ج3 ، د ط ، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005، ص85.

[5]– الأمين اليوسفي ، **الحركة النقابية في تونس 1900–1981م** ، ط1 ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، د س، ص20.

وخاصة الفئة الشغيلة والتي تعرضت لمختلف أنواع الظلم والإضطهاد وحرمت من أبسط حقوقها نتيجة الإستغلال الرأسمالي من جهة ومنافسة العمال الأوروبيين المدعومين من السلطات الفرنسية من جهة أخرى[1] وكانت معاناة العامل التونسي في مختلف الجوانب الإقتصادية ، وهذا ماسنحاول التطرق إليه فيما يلي :

- عمال القطاع الصناعي :

إن التقسيم التقليدي الذي يجري في الصناعة التونسية كان يعتمد على وظائف صاحب رأس المال، صاحب الحرفة أو الشغيل ، والصانع هو بمثابة المتمرن ويقوم بالمساعدة في بعض الأعمال، وهم في الأغلب من فئة الأطفال[2]، ولكن مع نهاية الحرب العالمية الأولى أولت الإدارة الفرنسية مكانة هامة للإستثمار الإقتصادي وبالتحديد الصناعة المنجمية حيث أحكمت مجموعة صغيرة من المؤسسات الكبرى سيطرتها على القطاع المنجمي[3].

وقد إستغلت قوى الإحتكار الرأسمالية غالبية الشعب التونسي لخدمة مشروعها الذي يهدف لخدمة الإقتصاد الفرنسي، وبذلك تكون هذه القوى الرأسمالية قد أحكمت سيطرتها على جل مفاصل الإقتصاد التونسي، وتكونت شركات جديدة و إرتفع عدد المنشآت الصناعية والإستخراجية فبلغ عددها 58 منشأة سنة 1924م ، مقابل 37 منشأة سنة 1914م، ونتج عن ذلك إرتفاع قيمة صادرتها في تونس من 15.5 مليون فرنك سنة1914 م إلى 97.7 مليون فرنك فرنسي سنة1924 م وقد رافق هذا التطور الإقتصادي إرتفاع في عدد الطبقة العمالية[4] الأجنبية والتي شكلت عنصر إهتمام بالنسبة للشركات الاجنبية، وقد أوكلت لهم أدوار في عملية تمركز الرأسمال لاحتكاره من جهة ومن جهة أخرى أُريد لهذه الأعداد أن تكون أداة لتوطين الفرنسيين في الأراضي التونسية، وقد مُنحوا العديد من الإمتيازات[5] .

---

[1] – الأمين اليوسفي ، المرجع السابق ، ص20.

[2] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق ، ص21.

[3] – عبد السلام بن حميدة ، **الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924– 1956م** ، تر جماعية ،ج1، ط1، نشر دار محمد علي الحامي ، صفاقس، تونس، 1984، ص 13.

[4] – سعد توفيق البزاز، المرجع السابق ، ص28.

[5] – حفيظ الطبابي ، **عمال منجم قفصة في العهد الإستعماري**، ط1، الشركة التونسية للطباعة والإشهار ، تونس،2015، ص31.

أما الطبقة العمالية المحلية صاحبة العدد الأكبر والتي أوكلت إليها المهام اليدوية الشاقة في ظروف عمل مزرية وفي ظل إنعدام أدنى حقوق العمل حيث كانت الأجور متدنية مقارنة بالأوروبيين، وبذلك تكونت طبقة عمالية وصفها عبد العزيز الثعالبي" بالعرق الأعلى والعرق الأدنى"[1].

- عمال القطاع الزراعي:

لم يختلف كثيرا حال عمال الزراعة عن القطاع الصناعي فعلى الرغم من إختلاف العمل الذي يزاولونه إلا أنهم إشتركوا في نفس المعاناة ، وهم الذين وجدوا أنفسهم خماسة أو رباعة وذلك نسبة للمقابل الذي يأخذونه مقابل خدمتهم في الأرض والتي هي في الأصل ملكهم[2] فالإدارة الفرنسية بعد "الح ع 1" عملت على سلب الأراضي من أصحابها ومنحها للمستوطنين حيث بلغت أراضي الإستعمار حوالي310.000 هكتار بعد نهاية "الح ع 1"[3] ووزعت ما يقارب 1191 قطعة أرض بمنطقة الشمال بلغ مجموعها 143560 هكتار ، وذلك في الفترة الممتدة بين 1919 و1935م، و75 قطعة بالمناطق الوسطى والجنوبية بلغت مساحتها ما يقارب 53605 هكتار مع توفير كامل وسائل إستغلال هذه الأراضي كتعبيد الطرقات ومدها بسكك الحديد وأحدث مايلزم لري الأراضي[4].

وقد تسببت هذه الإجراءات في تخلي أصحاب هذه الأراضي المحليين عن أراضيهم مقابل أثمان زهيد لصالح الإدارة الفرنسية ، وحتى أراضي الوقف لم تسلم هي الأخرى من إجراءات السلب حيث إستبدلت بعقارات في المدن لكي يتم بيعها للفرنسيين[5].

وبذلك تكون قد تكونت طبقية في القطاع الزراعي عززها الإستعمار بتدخله بشكل مباشر في دعم المعمر بكل الوسائل الإدارية والعسكرية[6]، وقد كانت لهذه السياسات الإستعمارية

[1] – عبد العزيز الثعالبي ، **تونس الشهيدة** ، تر سامي الجندي، ط1، دار القدس ، لبنان،1975م ، ص- ص193 -194.

[2] – الطاهر حداد ، المصدر السابق، ص26.

[3] – يوسف درمونة ، **تونس بين الحماية والإحتلال** ، د ط ، مطبعة الرسالة ، د س، ص81.

[4] – علي البلهوان ، **تونس الثائرة** ، د ط، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ،2017 ، ص- ص،32-3 4 .

[5] – راغب السرجاني ، **قصة تونس من البداية إلى ثورة2011** ، ط1 ، دار الاقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،2011، ص24.

[6] – رضا الزاوي ، **تسرب الرأسمالية إلى تونس في عهد الحماية** ، ط1، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس،1982، ص101.

المنتهجة في المجال الزراعي الأثر البالغ على طبقة العمال المحليين الذين عم الفقر وكثرت بينهم البطالة وإنخفض مستوى معيشتهم وأصبحت تغذيتهم ناقصة ، وصاروا مهددين بالمجاعة التي تنتشر بين المزارعين بمجرد حلول الأزمات[1].

– عمال التجارة :

لم يكن عمال قطاع التجارة أحسن حال من القطاعات الإقتصادية الأخرى، فهذا القطاع هو الأخر نال حصته من الهيمنة الإستعمارية ووجد العمال في هذا القطاع أنفسهم أمام هيمنة التجار اليهود والفرنسيين المدعومين من طرف السلطات الاستعمارية والتي لم تدخر جهدا في دعم التجار الفرنسيين، وذلك من خلال نظام الضرائب المخفض عنهم والذي إنتهجته منذ سنة 1898م والذي هدف من خلاله حماية مصالحها والترويج لمنتوجاتها داخل السوق التونسية والتي كان له الوقع الأكبر على التجار التونسيين الذين أنهكتهم الضرائب والمنافسة الغير عادلة[2].

وبذلك إزدادت السوق التونسية إنفتاحا على المنتوجات والبضائع الأجنبية عامة والفرنسية خاصة[3]، حيث سجل سنة 1918م نسبة الواردات ب180.000 طن لترتفع بعدها بثلاث سنوات الى590.000 طن وهذا يعود إلى النظام الضريبي المطبق لخدمة تصريف المنتوجات الفرنسية داخل السوق التونسية ، و هذا ما أدى إلى إفلاس أصحاب الحرف والتجار المحليين و إنفصالهم عن التجارة ولجوءهم إلى مهن أخرى[4].

ب)– الأوضاع الاجتماعية :

نتيجة لسياساتها الإدارية المنهجة في الجانب الإقتصادي والتي إنعكست بشكل مباشر على الأوضاع الإجتماعية للتونسيين نجد المجتمع الأوروبي الذي لايمثل إلا مانسبته7.4% من سكان البلاد التونسية هو الطبقة البرجوازية المهيمنة على جل مفاصل الحياة مع توفرها على كل مقومات المعيشة[5].

[1] – الحبيب ثامر ، **هذه تونس** ، د ط ، مطبعة الرسالة ، دس، ص49.

[2] – نفسه ، ص51.

[3] –الأمين اليوسفي ، المرجع السابق، ص19.

[4] – نفسه، ص20.

[5] –عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص14.

فالمعمر فوق القوانين يشعر أن الحكومة والبلاد هما شريكتاه ويعمل وفق مصالح فرنسا العليا فيولد عنده شعور بالتعالي فهو بوسعه أن يرتكب أبشع الجرائم في حق التونسيين، والمحاكم تعطيه الحق[1] وقد كانت هذه الأقلية تتركز في المدن المتطورة من البلاد التونسية وقد سجلت المدن بعد الحرب العالمية الأولى تطورا كبيرا مقارنة بتونس العميقة[2].

أما المجتمع التونسي والذي يمثل أكثر من 92%من سكان البلاد يقطن ما نسبته 75% منهم في الريف كان يرزح تحت نير السياسات الإستعمارية[3]، والتي كانت تحاول القضاء على هويته من خلال محاربة التعليم وكبت الحريات العامة وهذا ما أشار إليه عبد العزيز الثعالبي[4] في كتابه تونس الشهيدة [5] ، ونتيجة لذلك إنتشر الجهل والأمية في أوساط المجتمع التونسي حيث بلغ سنة 1924م من يعرف القراءة والكتابة 2% [6] وهذا نتيجة للسياسات الفرنسية المنتهجة ، حيث جاء في هذا المجال قول "جون بينتون" أحد أعضاء مجلس الفرنسي في رده على طلب إعانة المدارس الشعبية " لا يمكن بأي حال من الأحوال أن أوافق على هذه المساعدة لأن التونسيين لو تعلموا لما رضوا أن يبقوا عمالا عندنا"[7].

كما لم تكن الوضعية الصحية بأحسن حال وذلك نتيجة تفشي الأمراض الناتجة عن ظروف العمل القاسية أو سوء التغذية والمجاعة ، أما السكن و ففي إحصاء شمل ثلاث وثلاثين مدينة محلية تبين أن من كل 1000 نجد نسبة 65% تشغل مساكن مكتظة ، و17%مساكن غير كافية

---

[1] – عبد العزيز الثعالبي ، المصدر السابق، ص195.

[2] – محمد الهادي الشريف ، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال** ، تر محمد شاوش ومحمد عجينة ، ط3 ، سراس للنشر، تونس،1993، ص 101.

[3] – عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص22.

[4] – **عبد العزيز الثعالبي**: ولد بمدينة تونس سنة 1874م من أسرة علم وفضل وجهاد وحفظ القرآن الكريم منذ صغره ، التحق بالزيتونة لمزاولة دراسته وتخرج منه بشهادة التطويع سنة1896م التحق بعدها بالمدرسة الخلدونية، يعد عبد العزيز الثعالبي من رجالات الإصلاح في تونس ،أصدر سنة 1920م كتابه تونس الشهيد الذي يشرح فيه أعمال الإستعمار في حق التونسيين، توفي سنة 1944م . للمزيد ينظر: عبدالعزيز الثعالبي ، **تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية**، تح ، أحمد بن ميلاد ، تر، حمادي الساحلي ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1987، ص 7-8.

[5] – علال الفاسي ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب،2003 ، ص57.

[6] – سعد توفيق البزاز ، المرجع السابق ، ص31.

[7] – الحبيب ثامر ، المصدر السابق ، ص56.

لحاجيتها و13% كافية و5% مساكن متسعة، ومن هنا يتضح حجم معاناة المجتمع التونسي مقارنة بالمجتمع الأوروبي[1].

ثانيا : ظهور جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924م

نتيجة لتفاقم الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في تونس والتي مست كل شرائح المجتمع وبالأساس شريحة العمال، وذلك من إنخفاض في المرتبات وتنافس من العمَلة الأجنبية[2]، إزدادت نقمة العمال التونسيون على الظروف القاهرة خاصة في ظل غياب نقابات وطنية تطالب بحقوقهم فالنقابات الفرنسية التي كانوا ينضوون تحتها لم تكن يوما تحمل على عاتقها مشاكل العمال التونسيون، وإزدادت معهم الحاجة لتكوين تنظيم نقابي تونسي يتبنى مطالبهم ويدافع عنها وهو ماكان لهم في جامعة عموم العملة التونسية[3].

أ)– تأسيس جامعة عموم العملة التونسية

بدأت فكرة هذه النقابة مع محمد علي الحامي[4]، هذا الأخير عند عودته إلى البلاد التونسية جاء محملا بأفكار جل مواضيعها في الإقتصاد والعمال والحركات الاجتماعية، هذه الأفكار لم يكن لا حيز ضمن إهتمامات النخب السياسية في تونس، لذلك بدأ محمد علي الحامي تحركاته مع مختلف الشخصيات والتيارات السياسية من أجل تبني أفكاره ومحاولة تجسيدها على أرض الواقع، وقد لقيت هذه الأفكار ترحيبا واسعا خاصة من الطبقة العمالية[5].

---

[1] – يوسف درمونة ، المرجع السابق ، ص93.

[2] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي الجزائر تونس المغرب من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط1، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل ، العراق ، 2018 ، ص47.

[3] – سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق، ص33.

[4] – **محمد علي الحامي** : ولد محمد بن علي بن المختار بحامة قابس في 1894م، من عائلة فقيرة ، واشتغل مبكرا بالقنصلية كخديم لقضاء بعض الشؤون ، تمكن من خلالها تعلم الألمانية والفرنسية والإيطالية، وعند اندلاع الحرب الطرابلسية رافق أنور باشا مبعوث السلطة العثمانية وذلك كسائق له ، وعند نهاية الحرب التحق به في إسطنبول وبعدها سافر الى المانيا اين تلقى دروس في العلوم الاقتصادية، عايش في هذه الفترة صعود التيار الاشتراكي إلى تونس وكان وراء تأسيس أول تنظيم نقابي تونسي .للمزيد ينظر: عميرة علية الصغير ،قياديون فعلوا في تاريخ تونس الاجتماعي والوطني، تراجم ، **مجلة روافد** ، دع، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس ، دس ، ص21.

[5] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، د ط ، دار البصائر، الجزائر ، 2009، ص– ص،384–385.

رغم معارضتها من الإشتراكيين وحتى من بعض أعضاء الحزب الدستوري الحر والإصلاحيين[1]، لكن ذلك لم يمنع من ظهور تنظيم نقابي تونسي مستقل، بداية تحت مسمى جمعية التعاون الإقتصادي في جوان 1924م، قبل أن تظهر إلى العلن تحت مسمى "جامعة عموم العملة التونسية" بتاريخ 19 جانفي1925م[2]، ووقع الإختيار على محمد علي الحامي ليكون رئيسا لها[3].

وبذلك تكون لأول مرة تنظيم نقابي مستقل بالبلاد التونسية ، إلتفت حوله الطبقة الشغيلة معززة بثقة في قيادات تنظيمهما الجديد بزعامة محمد علي الحامي[4]ومجموعة أخرى من أمثال الطاهر حداد[5] وأحمد توفيق المدني[6]هذا الأخير كانت له مساهمة فعالة في جمع شتات العمال، وعمل على تقريب هذه النقابة العمالية من الحزب الدستوري الحر[7]، وقد ضمت جامعة عموم العملة التونسية فئات عمالية مختلفة مثل عمال السكك الحديدة وعمال الرصيف، وشملت هذه الحركة الجهات الصناعية بالتحديد تونس العاصمة، بنزرت، سوسة ، صفاقس[8].

---

[1] – محمد بوطيبي ، الحركة النقابية دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل انموذجا، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية** ، الجزائر ، ع33، ص39.

[2] – يوسف مناصرية ، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين(تأسي الاحزاب الوطنية في تونس، 1919–1934م)** ، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2013، ص257 .

[3] – عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق، ص61.

[4] – الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص35.

[5] – **الطاهر الحداد:** ولد سنة 1899م بحامة قابس في عائلة متواضعة، حصل على شهادة التطويع من الزيتونة، ودرس الحقوق مدة سنتين ، مارس العمل النقابي منذ شبابه حيث انخرط في الحزب الدستوري الحر سنة 1920م، كان رفيق محمد علي الحامي وإشترك معه في تكوين جامعة عموم العملة التونسية، وكانت سببا في دخوله في خلاف مع الحزب الدستوري. للمزيد ينظر: سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، مرجع سابق، ص30.

[6] – **احمد توفيق المدني:** ولد بتونس سنة 1899م، من أصول جزائرية تخرج من جامع الزيتونة لكنه لم يحز على شهادة لأنه كان بدون دفتر، عرف عليه من بداية حياته نضاله الوطني ونشاطه السياسي في تونس، كان من بين مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي، ثم جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقي بالجزائر. للمزيد ينظر: خيرالدين شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956م**، ج3 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص38.

[7] – محمد بوطيبي، المرجع السابق ، ص38.

[8] – عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص62.

ب)– أهداف ونشاط جامعة عموم العملة التونسية:

منذ الوهلة الأولى لم يحمل محمد علي الحامي غير تلك الأفكار المتعلقة بالإصلاح الاجتماعي دون الخوض في المسائل الأخرى، حيث نص الفصل الأول من القانون الأساسي لجامعة عموم العملة التونسية على أن الغرض من تأسيسها هو تجميع الأجراء جميعا في دائرة إقتصادية بصرف النظر عن جنسيتهم أو ديانتهم وذلك للدفاع عن مصالحهم المادية[1]، ومن خلال ما نص عليه قانون الجامعة العمالية الأساسي جاء نشاطها، فقد إهتم محمد علي الحامي بتطوير حياة العمال والدفاع عن مصالحهم الإقتصادية والإجتماعية، لذلك دخلت ج ,ع، ع، ت في مجموعة من الإضرابات والإحتجاجات على غرار إضراب عمال شركة الجير بحمام الأنف في التاسع من جانفي 1925م[2] هذا الإضراب قبل برد فعل عنيف من طرف السلطات الإستعمارية، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينظم فيها العمال بقيادة محمد علي الحامي في نضال إجتماعي وإقتصادي للدفاع عن حقوقهم المشروعة[3].

ج)– نهاية جامعة عموم العملة التونسية:

لم تعمر تجربة محمد علي الحامي طويلا نتيجة ثلاث أسباب رئيسية :

السلطات الإستعمارية ، النقابات الفرنسية ، والوطنيون أنفسهم[4]، حيث أن السلطات الإستعماري حاربت ج ،ع، ع، ت بكل الوسائل المتاحة ، متهمة محمد علي الحامي بتجاوز الأدوار الاجتماعية ومحاولة الترويج لأفكار سياسية ضد المصالح الفرنسية[5]، ولم تعد النقابات الفرنسية عن هذه الإتهامات، متهمة النقابة العمالية التونسية بشق صف العمال، والخروج عن المبادئ النقابية وذلك من خلال ممارسة أنشطة سياسية .

---

[1] – عائشة عباش ، الاتحاد العام التونسي للشغل والشراكة في بناء الدولة الوطنية جدلية الفعل النقابي والسياسي، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، ع1، إصدارات المركز الديمقراطي العربي ، 2017، د ص ، متاح على https://democraticac.de/?p=43996

[2] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع سابق، ص49.

[3] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص62.

[4] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق، ص– ص49– 50.

[5] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص64.

تحت الغطاء النقابي، أما الوطنيون التونسيون فيتجلى دورهم السلبي من خلال معاداة الكيان السياسي الأقوى في تونس آنذاك الحزب الدستوري الحر لمحمد علي[1] وهذا ما إستغله الفرنسيون حيث نشرت جريدة "ليبرال" في السابع من شباط خبرا مفاده " أن الحركة العمالية التي يتزعمها محمد علي لا تربطها علاقة بالحركة الدستورية " وبهذا تكون ج،ع،ع، ت قد وجدت نفسها وحيدة دون غطاء سياسي، الأمر الذي سهل على السلطات القضاء عليها وتم القبض على أهم قاداتها[2].

ثالثا : ظهور جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1936م

بعد إجهاض تجربة محمد علي الحامي والتي لم تعمر طويلا، عاد العمال التونسيون للإنضواء تحت النقابات الفرنسية والذين وجدوا أنفسهم مرة أخرى عرضة للإضطهاد، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، حيث توالت التحركات المطلبية للعمال خاصة أن الأزمة الإقتصادية العالمية سنة1929م إمتدت أثارها على تونس حتى عام 1936م[3] .

وفي خضم هذه الوضعية جاء تأسيس ثاني تجربة نقابية تونسية حملت إسم جامعة عموم العملة التونسية الثانية سنة 1936م، بقيادة بلقاسم القناوي،هذه الأخيرة جاءت في ظروف مغايرة لتلك التي جاءت فيها ج،ع،ع، ت1، حيث كان قد صدر مرسوم الباي الذي يضمن العمل النقابي في 19 نوفمبر 1932م ووصول الجبهة الشعبية[4] ، وقد ضمنت ج،ع،ع،ت2، عمال المناجم والفلاحين والتجار والأوساط العمالية الأخرى، وانتشرت في مناطق تونس العاصمة، بنزرت إضافة إلى المناطق المنجمية، وقد تشكلت من 45 نقابة عمالية[5]، إلا أنها لم تعمر طويلا ولقيت نفس مصير ج،ع،ع،ت1، وذلك بسبب وجود تناقضات بين عناصرها[6].

---

[1] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق،64.

[2] – خليفة الشاطر واخرون، المرجع السابق، ص129.

[3] – محمد علي الداهش، **المغرب العربي المعاصر" الاستمرارية والتغير"**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص162.

[4] – حاسم محمد حسن العدول واخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، د ط، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005، ص512.

[5] – عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق، ص65.

[6] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص54.

كما أتهمت بالإنتماء السياسي من طرف النقابات الفرنسية لصالح الحزب الدستوري الجديد، هذا الأخير تخلى عنها رغم مباركته لها في بداية الأمر، وذلك راجع لرفض قادتها التدخل في الشؤون النقابية للجامعة[1]، وكان عدم إستجابتها للإضراب الذي دعا إليه الحزب الدستوري الجديد بمثابة القطيعة بينهما، وبذلك واجهت نفس مصير التجربة النقابية الأولى وتم حلها من قبل السلطات الفرنسية في الثالث من فبراير 1983م، وبنهاية هذه التجربة خلت الساحة النقابية من جديد لنقابات الفرنسية[2].

[1] – سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص67.

[2] – سعد توفيق البزاز ، نفسه ، ص68.

المبحث الثاني : تطور الحركة النقابية في الجزائر1919-1954

أولا : الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر بعد الحرب العالمية الأولى

أ)- **الأوضاع الاقتصادية** : طبقت فرنسا في الجزائر نمط إقتصادي قائم على النهب والإستغلال تحكمت فيه ثلة من المستوطنين الأوروبين بالتعاون مع السلطة الحاكمة في باريس سيطروا على الممتلكات والأراضي وفككوا النشاط الزراعي والحرفي وتحول الشعب الجزائري من مالك للأراضي إلى عامل يومي بثمن زهيد (خماس).

- **الزراعة:** إن أرض الجزائر أرض زراعية منذ القدم هذه حقيقة لا غبار عليها ملكا مشاعا للأعراش [1] ولكن السياسة الإستعمارية القائمة على النهب والسلب حولت ملكية الأراضي من الأهالي إلى المعمرين فجرد أغلب الأهالي من أراضيهم بموجب عدد من القوانين حيث تشير سنة 1920 أن الإدارة الاستعمارية إستولت على أكثر من 897 ألف هكتار وقامت بتوزيعها على المعمرين[2] وبدورهم قام المعمرين بتحويل الأراضي من زراعة الحبوب إلى زراعة الكروم حيث مع مطلع الربع الأول من القرن العشرين خصصت مساحة 400ألف هكتار لزراعة الكروم وبذلك تضاعف عدد الإنتاج السنوي للخمور 9265000 هلتر سنة 1920 إلى22318000 سنة 1935 [3] وعلى هذا الأساس نجد أن أغلب السهول المحاذية للقنوات المائية كانت بيد المستوطنين حيث يملك الجزائريون 07% من الأراضي الزراعية بساحل العاصمة و17% في متيجة [4] توسعت المساحات التي تزرع كروم على حساب الحبوب حيث بلغت الأراضي المخصصة لزراعة الكروم حوالي 271373 هكتار سنة 1930 حيث يقول لويس برتران "إن الجزائر مزرعة كروم واسعة تغطي بلدا كبير كفرنسا إنها معصرة ضخمة ينساب منها مثل الينبوع الطبيعي نهر خمر حقيقي"[5].

---

[1]- العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1 ، د ط ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،1999 ، ص 17.

[2]- محمد شبوب ، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران 1 ، 2014-2015 ، ص 68.

[3]- يحي بوعزيز ، **سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 48.

[4] - محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 68.

[5] - شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954** ، تر المعهد العربي العالي للترجمة ، مج 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008، ص792.

أما عن زراعة الحبوب (القمح والشعير)التي تمثل مصدر رزق الأهالي الجزائريين حيث كان المزارعون الجزائريون يستعملون أدوات بسيطة بالإضافة إلى إمتلاكهم إلى أراضي محددة تقع في السهول والجبال رغم ذلك لم يكن يسلم الأهالي من المعمرين حيث كانت المساحة التي تزرع قمحا تقدر بحوالي 120 ألف هكتار تنتج حوالي 850000 قنطار سنويا وهذا لا يكفي لعدد السكان بالإضافة إلى ذلك كان المعمرين هم من يشرفون على الإنتاج[1] هذا الفارق بين مزروعات الكروم والحبوب تقهقر النشاط الفلاحي خاصة زراعة الحبوب حيث كان الإنتاج بين سنتي 1901إلى 1910يقدر ب 19 مليون قنطار ثم نزل إلى 16 مليون قنطار بين سنوات 1921 إلى 1930 إنعكس هذا الوضع أيضا على الثروة الحيوانية حيث شهدت هذه الأخيرة تراجع في رؤوس الماشية[2] وبالإضافة إلى زراعة الكروم والحبوب كان هناك زراعة الزيتون في منطقة القبائل وإنخفض إنتاج مادة الزيت من250 ألف هيكتولتر عام 1920إلى 160 ألف هيكتولتر قيل نهاية الحرب العالمية الثانية.[3]

– **الصناعة** :إهتم الجزائريون بصناعة التقليدية قبل الاحتلال كانوا منظمون في نقابات فنجد شارع الحددين وشارع النجارين وشارع الدباغين وغيرهم إلى جانب الصناعة التقليدية كان هناك إهتمام بالمناجم وصناعة الأسلحة وذخيرة الحربية وكذلك صناعة السفن [4] ومع السياسات الاستعمارية بدأت الصناعة التقليدية في الإندثار وحل محل الصناعة التقليدية الصناعة الإستخراجية في شكلها الخام مثل الحديد والفوسفات والفحم [5]كانت توجه مباشرة من مناطق إستخراجها إلى الموانئ الكبرى كالجزائر وعنابة و وهران منها إلى فرنسا ثم إلى باقي أوروبا ،كما قامت بإنشاء مصانع بالقرب من أبار الإستخراج ونجد أن أغلب عمال المصانع من الجزائريين يعملون مقابل أجر زهيد والفائدة الكبيرة تعود إلى المعمرين [6]،إن عمال المناجم يشكلون الشريحة الأكثر خضوعا لأبشع أنواع الإستغلال من قبل البورجوازية الإستعمارية وتعود بداية تشغيل العمال الجزائريين في المناجم إلى أواخر القرن التاسع عشر عندما شرع في إنتاج الفوسفات فقد استغلوا في تهيئة وصناعة المصانع ونقل مواد

[1] – أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د س ، ص 113.

[2] – شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر، عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982، ص 129.

[3] – محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 70.

[4] – العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط 1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1984 ، ص 42.

[5] – محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 55.

[6] – نفسه ، ن ص.

البناء واستخراج المعادن بأدوات بسيطة فالشركات الفرنسية كانت تفضل العمل اليدوي ففي سنة1921 ركزت شركة الونزة على توظيف اليد العاملة البسيطة [1].

ب)- الأوضاع الاجتماعية:

بعد نهاية ح ع 1 كان المجتمع الجزائري يعيش حالة من الفقر واليأس وإنتشار الأمراض حيث يقول فيليب ميناي في تقرير يصف فيه حالة المجتمع الجزائري "إن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس هناك طوابير للمتسولين والبيوت القصديرية والأخواخ ومناظر العديد من الناس يهيمون على وجوههم بدون هدف يمشون حفات في الوحل والغبار" [2].

ج)- أوضاع العمال :

إن السياسة الإستعمارية في الجزائر عمدت إلى جعل الجزائريين عمال لدى المعمرين لذلك كانت أوضاع العمال الجزائريين يشبوها الإستغلال والإحتقار ، سنحاول التطرق إلى اوضاع بعض العمال في شتى القطاعات .

- عمال الأرياف : سعت فرنسا إلى تمكين المستوطنين الأوروبين من الحصول على الأراضي دون مقابل وإعطائهم قروض مالية تخدم مصالحهم ، وبموجب الدعم الفرنسي للمستوطنين أصبحوا يتحكمون في 90 بالمئة من الجزائريين الذين يقطنون بالأرياف أدى سيطرة المعمرين على الأراضي الخصبة كما تطرقنا سابقا إلى تفقير الأهالي وتحول الفلاحين إلى عمال بسطاء لدى المستوطنين حيث كانوا يتقاضون بعض الفرنكات مقابل مجهود منهك [3]، على سبيل المثال كان القائمون على

[1] - عبد الوهاب شلالي ، **دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ و الأثار ،كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2010 ، ص ، ص 64، 70 .

[2] - محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 55 .

[3] - عبد الكامل جويبة ، سميحة دري ، أوضاع الطبقة العاملة في الجزائر في العهد الإستعماري ، **مجلة ريفرونسيا** ، ع4 ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2015 ، ص 45.

الحرث يتقاضون ما بين 01 و 01.75 فرنك والقائمون على الحصاد والدرس يتقاضون ما بين 02 و 2.5 فرنك هذه الأجور تعرض على الجزائريين مقابل الإشتغال من بدأ طلوع الشمس إلى غروبها[1].

– **العمال الموسميون** : تشكل هؤلاء من الحصادين القبائل ، كان المستوطنون ينظرون إليهم بإستحسان يطلقون عليهم الموسميون الأوفياء ، هذا النوع من العمال مفضل لدى المستوطنين لأنهم يصبرون على العمل الشاق مقابل رضاهم بأقل أجر .

– **العمال اليوميون** : إن هذ الصنف من العمال مطلوب لشغل ، كان يعمل ما بين 100 و200 يوم في السنة يتقاضون أجور يومية ما بين 1.25 و 1.50 فرنكا تقدر أجورهم السنوية ب250 فرنك أو تزيد قليلا [2] ،كانوا لا يتناولون الخضر والفواكه الإ قليلا ، نادرا ما يستهلكون اللحم إلا مرة في السنة ، لا يشربون القهوة إلا في أوقات إستثنائية ، كل هذا راجع إلى إنخفاض أجورهم ، القدرة الشرائية لديهم شبه منعدمة لم تكن تمكنهم من الحياة سوى الفقر والحرمان ، وما زاد من معانتهم أن كل عامل منهم يعول أسرة كبيرة [3].

– **عمال المناجم** : إن العمل في هذا القطاع يتم بطريقة يدوية ، التوظيف في هذا القطاع بأقل أجر من الحد الأدنى المعمول به في باقي القطاعات الأخرى، مقابل عمل شاق و مرهق ، دون إحترام قانون العمل ، يتم تشغيل الأطفال دون سن 13 ، ساعات العمل تتراوح بين 9 و 10 ساعات فوق سطح الأرض و 8 ساعات في باطن الأرض [4].

– **عمال البحرية** : أغلب العمال فيه من الجزائريين يستغلون لنقل السلع والضائع ، مقابل أجر زهيد فعلى سبيل المثال لا الحصر عمال ميناء بجاية يتقاضون 06 فرنكات في الأسبوع وعمال ميناء الجزائر يتقاضون ما بين 8 و 10 فرنك ، كان العمال يتمركزون بكثافة في أرصفة موانئ عنابة

[1]– عبد الكامل جويبة ، سميحة دري ، المرجع السابق ، ص 45.

[2]– نفسه ، ن ص .

[3]– أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 132.

[4]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2013-2014، ص78.

والجزائر ووهران يقومون بعملية تعبئة وتفريغ حوالي 70 بالمئة من السلع على شكل أكياس من 100 كلغ من الحبوب والفحم والكبريت يتم ذلك على ظهورهم طول اليوم [1] .

- **عمال النقل** : لم تكن ظروف هذا القطاع بمنئ عن ظروف باقي القطاعات الأخرى بسبب الحالة السيئة للخطوط والألات ونقص الأعوان مما ساهم في إرتفاع عدد حوادث العمل حيث تشير إحصائيات سنة 1927 أنه وقع حوالي 257 حادث إنحراف ومعظم ضحايا الحوادث من عمال الورشات ومستودعات التي يعمل بها الجزائريون [2].

- **عمال البناء والأشغال العمومية** : يعتبر قطاع البناء والأشغال العمومية من بين القطاعات التي يشتغل فيها عدد كبير من الجزائريين [3] المشتغلون في هذا يتقاضون 3.5 فرنك من غير حساب المأكل الذي يقدمه المستخدم أما الذين يشتغلون في الورشات الفرنسية يتم تشغيلهم من قبل المقاولين ويتم بأجرة يومية تتراوح بين 5 و 6 فرنك فرنسي [4].

وفي الأخير يتضح لنا أن العمال الجزائريون كانوا يعانون من التهميش والتعرض لأبشع أنواع الإستغلال والإحتقار ، يعانون من الفقر والحرمان وفي المقابل كان العمال الأوروبيين يعيشون أحسن الظروف كل هذه الظروف ولدت رغبة العمال الجزائريين في الإنخراط ضمن النقابات الفرنسية بغية تحسين ظروفهم المعيشية .

[1]- محمود ايت مدور ، المرجع السابق ، ص 80.

[2]- عبد الكامل جويبة ، سميحة دري ، المرجع السابق ، ص 47.

[3]- محمود ايت مدور ، المرجع السابق ، ص 81.

[4]- عبد الكامل جويبة ، سميحة دري ، المرجع السابق ، ص 47.

ثانيا : الكونفدرالية العامة للشغل CGT بالجزائر 1921-1954

إن الهيمنة الإستعمارية لم تعطي أي إهتمام للعنصر الجزائري ، بل كانت تنظر إليه بإحتقار مما نتج عن ذلك عرقلة أي تطور وأي توجه نحو مسايرة التطور الحاصل في الدول الغربية ، حتى النقابات الفرنسية في الجزائر كانت تستثني الجزائريين من الإنخراط فيها من أجل إبقاء العنصر المحلي في حيز الإستعمار ومنع صول الوعي السياسي والنقابي له [1].

مع حلول سنة 1884 صدر قانون ممارسة الحق النقابي ، وتأسيس الكونفدرالية العامة للشغل CGT في نهاية القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن العشرين إنتشرت تأسيس الفروع النقابية الفرنسية بالجزائر بشكل سريع وتنامي عدد المنخرطين فيها من الجانب الأوروبي وفي المقابل كان عدد المنخرطين فيها قليلا من الجانب الجزائري [2] وذلك راجع إلى قانون الأهالي الذي لم يكن يسمح للجزائريين إعتلاء المناصب النقابية مما دفع الجزائريين إلى العزوف عن الإنخراط في النقابات الفرنسية و إضافة إلى ذلك السياسية العنصرية العرقية تحول دون تقبل العمال الأوروبيين للجزائريين داخل صفوف النقابات الفرنسية [3].

لم يدم عزوف الجزائريين طويلا عن الإنخراط ضمن النقابات الفرنسية ، حيث تغير الوضع بعد الح ع 1 بسبب مشاركة الجزائريين في الح ع 1 التي ساهمت في تبلور الوعي السياسي والنقابي للعمال من خلال الإحتكاك والتفاعل مع العالم الغربي ، ونتج عن ذلك إنتشار بعض المصطلحات في وسط عامة الشعب والعمال مثل(الحقوق ، المساواة ، الوطن ، الحقوق الاجتماعية .....) .

[1]-أعراب حكم ، الحركة النقابية العمالية ودورها في نشر الوعي التحرري بالجزائر ، **مجلة ريفرونسيا** ، ع 4 ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 2015 ، ص 40.

[2]- عيسى بوزغينة ، **النقابية في الجزائر مساهمة سوسيولوجية في تحليل مضمون الخطاب النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمره 78-1990** ، ج 1 ، معهد علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 1993 ، ص 81.

[3]- أعراب حكم ، المرجع السابق ، ص 40.

كل هذه الظروف ساهمت في بداية إنخراط العمال الجزائريين في النقابات الفرنسية الموجودة بالجزائر ، وما شجع أكثر عن الإنخراط إنقسام السجيتي بعد الح ع 1 حيث نتج عن هذا الإنقسام ظهور فرع نقابي إهتم بالجزائريين[1] .

لقد إرتبطت الحركة النقابية في الجزائر بالحركة النقابية الفرنسية بإعتبار أن الجزائر مستوطنة فرنسية ، لذلك كانت الحركة النقابية في الجزائر تسير تحت كنف النقابات الفرنسية ، حاولت CGT إحتواء العمال الجزائريين وتنظيمهم فكانت منظمة في شكل ثلاثة إتحادات الجزائر وهران قسنطينة [2] وبعد الح ع 1 وبتحديد سنة 1921 حدث إنقسام داخلها إنبثق عن هذا الإنقسام ظهور الكونفدرالية العامة الإتحادية للشغل CGTU التي تأخد زمام قيادة الطبقة العاملة في الجزائر إلي غاية 1936 تاريخ إعادة توحيد الكونفدرالية ، سنحاول التطرق إلى نشاط كل من CGTU و CGT بعد الإنقسام وصولا إلى إعادة توحيدها ومن ثم إلى غاية اندلا ع الثورة[3] .

أ)– إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل CGT

– **الكونفدرالية العامة للشغل CGT**: كانت CGT ذات توجهات إصلاحية إقتصر إهتماها على العنصر الأوروبي وإهمال العنصر المحلي الجزائري ، ضمت بعض عمال السكك الحديدية الأوروبيين وعدد قليل من العمال الجزائريين ، وقد بلغ عدد المخرطين فيها حوالي 3500 منخرط أغلبهم من الأوروبين[4] كما كان توجهها غير مندد بالإستعمار بل كانت مع طرح منع إستقلال الجزائر وسعت إلى تحقيق الإدماج أي دمج إقتصاد الجزائر مع فرنسا، وبرز موقفها جليا في مطلع

[1]– أعراب حكم ، المرجع السابق ، ص 41.

[2]– عصام طوالي الثعالبي ، **مدخل إلى تاريخ القانون النقابي** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر، 2014 ، ص58.

[3]– عبد الحميد زوزو ، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919–1939** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 118.

[4]– محمود ايت مدور ، المرجع السابق ، ص82.

الثلاثنيات من القرن العشرين حيث طلبت من السلطات الفرنسية توحيد المدارس الفرنسية من أجل دمج المجتمع الجزائري في فرنسا[1].

- **الكونفدرالية العامة الإتحادية للشغل CGTU**: كانت ذات التوجه الشيوعي الثوري الذي يجمع بين المطالب الإجتماعية والمطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونيالية ،حاولت التقرب من العمال الجزائريين والإهتمام بمطالبهم ، فكانت الأكثر إنتشارا بالجزائر حيث بلغ عدد النقابات التي كانت منظمة إليها حوالي 80 نقابة سنة 1930، وبلغ عدد المنخرطين فيها حوالي عشرة الأف (10000) منخرط في مختلف الجوانب الإقتصادية ، ومما ساعدها في التغلغل وسط العمال تبنيها المطالب الثورية ، حيث سعت إلى إلغاء قانون الأهالي ونددت به في مختلف المناسبات [2].

نظمت CGTU عدد من الإضرابات تحميل مطالب إجتماعية ومهنية حيث بلغ عدد الإضرابات 18 إضراب سنة 1930و 11 سنة 1931و 14 إضراب سنة 1933خلقت هذه الإضرابات تقارب بين المطالب المهنية للعمال والمطالب الوطنية الإستقلالية ، كما كان لها العديد من المواقف المساندة للمطالب الإستقلالية فكانت تساند نجم شمال إفريقيا وعندما تم حل الحزب وسجن مصالي الحاج إحتجت على ذلك ووقفت ضد إعتقال مصالي بالرغم انها لم تكن لها علاقات الرسمية مع التنظيمات السياسية الموجودة في الجزائر [3]وفي جوان 1935 نظمت CGTUعدد من المظاهرات في كل من وهران وسيدي بلعباس وبجايةحيث جمعت 15 ألف شخص تضامنا مع العمال في الريف والمدن تضامن فيها عمال المدن والارياف لإثبات تواجودهم كعمال لهم حقوق مادية

[1]- محمود ايت مدور ، المرجع السابق ، ص82.

[2]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران 1 ، 2014-2015 ، ص، ص 23 ،26.

[3]- نفسه، ص27.

ومعنوية، وتواصلت الحركات الإضرابية إلى غاية 1936 من طرف عمال الموانئ إلى أن تم حصول العمال على حق الإنخراط وإدارة النقابات [1] ورغم التنافس الذي كان بين CGTو CGTU إلا أنه حصل تقارب بينهم وتجسد ذلك في القيام بإضرابات موحدة سنة 1935 التي قام بها عمال السكك الحديدية [2].

ب)– إعادة توحيد الكونفدرالية العامة للشعل 1936 :

ساهم توحيد CGT وCGTU من إعطاء نفس جديد لسجيتي حيث بلغ عدد المنخرطين فيها حوالي 120 ألف منخرط يمثل الجزائريون فيها من 30 إلى 40 بالمئة من مجموع المنخرطين [3] وفي إحصائيات سنة 1937 فإنه إنخرط أكثر من 17 الف جزائري جديد داخل الكونفدرالية في الجزائر العاصمة وأصبح الجزائريون يمثلون فيها ما بين 40 و 50 بالمئة من مجموع المنخرطين [4] إن وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا ساهم في تغير بعض الأوضاع في الجزائر وخاصة بعد إلغاء قانون الأهالي حيث بعد إلغائه سهل وسمح للجزائريين الوصول للمسؤوليات داخل النقابات و بالتالي تضاعف عدد النقابيين الجزائريين داخل النقابات الفرنسية الموجودة في الجزائر[5].

[1]– الزوبير بو لعناصر حاروش، **الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية 1999–**2010، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3، 2010–2011، ص47.

[2]– خثير عزيز، **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الجزائرية الإتحاد العام للعمال الجزائرين نموذجا** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا في الأداب والعلوم الإنسانية بوزيعة الجزائر ، 2016–2017 ، ص 18.

[3]–حسين زبيري ، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1880–1956)، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع** ، ع 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، 2019 ، ص 9.

[4]– خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص – ص 38 – 42.

[5]– سعد توفيق البزاز ، تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830–1962 ، **مجلة التربية والعلم** ، مج 19 ، ع 5 ، 2012 ، د ص .

شهدت الحركة النقابية في الجزائر خلال السنوات التي تلت وصول الجبهة الشعبية للحكم إلى غاية إندلا ع الحرب العالمية الثانية عدد من الإضرابات ، نظمت CGT إضرابات متعددة فكان إضراب سنة 1936 شامل لمختلف ربوع الوطن شارك فيه العمال الأوروبيين والجزائريين في الريف والمدن على حد السواء غير أن الإدارة الإستعمارية قابلت هذه الإضرابات بالإضطهاد والقمع ولم تكن هذه الإضرابات وحدها بل نظمت العديد من الإضرابات وصل عددها حوالي 266 إضراب ساهمت هذه الإضرابات في تغلغل CGT داخل العمال الجزائريين في مختلف القطاعات [1] تعتبر الفترة الممتدة من 1936 إلى 1939من الفترات المميزة في تاريخ الحركة النقابية وبالأخص العمال الجزائريين حيث تمكنوا من تحقيق بعض المكاسب منها بعض الحقوق كتحديد عدد ساعات العمل ب 40 ساعة في الأسبوع وإزداد النشاط النضالي للعمال في مختلف القطاعات حيث في سنة 1938 شهدت العديد من الإضرابات وكان من أهم الإضرابات في هذه السنة إضراب 28جويلية قام به عمال المناجم شمل منجم زكار للحديد كان العرض منه الإحتجاج على قرار المؤسسة الذي قرر تسريح حوالي 500عامل شارك فيه500عامل جزائري [2] .

تعد هذه الفترة عبارة عن ميلاد حقيقي لإطارات جماهرية حيث عرفت هذه الفترة إنخراط عدد كبير للجزائريين داخل CGT ، ولكن بعد إندلا ع الح ع 2 قامت فرنسا بتجميد الأحزاب السياسية أو حلها، كذلك هو الحال بالنسبة للحركة النقابية في الجزائر لقيت نفس مصير الأحزاب السياسية، أين أصدرت الحكومة الفرنسية في سبتمبر 1939 مرسوما يمنع CGT من مواصلة نشاطها بالجزائر ، وتم سجن الكثير من المناضلين النقابيين ، الذين لم يتم إطلاق سراحهم الإ بعد سنة 1942 [3].

[1]- خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص42.

[2]- محمود ايت مدور ، المرجع السابق ، ص ، ص 110،127.

[3]- عمر ثامري ،**التعددية النقابية في الجزائر من الحظر إلى التقيد** ،**أطروحة دكتوراه في الحقوق** ، قسم القانون ،كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 2012،1-2013، ص، ص 24،25.

حيث عادوا إلى ممارسة النشاط النقابي وتم إعادة تأسيس الحركة النقابية وعودة CGT إلى نشاطها والتي ركزت على المطالب النقابية وإبتعدت عن المطالب الوطنية [1].

بعد إعادة نشاط CGT في الجزائر سنة 1943 بدأت تظهر بوادر الإنقسام داخلها ونتيجة لصراعات التي حدثت دخلت CGT مرة اخرى في دوامة الإنقسام .[2]

ج)- إنقسام CGT 1947:

حدث إنشقاق داخل CGT ، فقد أسس بعض النقابيون داخل CGT مركزية جديدة تحت إسم القوة العمالية FO حيث كانوا مستائين من نشاط CGT [3] ظهرت هذه النقابة في الجزائر كحركة أوروبية يسيرها الأوروبين تعمل من أجلهم ، إن أهم ما ميز هذه النقابة تلك العلاقة الجيدة مع السلطات الإستعمارية ، ولكن بما أن إهتمامها إقتصر على العنصر الأوروبي كان عدد المنخرطين فيها ضيعفا جدا حيث مع نهاية سنة 1948 كنت تضم 4 الأف منخرط [4] وقام مناضلون أخرون بتأسيس مركزية أخرى بإسم النقابات المستقلة CAS حيث إتهمت هذه الأخيرة CGT بالإنتماء الشيوعي ، والتي سلكت نهج FO حيث كان إهتمامها بالعنصر الأوروبي فقط .

بما أن النقابتين الجديدتين كان إهتمامهم بالعنصر الأوروبي فقد ظلت CGT تهتم بالعمال الجزائريون فقد بلغت نسبة العمال الجزائيين المنخرطين فيها سنة 1953 نسبة 64 بالمئة من مجموع المنخرطين الذي بلغ عدده 55ألف منخرط ، أنشأت CGT لجنة تنسيق مكلفة بسعي بين الإتحادات الإقلمية الثلاثة من أجل دراسة وحل المسائل النقابية الجزائرية ، ومع إندلا ع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 [5] شهدت الجزائر العديد من التغيرات كان لها إنعكاس على النشاط النقابي بالجزائر فقد شهدت CGT تطورات وتحولات جذرية تم من خلالها تغير إسمها من الكونفدرالية

[1]- عمر ثامري ، المرجع السابق ، ص25.

[2]- خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 45.

[3]- نفسه ، ن ص.

[4]- خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص، ص 26،27.

[5]- خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، 45.

العامة للشغل إلى الإتحاد العام للنقابات الجزائرية وجاء هذا إستجابة لتطورات المرحلة[1].

ثالثا : الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين CFTC 1919-1954

إهتمت بالمطالب المهنية والإجتماعية للعمال الأوروبيين ولم تعطي أي إهتمام للعمال الجزائريين [2] نشاطها بعيد عن السياسة وإعتبرت الإستعماري الفرنسي للجزائر مشكل داخلي [3] أما عن تواجدها بالجزائر فكانت متمركزة منذ سنة 1920 لكن لم يكن لها تأثير على الحركة النقابية في الجزائر [4] لم تعرف CFTC طلية الفترة المتواجدة في الجزائر نشاط كبير إلا بعد الح ع2 حيث إزادد عدد المنخرطين[5] ،كانت ترفض القيام بالإضرابات وتفضل المفاوضات شعارها "وحدة القلوب بين الفرنسيين من مختلف الأجناس والأديان من أجل المساهمة في وضع مهد السلام فوق الأحقاد" [6] وعلى الرغم من إهتماهما بالعنصر الأوروبي إلا أنها عرفت تطورا ملحوظا بعد نهاية الح ع 2 بحيث كانت حاضرة في العديد من القطاعات ففي سنة 1948 بلغت نسبة المنخرطين فيها من عمال البلديات 10 بالمئة ونفس النسبة من عمال الأشغال العمومية ونسبة 15 بالمئة من عمال البريد... وبلغ مجموع المنخرطين فيها 13805 منخرط ، وفي سنة 1955 إرتفع عدد المنخرطين فيها إلى 55 ألف منخرط[7] .

[1]- خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص، ص 46، 67.

[2]- نفسه ، ص 24.

[3]-خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 35.

[4]-محمود ايت مدور ،**الحركة النقابية المغاربية بين 1945و 1962الجزائر وتونس نموذجا** ، مذكرة ماجستير في تاريخ الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط المغرب – أوروبا ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007-2008، ص 40.

[5]-خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 52.

[6]-محمود ايت مدور ، حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919و 1954، **مجلة الدراسات التاريخية** ، مج 2،ع 4، 2014 ، ص19.

[7]- خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص، ص 28،29.

المبحث الثالث : النشاط العمالي المشترك (نجم شمال إفريقيا)

أولا: هجرة العمال التونسيين والجزائريين إلى فرنسا(1918–1926)

أ)– هجرة العمال التونسيين نحو فرنسا (1918–1926)

لقد شكلت الحـ ب ع 1 منعطفا بارزا في هجرة التونسيين والمغاربية عموما إلى فرنسا وذلك راجع لسياسات التي إنتهجتها هذه الأخيرة في هذا الإطار، حيث إعتمدت فرنسا على تسهيل الهجرة إليها فقد أصدرت مرسوم 18 جوان 1913 والمدعم بمرسوم 15 جويلية 1914 والقاضي بتخفيف الإجراءات المشددة في هذا المجال [1]، إضافة إلى أنها عملت على تهجير العمال للعمل في مصانع السلاح رغما عن إرادتهم ، حيث قدر عدد العمال التونسيين أثناء الحـ ع 1 بحوالي 30.000 عامل زيادة عن 62.461 منجد تونسي خلال الحرب من إجمالي ساكنة البلاد المقدرة بحوالي 1.686533 بنسبة قدرت ب 3.70 % وهي النسبة الأعلى بين الدول المغاربية إذ علمنا أن نسبة المجندين الجزائريين مثلت 3.50% من سكان البلاد والمغرب 0.10 % [2]وقدر تحول جل المجندين التونسيين الناجين من الحرب إلى عمال في المصانع الفرنسية ، وقد كانت لهم مساهمة كبيرة في إعادة دوران عجلة الاقتصاد الفرنسي، وهم الذين اوكلت لهم أصعب المهام[3] وتعرضوا خلالها لكل انواع الظلم والإضطهاد والعنصرية من طرف الفرنسيين .[4]

وبعد كل هذا ترسخ عند المهاجرين التونسيين وفي مقدمتهم شريحة العمال وعي لدفاع عن هويتهم وإقتنعوا لفكرة تحويل معركتهم ضد فرنسا في هذا المجال (الاجتماعي) مع إخوانهم المغاربة قصد التأثير في الفاعلين السياسيين . [5]

---

[1]– أمال بن قو ، **دراسة الإتفاقيات الثنائية الفرنكومغاربية المتعلقة بهجرة اليد العاملة في ظل قواعد الحماية الدولية والأوروبية لحقوق العمال المهاجرين** ، أطروحة دكتوراه في الحقوق تخصص القانون الاجتماعي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة وهران 2011-2012 ، ص 06 .

[2]– انس الصنهاجي وأخرون ، **مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية** ، مج 2 ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات ، بيروت ، 2016، ص 130.

[3]– نفسه ، ص 131.

[4]– أمال بن قو ، المرجع السابق ، ص 07.

[5]– انس الصنهاجي وأخرون ، المرجع السابق ، ص 132.

ب– هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا (1918 –1926)

– أسباب الهجرة : كانت الح ع 1 هي التي فتحت باب الهجرة أمام الجزائريين ، فخلال الح ع 1 إزداد عدد المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا وذلك نتيجة رفع القيد عن الهجرة بعد صدور قانون 1914 الذي بموجبه تم إلغاء مرسوم 16ماي 1874 الذي كان يقيد الهجرة الجزائرية وكذلك إشراف فرنسا على تنظيم الهجرة ويمكن أن نلخصّ أسباب الهجرة نحو فرنسا بصفة عامة :

– الأسباب الإقتصادية :

– تدهور الأوضاع الإقتصادية في الجزائر وخاصة في المجال الزراعي حيث قامت فرنسا بإستلاب الأراضي من الجزائريين وتسليمها للأوروبيين وبذلك تحول الشعب الجزائري من مالك للأرض إلى عامل بسيط عند المعمرين .

– إرتفاع الأجور في فرنسا مما جعلها محل أنظار الجزائريين ، وفي المقابل إنخفاض الأجور في الجزائر[1]

– الأساليب والسياسات التي كانت تستعملها فرنسا لتجويع الشعب الجزائري من خلال تجريد الأهالي من أراضيهم[2]

– توجيه الإقتصاد الجزائري لخدمة الأقلية الأوروبية وإهمال الأهالي[3]

– الأسباب الاجتماعية :

لقد كان إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834، وإصدار قانون مجلس الشيوخ سنة 1865 وقانون الأهالي 1881 ،وإنشاء محاكم الإضطهاد سنة 1902 وقانون التجنيد الإجباري 1912إجحافا في حق الشعب الجزائري [4]، وكان من أشد هذه القوانين قانون الأهالي الذي حول الجزائر بواسطة بنوده إلى سجن كبير جعل الجزائريين يشعرون بفقدان حريتهم في عقر دارهم وبهذا أصبحت حرية الجزائريين

[1]– عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص35 .

[2]– فاطمة سامية ، بوبكر حفظ الله ، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830–1962 قراءة في الأسباب والدوافع ، مجلة **العلوم الاجتماعية** ، ع 27 ، 2017 ، ص131 .

[3]– ليندة علال ، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962** ، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006، ط خ ، وزارة المجاهدين ،2007 ، ص 131 .

[4]– ابو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، ط خ ، دار البصائر ،الجزائر، 2007، ص 57.

مفقودة [1]، إضافة إلى ذلك كان الجزائريون يعانون من البطالة إنتشار الأمراض والأوبيئة لذلك لم يكن أمام الجزائريين سوى الهجرة نحو فرنسا من أجل تحسين ظروفهم.[2]

- الأسباب السياسية :

إن طبيعة الحكم في الجزائر إعتبرت الجزائريون مجرد أهالي لا يتمتعون بحقوق المواطنة ، وحرمانهم من المشاركة في الإنتخابات البلدية والبرلمانية [3]، وإضافة إلى ذلك كانت فرنسا تضع القوانين الإستثنائية لمضايقة الجزائريين تخص بها الأهالي دون المعمرين وخير دليل على ذلك قانون الأهالي الذي سلط على الجزائريين ، وكذلك من الأسباب السياسية التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة إنعدام المنظمات والهيئات التي تدافع عن الجزائريين [4]، لذلك كان الجزائريون يتطلعون إلى تمثيل حقوقهم السياسية[5].

- الأسباب العسكرية :

إن قانون التجنيد الإجباري كان من الأسباب التي دفعت الجزائريين نحو الهجرة كونه جعل الجزائر تعيش توترا كبير بحيث لقي القانون معارضة من طرف الجزائريين حيث جندت فرنسا في الح ع 1 الألاف من الجزائريين ودفعهم في حرب لا تعنيهم [6].

[1]- مليكة قليل ،**هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900– 1939**، مذكرة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008- 2009، ص 59.

[2]- ياسين حمودة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1914-1962 ، **مجلة دراسات** ، ع 07 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2، 2008 ،ص 59.

[3]- ليندة علال ، المرجع السابق ، ص 213.

[4]- عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ، ص 156.

[5]- ليندة علال ، المرجع السابق ، ص 214.

[6]- فاطمة سامية ، بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص135.

أصدرت فرنسا في 07 ديسمبر 1916 مرسوما ينص على تجنيد كافة الجزائريين ليبلغ إجمالي الجزائريين الذين نقلو إلى فرنسا حوالي 270 ألف بين جنود وعمال في المصانع والفلاحة ويمكن إعتبار قانون التجنيد الإجباري من أهم سبب عسكري أدى للهجرة [1].

- الأسباب الثقافية :

إن السياسة الفرنسية في الميدان الثقافي حاولت أن تجعل من كل جزائري فرنسي من حيث اللغة والعادات والتقاليد [2] محاولة منها لطمس هوية الشعب الجزائري ونشر الأمية والجهل في وسط الجزائريين ، ساهم ذلك في دفع الكثير من الجزائريين نحو الهجرة رغبة منهم في التعليم لأنه أصبح هو المؤهل الأساسي للحصول على عمل لائق داخل الوطن [3] .

- الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1918- 1926

في نهاية الح ع 1 بلغ عدد المجندين الجزائريين 173000 منهم 83000 منجد و87000 متطوع و3000 جندي ، وبلغ عدد العمال 119000 منهم 89000 عامل معين من طرف الإدارة الفرنسية و 30000 عامل حر[4] ، وبع نهاية الح ع 1 وجد العمال أنفسهم قد تعرفوا على فرنسا حيث يقول فرحات عباس[5] "إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال قد كان من نتاج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريين على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد ".

---

[1]- فاتن العباسي ، إنعكاسات هجرة العمال الجزائريين على تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، **مجلة ريفرونسيا**، ع04 ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، 2015 ، ص 49.

[2]- ليندة علال ، المرجع السابق ، ص214.

[3]- مليكة قليل ، المرجع السابق ، ص 64.

[4]- نفسه ، ن ص .

[5]- **فرحات عباس** : ولد يوم الخميس 24 أوت 1898 بدوار الشحنة الواقعة بمنطقة بني عافر الجبلية بالطاهير جيجل ، عند بلوغه سن العاشرة أرسله والده إلى المدرسة الأهلية الفرنسية ، تحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1921 إلتحق بعدها الخدمة العسكرية ، اشتغل العديد من المناصب ، اول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة ....،توفي سنة 1985 . للمزيد ينظر :عباس محمد الصغير ، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963** ، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007 ، ص- ص 02-12 .

ومن خلال مشاركة الجزائريون في حرب فرنسا إكتشفوا فرنسا بحيث وجدو حياة تختلف عن حياتهم في بلدانهم أتاحت لهم الإقامة في فرنسا الإحتكاك بالمجتمع الفرنسي والتعرف على عقلية الطبقة العاملة من الفرنسيين والأوروبيين [1].

كان منتظر من السلطات الفرنسية بعد إنتهاء الحرب الإستغناء عن الكثير من العمال الجزائريين لكن حدث العكس حيث تزايد العدد بعد الح ع 1 [2].

بلغ عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا 23340 مهاجر سنة 1918 ، وفي سنة 1919 بلغ 5568 ، ومع حلول سنة 1920 شهدت موجه الهجرة إرتفاعا ملحوظا حيث بلغ 21684 مهاجر ، كما كان عدد المهاجرين يرتفع من سنة إلى أخرى وتشير سنة 1923 انه بلغ عدد المهاجرين 58586 و 71028 سنة 1924 .[3]

أما عن أوضاع المهاجرون كان يطمحون إلى تحسين ظروفهم لكن عند وصولهم إلى فرنسا تبخرت أحلامهم أين وجدوا مجتمعا يأمن بوجوب إثبات الذات تتخلله العنصرية بحيث كان أغلب المهاجرين هاجروا نحو فرنسا بدون عقد عمل الذي يمنح من طرف الديوان الوطني للهجرة ، فوجد أنفسهم بدون عمل إلا القليل منهم يتحصلون على عمل في المناجم ذات المهن الخطيرة دون ضمانات ، ومن جهة لم يكن من حق أي جزائري بطال أن يسجل إسمه في كشوف البطالين ، ومن جهة أخرى كان المهاجرون يعانون من مشكل الحصول على مأوى يقهم برد الشتاء ، فمشكل السكن كان يعاني منه أغلب المهاجرين فأكثرهم يقضي الليل والنهار بالشارع[4] .

[1]- عبد الحميد زوز ، المرجع السابق ، ص 16.

[2]- هواري قبايلي ، حركية الهجرة بين الجزائر وفرنسا 1830-1962 ، **مجلة المواقف و الدراسات في المجتمع والتاريخ** ، ع 05 ، 2010 ، ص 289.

[3]- محمد قريشي ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلا ع الثورة التحريرية 1945-1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2001-2002 ، ص، ص 218، 219.

[4]- نفسه ، ص 225.

ثانيا : نشأة نجم شمال إفريقيا

إن هجرة الأمير خالد[1] إلى فرنسا سنة 1923 هي اللبنة الاولى للعمل الوطني في فرنسا حيث أشرف هذا الأخير على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا مهمتها الإشراف على عمال شمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل " هيئة إغاثة " تجسد العمل المشترك في اول مؤتمر بتاريخ 07 ديسمبر 1924 الذي ضم 75 ألف عامل ،كان الهدف منه البحث في مصالح العمال الإقتصادية والنقابية ، ناقش المؤتمر العديد من النقاط أهمها ضرورة إلغاء قانون الأهالي والقوانين الإستثنائية الاخرى وكذلك العمل على نيل حرية الإجتماع والصحافة كان المؤتمر فرصة للتعارف بين العمال ، أختتم المؤتمر بنتيجة مهمة تم من خلال المؤتمر الإتفاق على تأسيس حزب يضم المهاجرين المغاربية[2].

- **نشأة النجم** :

من خلال ما سبق يظهر لنا أن الأمير خالد هو الذي مهد لتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا حيث رجح أن الأمير خالد هومن أراد تأسيس الحزب وذلك بعد زيارته إلى فرنسا وقام بنشر فكرة تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا.[3]

[1]- **الأمير خالد** : ولد الأمير خالد بمدينة دمشق 20فيفري 1875 نشا فيها وتلقى معلوماته الأولى ثم إنتقل إلى الجزائر رفقه والده درس في ثانويتها ثم انتقل إلى باريس لمزاولة دراسته بثانوية لويس الكبير ، اكتشفت فرنسا نواياه اتجهها ففرضت عليه الإقامة الجبرية في الجزائر بمنطقة بوسعادة ، ثم عاد إلى باريس وإنخرط الحياة العسكرية في الجيش الفرنسي وفي سنة 1913 إلى 1919 بدا نجم الأمير يتألق في عالم السياسة وبرزت شخصيته الوطنية بالجزائر ، توفي بدمشق سنة 1936. للمزيد ينظر . بسام العسلي ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر والإسلام** ، دار النفائس ، ط 2 ، 1984 ، ص، ص 09، 10.

[2]- عبدالحميد زوز ، المرجع السابق ، ص، ص 53 ، 55.

[3]- حورية ومان بن يوسف تلمساني ، دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك 1926- 1937 ، **مجلة تاريخ العلوم** ، ع 10، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، 2017، ص 241.

إجتمع هذا الأخير مع كل من الحاج علي عبد القادر [1]ومصالي الحاج[2] وتم الإتفاق على تكوين رابطة تهتم بشؤون إفريقيا الشمالية وبالفعل كان لهم ذلك [3].

اختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ دقيق لتأسيسه فسعد الله يقول "... ولدفي باريس 1926 وكان رئيسه الفعلي السيد حاج عبد القادر الذي كان جزائريا وعضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي "[4].

أما عبد الرحمان العقون أورد في كتابه أن الكاتبة الفرنسية غليسي تقول "..وقام مصالي في عام 1925-1926 بتأسيس حزب النجمة لشمال إفريقيا "[5].

وبالنسبة لصلاح العقاد " قام مصالي الحاج عام1925-1926 بتأسيس هيئة تجمع لشمال إفريقيا وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا"[6].

أما مصالي الحاج فذكر أن تأسيس نجم شمال إفريقيا "...خلال إجتماع جمع الحاج علي وسي جيلالي والمتكلم وبعض الأخرين أنشئت في مارس 1926 جمعية مسماة نجم شمال إفريقيا فقد كان

---

[1]- **الحاج علي عبد القادر** : ولد في معسكر كان متوسط الثقافة حظر مؤتمرات المير خالد بفرنسا ،كان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي توفي ما بين 1950-1952. للمزيد ينظر : عبد الحميد زوز ، المرجع السابق ، ص، ص 57، 58.

[2]- **مصالي الحاج**: ولد في 16 ماي 1898 في مدينة تلمسان درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان شارك في العديد من المظاهرات ضد قانون التجنيد الإجباري ، استدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية ، أسس حزب شمال إفريقيا سنة 1926 ، أول من ندى بالإستقلال توفي في جوان 1973. للمزيد ينظر : محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر نجيب عياد صالح المثلوني ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1994 ، ص 177.

[3]- سليمان قريري ، **تطور الإتجاه الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011، ص 73.

[4]- ابو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945** ، ج 3 ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان 1992،ص 118.

[5]- عبد الرحمان ابراهيم العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر الفترة الأولى 1920- 1936** ، ج1 ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984، ص 122.

[6]- صلاح العقاد ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر توس الجزائر المغرب الأقصى** ، ط 6 ، مكتبة الأنجلو المصرية 1993 ، ص 300 .

ثمرة لمناقشات دامت عدد من السنين " [1]وجاء في التقارير الفرنسية عن تأسيس النجم " نجم شمال إفريقيا جمعية المسلمين المغاربة الجزائريين والتونسيين ، أسست بباريس طبقا للقانون الأساسي المتبني من طرف الجمعية العامة التي إنعقدت في 20 جوان 1926 "[2] منذ نشأة الحزب تم تعين مصالي الحاج رئيسا له ، لم يكن للحزب في البداية مقرا ، وكانوا يستعملون المقاهي والمطاعم للإجتماع [3]

ثالثا : نشاط النجم (النشاط العمالي)

بدأ نجم شمال افريقيا نشاطه في ظروف صعبة ،حيث كان النجم قد ظهر كجمعية غير مصرح بها [4]وكانت أهدافه الأولى تندرج في سياق الدفاع عن مناضلي شمال إفريقيا من المهاجرين والعمال حيث دعى إلى توحيد الجهود الوطنية المغاربية من أجل التصدي للإمبريالية وتحقيق المصالح المادية والمعنوية لفائدة العمال.[5]

وبهذا يكون الحزب قد ساير خط أهدافه الذي سطره في بداية نشاطه، فإستنادا إلى أبو القاسم سعد الله "...ان النجم منظمة عمالية أكثر منها منظمة شاملة بكل القطاعات..."

وقد تمكن شمال افريقيا من حشد القوى العمالية المغاربية في صفوفه ،حيث كان يضم في بداياته الاولى قرابة 8000 عامل من مختلف الاقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر تونس المغرب)[6] وقد تضمن برنامج النجم جملة من الإحتجاجات لتنديد بالسياسات الفرنسية في الدول المغاربية وفي حق

---

[1]- مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج** ، تر محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، 2007 ص 135

[2]- محفوظ قداش ، **محمد قنانش ، نجم شمال إفريقيا 1926-1937** ، تر أذانينيه خليل ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 ، ص 50.

[3]- مصالي الحاج ، المصدر السابق ، ص 135.

[4]- فاتح زياني ، **مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة باتنة1، 2015-2016 ، ص 18.

[5]- حورية ومان و بن يوسف التلمساني ، المرجع السابق ، ص 242 .

[6]- شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة ...**، المرجع السابق، ص 542.

المهاجرين وخاصة فئة العمال التي كانت تتعرض لمختلف أنواع التعسف في المصانع الفرنسية [1].

وإبتداءا من سنة 1927 بدأ التونسيون والمراكشيون الإهتمام بما كان يجري داخل أوطانهم وآثرو تأسيس حركات سياسية محلية وقد تأثر مناضلو النجم الأوائل بالإتجاه الشيوعي وذلك بسبب النشاطات التي مارسوها داخل الحزب الشيوعي الفرنسي [2]،ولكن سرعان ما تلاشت هذه الإدعاءات بتجديد أعضاء النجم وهذا زاد في الصراع بين ميصالي الحاج والحزب الشيوعي الفرنسي بسبب توقيف هذا الأخير لمساعدته المخصصة لنجم وكان ذلك في خريف 1927،ليصبح النجم بعدها جزائريا محض[3].

[1]- محفوظ قداش ومحمد قنانش ، المرجع السابق ، ص ،ص 54،55

[2]- سعدي بوزيان ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954** ، ط2 ، منشورات ثالثة ، الأبيار ، الجزائر ، 2009 ، ص13 .

[3]- نفسه ، ص14.

الفصل الثاني : نشأة وتطور الاتحاد العام التونسي للشغل 1946 UGTT

المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل 1946

أولا : ظروف تأسيس الاتحاد "UGTT"

أ)- الظروف السياسية.

ب)- الظروف الإقتصادية والإجتماعية.

ثانيا : تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل.

المبحث الثاني : البنية التنظيمية الإتحاد العام التونسي للشغل.

اولا : مبادئ وأهداف الإتحاد العام التونسي للشغل.

أ)- المبادئ.

ب)- الأهداف.

ثانيا : نظام الإتحاد العام التونسي للشغل.

ثالثا : هياكل الاتحاد الإتحاد العام التونسي للشغل.

المبحث الثالث : العلاقات السياسية والنقابية الإتحاد العام التونسي للشغل(1946-1956)

اولا : العلاقات السياسية.

أ)- العلاقات مع الحزب الشيوعي

ب)- العلاقات مع الحزب الدستوري الجديد.

ثانيا : العلاقات النقابية المحلية .

أ)- العلاقات مع الإتحاد النقابي لعمال القطر التونسي.USTT

ب)- علاقة الإتحاد بمجمع النقابات الموحدة والقوى الشغيلة.

ج)- علاقة الإتحاد بالكونفيدرالية الفرنسية للعمال المسحيين.

ثالثا : العلاقات النقابية العالمية .

أ)- العلاقة مع الجامعة النقابية العالمية FSM.

ب)- العلاقة بالكونفيدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL

المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل1946 "UGTT"

أولا : ظروف تأسيس"UGTT"

أ)– الظروف السياسية

مع إستعادة فرنسا المدعومة من قبل الحلفاء السيطرة على تونس ضيقت من سياساتها اتجاه تونس بشكل عام وعلى الطبقة السياسية بشكل خاص ، وذلك خشية منها لإستغلال الحركة الوطنية التونسية الوضع وتأجيج الشعب التونسي للقيام بثورة ضدها ، حيث قامت بنفي الباي "منصف باي" خارج البلاد بعد رفضه التنازل ومطالبته بحقوق التونسيين [1].

وبنهاية الحرب العالمية الثانية وجدت الحركة الوطنية نفسها أمام حتمية توحيد الصفوف ورفع سقف المطالب وذلك على المستويين الداخلي والخارجي ، بعدما أصدرت فرنسا ماسمته برنامج الإصلاح سنة 1945 ، وقد تضمن هذا البرنامج إستحداث منصب الشؤون الاجتماعية وإلغاء وزارة الأوقاف، حيث أثار هذا البرنامج حفيظة الوطنيين، وكان سببا في توحيد جميع الأطياف السياسية بإستثناء الشيوعيين، وتم إصدار برنامج إصلاحي أو ما عرف ببيان الجبهة الوطنية في 22فبراير1945، وكان مضمونه منح الإستقلال الداخلي وإقامة نظام ملكي دستوري [2]، هذا على الصعيد الداخلي أما خارجيا فقد كثفت الحركة الوطنية التونسية من تحركاتها وكانت الجامعة العربية أولى محطاتها الخارجية أين تم نقل مطالب التونسيين إليها وقد أوكلت المهمة الخارجية [3].

---

[1]– الشايب قدادرة ، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934_1954**، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006_2007، ص162.

[2]– أحمد القصاب ، **تاريخ تونس المعاصر 1881_1956**، تع، حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ،1986، ص، ص،600، 601.

[3]– شارل اندري جوليان ، **إفريقيا الشمالية تسير "القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية"**، تر، المنجلي سليم واخرون، ط3 ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص، ص، 202، 203.

للحبيب بورقيبة[1] حيث كان الوطنيين التونسيين يعلقون أمالا كبيرة على عرب المشرق ومحاولة دفعهم لجدولة قضيتهم في المحافل الدولية [2] ، وفي شهر ديسمبر عام 1945م وفي إطار الترويج للقضية الوطنية تحول بورقيبة إلى نيويورك حيث أجرى إتصالات مع المسؤولين الأمريكيين و الوفود الأجنبية وكانت الزيارة بهدف التعريف بالقضية التونسية في المحافل الدولية [3] ، وبهذا يكون قد سجل تحول على مستوى الوضع السياسي التونسي خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والتي عرفت تطورا في مواقف الحركة الوطنية والتي سبقت ظهور الاتحاد.

ب)– الظروف الاقتصادية و الاجتماعية

كانت فرنسا بعد كل حالة أزمة تمر بها تتجه أنظارها نحو مستعمراتها وذلك من أجل تعويض خسائرها وهو ما كان بعد الحرب العالمية الثانية،و بإعتبار تونس إحدى مستعمراتها،قامت السلطات الفرنسية ،بدعم الملاك الفرنسيين على الأراضي التونسية لخدمة مصالحها وهذا ما خلق إقتصادا مزدوجاً ،إقتصاد عصري رأسمالي خاضع للأوروبيين موجه لفائدة البلد الأم وهو المتقدم في جميع المجالات بفضل الدعم الذي تقدمه السلطات الفرنسية[4].

[1]– **الحبيب بورقيبة** : من مواليد 03أوت 1903م، بمدينة المنستير ، نشأ في عائلة من الطبقة الوسطى التونسية، ادخله والده إلى المعهد الصادقي بالعاصمة وكان في الخامسة من عمره ، وفي سنة 1924م تحصل على شهادة البكالوريا، بعدما توجه إلى فرنسا لمواصلة دراسته أين تحصل هناك على شهادة الليسانس في الحقوق سنة 1927م، انضم الى الحزب الحر الدستوري سنة 1933م، ثم إنشق عنه وأسس الحزب الدستوري الجديد سنة 1934م أين برز كسياسي ومناضل كبير ، ترأس تونس بعد إستقلالها، توفي في 06 افريل سنة 2000م. ينظر ، عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1988م_2000م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009_2010م، ص، ص،97،98.

[2]– عبد المجيد كريم وأخرون ، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية مقاربة 1881_1964م**، د ط، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، تونس، 2008، ص133.

[3]– محمد الهادي الشريف ، المرجع السابق ،ص 130.

[4]– محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**...،مرجع سابق ، ص117.

وفي المجال الفلاحي كان الفرنسيين بعد الحرب العالمية الثانية يستأثرون بما يقارب خمس الأراضي الفلاحية التونسية بما يقدر بحوالي 4 ملايين هكتار [1]، أما الصناعة فقد إحتلت حيزا هاما للسلطات الفرنسية في محاولة منها النهوض بالقطاع خدمة لقطاعها المتضرر جراء الحرب العالمية الثانية [2]، وفي مقابل هذا كان هناك إقتصاد محلي كان في وضع صعب نتيجة للسياسات الفرنسية وهو ما خلق حالة من الطبقية الاقتصادية ، فعلى سبيل المثال في الجانب الزراعي كانت الزراعة المحلية تعتمد على وسائل تقليدية وهو ما تسبب في محدودية الإنتاج مقارنة بالزراعة الأوروبية [3] وهذا ما يبينه الجدول التالي لمتوسط المردودية عام 1946.

الانتاج /الفئة	القمح الصلب	القمح اللين
المزارعون الأوروبيون	11ق /1 هكتار	12 ق /1هكتار
المزارعون التونسيين	1،5ق /1 هكتار	5 ق / 1هكتار

ومن خلال هذا الجدول يظهر حجم التباين بين الإقتصاد الرأسمالي الأوروبي المدعوم من قبل السلطات الاستعمارية والإقتصاد المحلي ، وهذا نتيجة للسياسات الفرنسية في المجال الإقتصادي الهادفة لخلق طبقة موالية لها تخدم الإقتصاد الفرنسي على حساب تهميش وسلب الطبقة المحلية[4]

لقد إنعكس هذا التباين الإقتصادي على المستوى الاجتماعي كذلك حيث تم خلق طبقة برجوازية أوروبية قوية في كل أنحاء البلاد وتبين الإحصائيات إلى أن عدد سكان الأوروبيون بلغ سنة 1946م حوالي 239600 أي ما يعادل نسبة 4.7%من مجموع السكان[5] .

[1]- محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق ، ص117.

[2]- عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق، ص14.

[3]- محمود ايت مدور ،**الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ، ص18.

[4]- عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق ، ص17.

[5]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق ، ص 120.

من بينهم 144 الف فرنسي وتتوفر هذه الفئة على ظروف اجتماعية جيدة وتقطن في أفضل المدن والأحياء التي تختلف عن مدن وأحياء المسلمين[1].

أما المجتمع المحلي التونسي والذي يقدر عدده حسب ذات الإحصائيات بحوالي 3230952 نسمة ، قد عمل الإستعمار على تفتيته وذلك بكسر التوازن الهش للمجتمع التقليدي مما نتج عنه إختلال في التوازن بين نسب الولادات والتي شهدت تراجعا مع الزيادة في الوفيات ، وهذا راجع لظروف المعيشة الصعبة[2] ، كما إنتشرت البطالة على نطاق واسع حيث تشير الإحصائيات أن البطالة تقدر بين 250 و 300 ألف عاطل عن العمل، أما الفئة العاملة فهي تعاني التمييز في الأجور حيث تأخذ أجور متدنية مقارنة بالأوروبيين [3]، ويقطن معظم السكان المحليين في الريف وذلك بنسبة 75% من إجمالي السكان ، وتعد النسبة البارزة تزايد ظاهرة تفقير المجتمع التونسي وذلك راجع بالأساس للإجحاف الإستعماري.[4]

ثانيا : تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل UGTT" "

منذ سنة 1944م بدأت الحركة العمالية التونسية تأخذ منحى جديد من ناحية العمل والأهداف نظرا لما لقيته الفئة الشغيلة من إضطهاد جراء إنتقالها للنقابات الفرنسية ،حيث تكون عند قائدها الجديد فرحات حشاد[5] ضرورة سلك إتجاه أكثر قومية ، وبدأ العمل من أجل توحيد العمال في تكتل عمالي وطني واحد .

[1]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية**...، مرجع سابق ، ص 120.

[2]– عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق ، ص 21.

[3]– محمود ايت مدور ، المرجع السابق ، ص 121.

[4]– عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق ، ص 22.

[5] – **فرحات حشاد**: "03 فيفري 1914_ 05 ديسمبر 1952م" ولد حشاد في قرية العباسية بجزيرة قرقنة وسط عائلة متواضعة درس التعليم الابتدائي فحسب بالمدرسة الفرنكوعربية تحصل سنة 1928م على شهادة ختم الدروس ،وظف سنة 1930 كقابض بالشركة التونسية للنقل ، وإنضم سنة 1936م إلى نقابة موظفي الشركة التابعة للاتحاد الإقليمي للكنفدرالية "س،ج ت" ،وأصبح كاتبا عملا لها ، فصل من عمله سنة 1939م، لنشاطه النقابي وإثر حل النقابات بأمر من حكومة فيشي في 1940م عاد

حيث ضم لهم عمال صفاقس وقفصة ، وشكل مايقارب 15 نقابة في 16 فيفري 1944م وفي الخامس من ماي 1945م تكون إتحاد النقابات المستقلة بالشمال وقدرت بحوالي 27 نقابة ، وتم تأسيس 18 نقابة سميت إتحاد نقابات الوسط[1] .

وكانت الخطوة التي تلت هذا التحرك هي محاولة جمع هذه النقابات تحت إتحاد عمالي مشترك وقد تكون هذا الاتحاد باندماج هذه النقابات في ماي 1945م ، وعقد مؤتمره التأسيسي يوم 20 جانفي 1946م بقاعة الخلدونية بالعاصمة التونسية وتم الإعلان عن ميلاد "الاتحاد العام التونسي للشغل" و أختير فرحات حشاد أمينا عاما له[2] ، وقد حضر المؤتمر التأسيسي للإتحاد 50 نقابة مستقلة تتوزع كما يلي:

29 نقابة تابعة لإتحاد صفاقس، 11 نقابة تابعة لإتحاد نقابات الشمال والبقية من مختلف مناطق تونس ، بالإضافة الى 18 نقابة تكون جامعة الموظفين التونسيين بفروعها الرئيسية[3]

كما تم التأكيد في المؤتمر التأسيسي على السير في خطى الحركات العمالية السابقة مع التصعيد في المطالب ، ولإضفاء شرعية أكثر، أوكل مؤسسو الاتحاد الرئاسة الشرفية للاتحاد للفاضل بن عاشور[4] .

=حشاد إلى مسقط رأسه وتم توظيفه من جديد سنة 1943م ، حيث عمل على إعادة نشاط الاتحاد المحلي وأصبح كاتبه العام إستقال من مهمته بالاتحاد المحلي وتفرغ لجمع النقابات المحلية في تكتل وطني واحد وهو ما تمكن منه رفقة زملاء له حيث أسس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20جانفي 1946م وأصبح كاتبه العام ، حيث حشد العمال من أجل القضية الوطنية و التعريف بها حيث برز كقائد اجتماعي ووطني كبير إلى غاية إغتياله في 05 ديسمبر 1952م.لمزيد ينظر : عبد الكريم عزيز ، **نضال شعب أبي تونس ،1881_1956م**، د ط، مركز النشر الجامعي ، تونس، 2001،ص_ص،363_364.

[1]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق ، ص 68.

[2]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع سابق، ص59.

[3]- عبد السلام بن حميدة ، المرجع سابق ، ص81.

[4]- **الفاضل بن عاشور**: هو أحد مؤسسي الاتحاد العام التونسي للشغل ، ومن مشاهير الزيتونة ،ولد بن عاشور بتونس ودرس بالزيتونة ترأس الجمعية الخلدونية 1945م وبرز بصفة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية كأحد رموز التيار العروبي الإسلامي بتونس ،انتخب رئيسا شرفيا ل UGTT"، توفي في 20 افريل 1970م . للمزيد ينظر :عميرة علية الصغير ، المرجع السابق ، ص12.

وقد إستمد الاتحاد العام التونسي للشغل غطائه القانوني من المرسوم المرخ في 16 نوفمبر 1932م [1] ، وكانت قوانين الاتحاد التي تم الموافقة عليها في المؤتمر التأسيسي مطابقة للقوانين المعمول بها في الكنفدرالية الفرنسية للشغل "CGT" إذ ينص الفصل الثالث من قانون الاتحاد ان ينخرط في النقابة كل الأشخاص الذين لهم نفس المهن دون تمييز[2] ،كما يهدف الاتحاد إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمنخرطيه [3].

ومنذ ذلك الوقت شكل الاتحاد قوة عمالية ووطنية حرة تتوفر لها شروط الإستقلال عن الحركات العمالية الفرنسية التي كانت تنشط في الساحة التونسية لأغراض إستعمارية بعيدة عن الروح النقابية ، والدفاع عن حقوق العمال ، وقد أُريد بالاتحاد أن يلعب أدوارا طلائعية تتجاوز المسألة الاجتماعية[4].

المبحث الثاني : البنية التنظيمية للإتحاد"UGTT"

أولا : مبادئ وأهداف الإتحاد:

لقد سطر الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه مجموعة من القواعد والتي شكلت نظام الاتحاد والتي امنت بها قياداته وعلى رأسها فرحات حشاد ، وكان من بين قواعده مجموعة من المبادئ والأهداف ، التي أملتها الظروف التاريخية التي مر بها الشعب التونسي.[5]

أ : المبادئ : لخص الاتحاد مبادئه في أربعة نقاط يرتكز عليها:

---

[1]- **مرسوم 16نوفمبر 1932م** : أصدره باي تونس وهو مرسوم ينص على حرية العمل النقابي ،وقد جاء في مادته الأولى "يجوز تكوين نقابات وجمعيات بحرية وبدون إسترخاص الحكومة وذلك من طرف الأشخاص الذين يعملون فوق التراب التونسي منذ عام على الاقل ، والذين يملكون المهنة او مهن متقاربة .للمزيد ينظر: محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ... المرجع السابق ، ص128.

[2]- عبد السلام بن حميدة ، المرجع السابق ، ص82.

[3]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص56.

[4]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق ،ص70.

[5]- نفسه ، ن ص .

مبدأ الثورية: [1]

إن أول مبدأ بني عليه UGTT هو الثورية معتبرا أنها الأساس في أي حراك عمالي ، وإنه من واجب كل المناضلين من الاتحاد أن يؤمنوا بها ، حتى يتمكن العامل التونسي أن ينال حقوقه ويتمتع بها وهذه الحقوق لن تتأتى له من دون النضال الثوري الذي يهدف إلى طرد الإستعمار وتحقيق الإستقلال متخذا ذلك شعارا له "لا ركود لا خمول مدام الإستعمار موجود[2] ".

_مبدأ التنظيم:

وهو النقطة الثانية ويعتبر أساس في نجاح أي حراك أو تنظيم مهما كان مجال نشاطه ولذلك سعى الاتحاد منذ بداياته الأولى لإعطاء أولوية كبيرة للجانب التنظيمي ، وجعله أحد مبادئه الرئيسية ولضمان التحكم ووحدة جميع النقابات المنضوية فيه وذلك للتجسيد الجيد لجميع خططه المرسومة .[3]

_مبدأ العمل:

لقد سعى الاتحاد منذ تشكله للعمل بشكل واع ومسؤول بعيدا عن التهور أو التفريط في مصالح العمال التونسيين من كل إستغلال[4] .

_مبدأ الوطنية:

يتجاوز هذا المبدأ طبقة الشغالين في حد ذاتها ، ليشمل قضايا رئيسية للشعب التونسي لذلك أولى الاتحاد أولوية قصوى للفكر العالي في الميدان السياسي لقياداته ، فضرورة الوعي الوطني يجب أن تكون حاضرة خاصة عند قيادة الصف الأول في الاتحاد[5].

---

[1]- الطاهر عبد الله ،**الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية وقومية جديدة 1830_1956م**،دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس، دس ص202.

[2]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق ، ص62.

[3]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق ، ص72.

[4]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق ، ص62.

[5]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق ، ص202.

من أجل خدمة مصالح الشعب التونسي،لذا نرى بأن الحركة النقابية التونسية بقيادة "CGTT" تعمل على تكوين العمال نقابيا ووطنيا ، وذلك من خلال تخصيصها دروسا في هذا المجال[1].

ب)–أهداف"UGTT"

سطر الاتحاد أهدافه الرئيسية وذلك منذ مؤتمره التأسيسي الاول ، و قد كانت أهدافه شملت مختلف المجالات ولم تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط ومن بين أهداف لاتحاد نذكر:

_النضال من أجل التحرير الوطني بمختلف السبل والوسائل المتاحة[2].

_الدفاع عن المصالح المعنوية والإقتصادية والمهنية للأجراء المنخرطين في الاتحاد.

_التدخل لدى السلطات العمومية والسلطات العليا من أجل تحقيق الإصلاحات الضرورية في الميدان الاجتماعي والإقتصادي ، الكفيلة بتحسين حياة العمال التونسيين[3] .

_ ضرورة إستقلال البلاد لتحقيق إستقلال العمال، لأنه لن يتأتى للعمال حقوق في ظل سيطرة الإستعمار والتي جسدتها مقولة فرحات حشاد " أن سعادة الطبقة الشغيلة مقترنة بسعادة الوطن وبراحته ، ولا يمكن تحقيق إزدهار إجتماعي تحت نفوذ النظم الإستعمارية وضغطها على الطبقة العمالية[4] ".

_تحقيق العدالة الاجتماعية [5] :وقد إحتلت المسائل الاجتماعية حيزا هاما ضمن أهداف الاتحاد من خلال التركيز فيها على العقود المشتركة والزيادة في الأجور:

_أنظمة التقاعد و المنح العائلية.

– تحسين وضعية العمال الفلاحيين وتحديد ساعات العمل ب40 ساعة اسبوعيا [6] .

---

[1]– الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق ، ص202.

[2]– نفسه ، ص 196.

[3]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، االمرجع السابق ، ص 129.

[4]– سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق ،ص75.

[5]– علي البلهوان ، المصدر السابق ، ص 84.

[6]– خليفة الشاطر واخرون ، المرجع السابق ، ص 135.

_الرفع من المستوى الاجتماعي والفكري.

_خلق مناصب والتساوي في مناصب العمل مع غير التونسيين والسماح بالوظائف الادارية لهم والتي هي حكرا على الاوربيين والفرنسيين بالتحديد [1] .

ثانيا : نظام الاتحاد:

قسم الاتحاد في بنيته الداخلية إلى مجموعة من الأقسام الرئيسية والتي شكلت نظامه الداخلي[2] وهي على الشكل التالي:

-العضوية .

-النقابات.

-الجامعات.

-الهيئة الإدارية.

- المكتب التنفيذي.

-المؤتمر.[3]

وفيما يلي محاولة التفصيل في هذه العناصر المشكلة لنظام:"UGTT"

-العضوية [4]: يعتبر الاتحاد كل مناضل فيه جزء من معركة التحرير في سبيل الحرية والإستقلال بغض النظر عن إنتمائه السياسي أو العرقي أو المهن التي يزاولها ، ويقصد بالعضوية الإنخراط في الاتحاد كما لا يضع الاتحاد أي عوائق من أجل الإنضمام إلى صفوفه [5].

[1]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص 129.

[2]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق، ص60.

[3]- الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق، ص198.

[4]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**....، المرجع السابق، ص71.

[5]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص60.

حيث كان زعيمه حشاد يشجع العمال على الإنخراط في صفوفه [1] ، والعمل ضمن هياكله للإطلاع على حقوقهم الاجتماعية والمطالبة بها ، وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وبذلك تكون العضوية في الاتحاد أول خطوات المناضل من أجل إسترداد ، والإنتماء إلى الحراك العمالي الوطني[2].

–النقابات : تعتبر النقابات ثاني ركيزة في نظام الاتحاد نظرا لما للنقابات من دور كبير في تكوين الاتحاد ، والنقابات هي عبارة عن تكتل أصحاب الحرفة أو المهنة الواحدة في منطقة واحدة ، وتعتبر النقابة أصغر مراتب الاتحاد ، ولكل نقابة هيئة تقوم على تسييرها ويتم إنتخاب هذه الهيئة المنتخبة بإدارة شؤون النقابة وتعتبر بمثابة حلقة وصل بين النقابة والاتحاد العام، ومن بين النقابات المكونة للاتحاد نجد عمال الميناء بمدينة تونس العاصمة نقابة عمال الترام .[3]

–الجامعات : وهي تجمع النقابات الصغيرة تشرف على تسيير أمورها وإدارة شؤونها ، وهي تتكون من ممثلي النقابات الذين ينتخبهم أعضاء النقابات ، والجامعات نوعان: [4]

_النوع الأول :وهو عبارة عن الجامعة العامة ، وتضم جميع الجامعات الفرعية والتي يعمل منتسبوها بالقطاعات التالية[5].

_ جامعة التعليم والتي تضم جميع قطاعات سلك التعليم من أساتذة ومعلمين.

_جامعة الصحة وتضم نقابات القطاع الصحي .

_جامعة الاشغال العمومية وتضم عمال وزارة الاشغال العمومية.

_جامعة المالية وتضم قطاع المالية .

---

[1]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص60.

[2]- نفسه ، ص61.

[3]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق ، ص171.

[4]- الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق ، ص199.

[5]- نفسه ، ص 200.

-جامعة البريد وتضم قطاع عمال البريد.[1]

وتشكل هذه الجامعات ، الجامعة العامة للموظفين وتعتبر أكبر هيئة في نظام الاتحاد ، وقد كان المناضل محمود الخياري [2] مشرفا ورئيسا لهذه الجامعة وقد لعبت دورا هاما على صعيد الكفاح والعمالي والوطني[3].

_النوع الثاني : الإتحادات الجهوية : أطلقت هذه التسمية على كل اتحاد يعمل في التنظيم النقابي وتعمل الإتحادات الجهوية على تنظيم الحياة النقابية في المناطق المحلية ، وقد كان يضم "UGTT" حوالي 15 اتحاد جهوي وهي اتحادات : مدينة تونس العاصمة ، قابس ، سوسة ،صفاقس ، الكاف ، باجة ، سوق الاربعاء ، زغوان ، نابل ، القيروان ، قبلي ، مدنين ، قفصة ، توزر ، الجريد ، وكان يطلق عليها الاتحادات الجهوية أو المحلية .[4]

- **الهيئة الإدارية** : وتشرف على جميع أعمال الاتحاد ، وينتخب أعضائها من جميع الجامعات العمالية والاتحادات الموزعة في جميع جهات تونس[5] .

-**المكتب التنفيذي** : وهو المسؤول عن تنفيذ جميع قرارات الهيئة الإدارية وأعضاؤه هم أعضاء الهيئة الادارية[6].

المؤتمر : وهو المسؤول عن التوجهات العامة والمقرر للنظام الداخلي للاتحاد ، ينتخب أعضاؤه من النقابات والمؤتمر ينتخب الهيئة الادارية [7] .

---

[1]- الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق ، ص 200.

[2]- **محمود الخياري** : ولد في 16جوان 1911م بين قردان، ابن تاجر صغير ، زاول دروسه بمدرسة المعلمين وتخرج معلما ، كان قريبا من الحزب الدستوري الجديد ، ناضل ضمن ودادية المعلمين منذ أواسط الثلاثينيات ،وأصبح الخياري بداية 1944م عضو في مكتب نقابة معلمي اللغة العربية ، وعند تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل شغل منصب كاتب عام مساعد باللجنة التنفيذية ، كما تولى بعد الإستقلال منصب العضوية بالمكتب التنفيذي للاتحاد. للمزيد ينظر : عميرة علية الصغير ، المرجع السابق ، ص23.

[3]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق، ص61.

[4]- الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية**...، المرجع السابق ، ص199.

[5]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق، ص61.

[6]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق ، ص 200.

[7]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص72.

وتعتبر هذه الأنظمة سابقة الذكر بمثابة النظام الأساسي والدستور الذي تسير عليه جميع نشاطات الاتحاد الموزعة في جميع أنحاء البلاد التونسية .

ثالثا هياكل الاتحاد :

تعتر هياكل الاتحاد بمثابة الأجهزة التنفيذية والتشريعية التي تسهر على السير الحسن لجميع الانظمة لذا أوكلت هذه الهياكل لأفضل نقابي تونس ومن بين هياكل الاتحاد:

-المؤتمر الوطني.

-المجلس القومي.

-المكتب التنفيذي[1] .

_المؤتمر الوطني للاتحاد:

يعتبر هذا المؤتمر الهيكل الأول من بين الهياكل التي يضمها الاتحاد ، ينعقد المؤتمر الوطني كل سنتين يقيم من خلالها هذه الفترة حصيلة العمل كما يتم من خلال إنعقاده مناقشة التوجهات القديمة والجديدة ، والنظام الداخلي للاتحاد .[2]

كما تعرض فيه الهيئة الإدارية حصيلتها خلال السنتين ، وذلك من أجل المحاسبة والتقييم[3] كما يقوم المؤتمر بالإشراف على إنتخاب الهيئة الإدارية ، ويتكون المؤتمر من أعضاء من مختلف النقابات والجامعات الجهوية التابعة للاتحاد وذلك عبر إنتخابهم ، كما يتم خلال إنعقاده رسم السياسات المستقبلية التي سينتهجها الاتحاد وذلك مما يتناسب مع معطيات كل مرحلة [4] .

[1]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص70.

[2]- عبد السلام بن حميد ة، المرجع السابق ، ص 112.

[3]- نفسه ، ص 113.

[4]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص60.

-المجلس القومي للاتحاد:

يعتبر هذا الجهاز بمثابة الهيئة الثانية في هياكل الاتحاد بعد المؤتمر الوطني ، يضم المجلس القومي للاتحاد مختلف الأعضاء المكونيين للهيئة الإدارية للاتحاد منها ممثلي الاتحادات والجامعات والنقابات المحلية [1]، يعقد المجلس القومي اجتماعاته كل ستة أشهر على نفس شاكلة اجتماعات المؤتمر الوطني مع الإختلاف في المدة الزمنية ، يتم من خلال هذه الاجتماعات تقديم التقارير المختلفة لحصيلة النشاط لمختلف الاتحادات الجهوية ، وذلك من أجل تنظيم هذه النشاطات[2] .

ويتمتع هذا المجلس بالعديد من الإمتيازات أبرزها صلاحية إملاء أرائه وإقتراحاته على الهيئة الإدارية مع إمكانية العمل دون الرجوع إلى المؤتمر الوطني وذلك في الحالات الإستثنائية بشرط أن تكون في اطار الصلاحيات المرسومة له من قبل المؤتمر الوطني[3] .

_المكتب التنفيذي: يتكون من 12 عضو يرأسهم الأمين العام [4].

وأول من تقلد هذا المنصب فرحات حشاد ، ينتخبهم الهيئة الإدارية ترتكز أعمالهم بالدرجة الأولى في السهر على تنفيذ مختلف مقررات الهيئة الإدارية والقيام بجميع الأعمال الإدارية للاتحاد وتنظيم جميع التحركات والإعداد المسبق لها . [5]

[1]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص70.

[2]-نفسه ، ن ص .

[3]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص60.

[4]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ،ص71.

[5]- نفسه ، ن ص .

المبحث الثالث : العلاقات السياسية والنقابية للاتحاد (1946–1956)

أولا العلاقات السياسية:

لم تكن العلاقات السياسية أولوية لفرحات حشاد حتى قبل تأسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل[1]،حيث كان يراها عاملا معرقلا لأي تنظيم نقابي حيث كتب سنة 1944م" إن العامل التونسي لا يمكن له أن يتصور كونفدرالية عام للشغل تابعة لأي حزب سياسي، فهو يرفض أن يقاد بغطاء النقابة إلى أي إتجاه أخر غير الإتجاه الذي رسمه العمل النقابي المستقل والحر، والذي لا يوجد خارجه سوى الفوضى والغموض "[2] وبهذا يكون فرحات حشاد عبر عن رفض العامل التونسي أن يكون ضمن أي نشاط سياسي يمكن أن يحرفه عن مسعاه الحقيقي، لكن الأمر لم يستمر مطولا بعد تأسيس الاتحاد وذلك نتيجة لما أملته الظروف الداخلية التي طرأت على البلاد التونسية والتي أجبرت فرحات حشاد على التقرب من الأحزاب السياسية المحلية ومحاولة إقامة علاقات معها، وهذا الأمر تسبب لفرحات حشاد في العديد من الإنتقادات التي طالته أبرزها تلك التي وجهها الرئيس الشرفي للاتحاد الشيخ فاضل بن عاشور والتي ذكر فيها حشاد بالأسس التي قام عليها بعدم الإنخراط في حزب سياسي [3] لكن ذلك لم يكن عائقا أمام حشاد والاتحاد في ربط بعض العلاقات السياسية مع أطراف محلية وأن تباينت هذه العلاقات[4].

أ)– العلاقات مع الحزب الشيوعي:

ظهرت الحركة الشيوعية في تونس كإمتداد للحركة الشيوعية الفرنسية ، وقد مال أغلب الإشتراكيين للحزب الشيوعي الذي تأسس سنة 1920م .[5]

---

[1]– عبد السلام بن حميدة ، **الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924–1956م**، تر، جماعية ،ج2، ط1، دار محمد علي الحامي، صفاقس،1989، ص27 .

[2]– نفسه ، ن ص .

[3]– محمد الحبيب الهيلة ، رسالة الشيخ بن عاشور إلى فرحات حشاد بعد حوادث صفاقس "اوت 1947م" ، **مجلة الموارد** ، د ع ، د س ، ص3.

[4]– محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية** ....، المرجع السابق ، ص148.

[5]– عبد السلام بن حميدة ، ج2 ، المرجع السابق ، ص30.

وتعود علاقة هذا الحزب مع النقابات العمالية الى سنة 1924م، أين دعم الحزب حركة محمد عي الحامي ، وعندما كان الحزب الشيوعي يسيطر على النقابات كان يلقى قطيعة من فرحات حشاد لكن ومع التحولات التي عرفها الحزب منذ سنة 1945م والتي ساهمت في تقريب وجهات النظر[1] .

وفي أوت 1947م دعت الهيئة المركزية للحزب الشيوعي كل العمال والوطنيين إلى الوحدة ، وقد شارك الاتحاد في سنة 1948م في لجنة الحرية والسلام التونسية إلى جانب المناضلين الشيوعيين وقتها كاد الوفاق يكون كليا بين الاتحاد والحزب لكن ذلك لم يستمر طويلا بسبب الرؤية الوطنية للاتحاد والتي لاتتماشى مع رؤوية الحزب الشيوعي .[2]

ب)– العلاقة مع الحزب الدستوري الجديد

لقد شهدت الحركة الوطنية التونسية حالة من الإنشقاق والتصدع في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين ، وذلك نتيجة الإختلافات الإيديولوجية بين بعض الزعماء حتى وصل الأمر لتبادل الإتهامات والتشكيك في الوطنية ، حيث وجه بورقيبة إتهامات للحزب الدستوري القديم بأنه جزء من المسرحية الإستعمارية ، وقد أفرز هذا الصراع بداية من 1934م ظهور حزب جديد على الساحة السياسية التونسية والأمر يتعلق بالحزب الدستوري الجديد .[3]

هذا الأخير كانت نظرته مختلفة للحركات النقابية والإجتماعية ، وقد عمل منذ تأسيسه على خلق تعاون بينه وبين المنظمات العمالية ،وقد كان بين أعضاء الحزب مناضلين ضمن الاتحاد العام التونسي للشغل هذا الأمر سهل ربط علاقات بينهما وهو ماسعى إليه الاتحاد[4] .

[1]– عبد السلام بن حميدة ، ج2 ، مرجع سابق ، ص30.

[2]– نفسه ، ن ص .

[3]– علي البلهوان ، المصدر السابق، ص51.

[4]– ليلى بوجلال ، نور الدين ثنيو ، النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد "الوجه الاخر للكفاح التحرري ، **المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية"** ، ع 20، 2018، ص216.

وفي الثالث والعشرين من أوت 1946م شارك الاتحاد في إجتماع جمع كل أطياف الحركة الوطنية التونسية ، ومن بين الأحزاب الحاضرة الحزب الدستوري الجديد، وقتها تم طرح فكرة الإستقلال وجاء في بيان هذا المؤتمر[1] "...لهذا كله فإن المؤتمر التونسي يعلن أن نظام الحماية نظام سياسي وإقتصادي يتفق مع سيادة الشعب التونسي ومصالحه الحيوية ...كما يعلن عزم الشعب الثابت على إسترداد إستقلاله التام" [2]، ويبدو إن هذه القرارات لاقت ترحيب قائد الاتحاد فرحات حشاد فتكونت له رؤية عن ضرورة مواكبة الوعي السياسي ، وبذلك قد وحد الاتحاد جهوده مع الحزب الدستوري الجديد [3] .

وبذلك توطدت العلاقات بينهما خاصة بعد أحداث 05 أوت 1947م الدامية والتي دعمت فيها الحركة الوطنية والحزب الدستوري الجديد خاصة الاتحاد العام التونسي للشغل ووقفت معه في الحملة التي تعرض لها ، وقد كان تعاون الاتحاد مع الحزب الدستوري الجديد بدافع توفير الغطاء السياسي وتوفير الحماية لمصالحه ومصالح الطبقة الشغيلة ، دون الوصول إلى فرض إملاءات سياسية على الاتحاد أو التدخل في شؤونه الداخلية[4].

وبعد حوادث 05 أوت 1947م أصدر الحزب الدستوري الجديد بيانا يساند فيه الاتحاد العام التونسي للشغل عندما تعرض للمضايقات الإستعمارية جاء فيه "إننا بصفتنا وطنيين نندد بشدة لمحاولة خنق الطبقة العمالية وكل عمل يرمي لتركيعها للقوى الإمبريالية ، كما نندد بالإستفزازات الرامية لخلق حالة دائمة من الإضطرابات والفوضى يمكن أن يوظف لصالح عدو شعبنا الذي كان دوما يلجأ إلى الطرق السلمية لحماية حياته[5] ".

[1]- سعد توفيق البزاز ،**الحركة العمالية في تونس**....، المرجع السابق ، ص63.

[2]- نفسه ، ن ص.

[3]- سعد توفيق البزاز ، **تونس والجزائر دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع ، الموصل ،2017، ص35.

[4]- عبد السلام بن حميدة ، ج2، مرجع سابق ، ص39.

[5]- نفسه ، ن ص .

وزاد في توطيد العلاقة بين الحزب الدستوري الجديد والاتحاد العام حين كلف الحزب محاميه للدفاع عن موقوفي الاتحاد الذين أوقفتهم السلطات الفرنسية عقب الأحداث السالفة الذكر، وهذا ما يدل على مدى التوافق الذي وصلت إليه العلاقات بين الحزب والاتحاد ، وهذا ما إنعكس على الخطط السياسية والرؤى الاقتصادية والاجتماعية[1] .

ومع مرور الوقت إزدادت حالة الوفاق حيث صرح فرحات حشاد في المؤتمر الرابع للاتحاد المنعقد في مارس 1951م " سيصبح النضال النقابي متصلا أكثر فأكثر بالنضال الوطني الذي تخوضه الشعوب ضد كل نزعات الهيمنة الإقتصادية والاجتماعية[2] ".

ومن مظاهر العلاقة الوثيقة بين الحزب والاتحاد تخصيص الحزب مجال لنشر مقالات مناضلي الاتحاد في الصحيفة الرسمية ، لكن العلاقات بعد ذلك مرت بمرحلة فتور بسبب علاقة الاتحاد بالحزب الشيوعي ، هذه العلاقة كان يرفها زعيم الحزب الحبيب بورقيبة وإعتبرت هذه العلاقة أنها ذات بعد محدود مثل الدفاع عن الحريات و النضال ضد القمع ، وقد تجاوزها الزمن لأن مطالب التونسيين أصبحت تتمحور على الإستقلال[3] .

وخلال المفاوضات التي كان يتولاها من الجانب التونسي الحزب لدستوري الجديد أبدى الاتحاد العام مساندته المطلقة ودعمه للحزب، وهذا ما عبر عنه تصريح الحبيب بورقيبة "إن منظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل عبرت لي على لسان فرحات حشاد على مساندة الطبقة العمالية التونسية أثناء وجودي بباريس"[4] ، وبذلك ظل الإجماع قائما على أن الاتحاد العام بتأسيسه وتطور نضالاته ، قد شكل مكونا مركزيا غير موازين القوى لصالح الحركة الوطنية في صراعها مع المحتل[5] .

[1]- عبد السلام بن حميدة ، ج2 ، مرجع سابق ، ص- ص 40-41 .

[2]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص 75.

[3]- عبد السلام بن حميدة ، ج2 ، المرجع السابق، ص-ص،41-42.

[4]- نفسه ، ص 42.

[5]- احمد مالكي ،**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،1994، ص366.

ثانيا : العلاقات النقابية المحلية للاتحاد

أ)– العلاقات مع الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي"USTT"

منذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل وظهوره كاتحاد عمالي ذو توجه وطني إستطاع أن يستقطب الطبقة العمالية التونسية من النقابات الأخرى [1] ، حيث لم يرق هذا للكثير من الأطراف وفي مقدمتها CGT وبدعم من هذه الأخيرة تم تأسيس منظمة الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسيUSTT ، والتي نجحت في ضم بعض العمال التونسيين على غرار عمال الترامواي بتونس العاصمة وبعض عمال المناجم [2]، وكان الهدف من وراء هذه المنظمة المدعومة من طرف CGT شق صف العمال التونسيين والسعي وراء تحقيق وحدة تبعد الاتحاد عن مبادئه الوطنية وهذا الأمر ظل مستعصيا في ظل تماسك UGTT بمبادئه ورفض أي شكل من اشكال الوحدة إلا في حالة تحقيق مطلبين رئيسيين وهما:

-أن تكون قيادة المنظمة الموحدة للتونسيين فقط.

-أن يكون اسم المنظمة " الاتحاد العام التونسي للشغل[3] " .

وهذا ما لم يتحقق رغم وساطة الاتحاد العالمي للشغل بينUGTT وUSTT ، وقد عبر حشاد بصراحة أنUSTT لا يمثل إلا شريحة صغيرة من العمال التونسيين وليس له الحق أن يتحدث بإسمهم إذ كتب حشاد " أفلا ترون أن إضرابكم الذي نظمتموه بميناء تونس لم يحظى بتأثير يذكر نظرا لأنكم تقوموا بأبسط ما يجب من تشاور معنا ، أفلا ترون أن إضراب عمال المطاحن الذي كان مقرر أن تواصلوه حتى 26 مارس قد حظي بنفس مصير الفشل نتيجة إهمالكم أيضا لقاعدة التشاور ، ألم تتفطنوا بعد إلى أنكم لا تمثلون إلا جزءا ضئيلا من القوى العمالية المنظمة..."[4] .ولقد تواصلت القطيعة بين المنظمتين وزاد الأمر تأزما موقفUSTT من أحداث 05 أوت 1947م وما تعرض له مناضلي الاتحاد من جرائها ، حيث حملت USTT أعضاء الاتحاد

[1]– شارل اندي جوليان ، المرجع السابق ، ص204.

[2]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص159.

[3]– نفسه ، ن ص .

[4]– عبد السلام بن حميدة ، **ج2** ، مرجع سابق ، ص93.

المسؤولية ووصفتهم بالإستفزازيين " ولقد جنى الإستفزازيون ثمن أعمالهم"[1] ،ومن هنا يتضح حجم الخلاف الذي جعل العلاقة في حالة توتر دائم.

ولإستحالة ربط علاقات بين المنظمتين في ظل تبعية الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي لCGT وتمسك الاتحاد العام التونسي للشغل بمبادئه وقضايا أمته ، هذا الأمر جعله محل إتهام من طرفUSTT وذلك جاء على لسان أمينه العام على خلفية تعاطف كونفدرالية المسيحيين مع CGTTوإنسحابها من حضور أعمال اللجنة المركزية الخاصة بالأجور، والتي لم يدعى إليها الاتحاد حيث قال بلحسن الخياري[2] "نحن أمام مشهد غريب إذ أننا نشاهد أبطال الإستعمار الرافعين لشارة المسيحيين يتوحدون مع جهابذة العمل النقابي ...إن كل ما يفعله هؤلاء غير قادر اليوم على إخفاء اهدافهم وغاياتهم الحقيقية ألا وهي تقسيم الطبقة العمالية[3] " .

وفي ظل تصاعد التهم المتبادلة بين الطرفين ظلت العلاقة تراوح مكانها في معظم الأوقات ، ورغم هذه العلاقة المتأزمة إلا أن الاتحاد إستفاد من المواجهة الخاصة بينه وبين الاتحاد النقابي حيث مكنته هذه المواجهة من إبراز نفسه كإتجاه نقابي ووطني تونسي بحت، وبالتالي ظهوره بمظهر الممثل الوحيد والشرعي للطبقة العمالية في تونس [4]، وفي ظل ابتعاد الاتحاد النقابي عن القضايا الوطنية وإرتباطه بالحزب الشيوعي بتونس و CGT وبهذا أصبح الاتحاد التونسي للشغل وبمبادئه الوطنية القوة العمالية الأولى والممثل الشرعي لها[5] وفي عام 1955م حلت نقابة الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي نفسها واندمجت في الاتحاد.[6]

[1]- عبد السلام بن حميدة ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص94.

[2]- **الخياري بلحسن** : قيادي في التيار الشيوعي والنقابي في تونس من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الإستقلال ، ولد 1918م، إنخرط في العمل النقابي ضمن نقابة الفلاحة التابعة للاتحاد الاقليمي، الذي أنتخبه في هيئته الادارية وأصبح عضو مكتب الاتحاد النقابي في مؤتمره التأسيسي 1946م ، ليصبح بعدها أمينه العام فيما بعد بقي في مركزه حتى إنحلال المركزية الشيوعية في 02 سبتمبر 1956م.للمزيد ينظر: عميرة علية الصغير ، مرجع سابق، ص23 .

[3]- عبد السلام بن حميدة ،ج2 ، المرجع السابق ، ص94.

[4]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق ، ص160.

[5]- نفسه ، ص161.

[6]- شارل اندي جوليان ، المرجع السابق ، ص204.

ومن خلال هذا إتضح أنUSTT ما كان إلا صنيعة إستعمارية أريد بها شق وحدة العمال التونسيين ونزع الشرعية عن ممثلهم الحقيقي والذي فرض نفسه كقوة اجتماعية ووطنية أصبحت تشكل خطرا على الاستعمار ومخططاته الإستعمارية في تونس ليس فقط في الجاني النقابي بل تجاوز سقف مطالب الاتحاد إلى قضايا وطنية وسياسية أخرى.[1]

ب)- علاقة الإتحاد بمجمع النقابات الموحدة والقوى الشغيلة:

بعد أن تحولت الكونفدرالية العامة للشغل بتونس "س، ج، ت" إلا الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي حدث إنشقاق داخل الكونفدرالية ونتج عنه إنسحاب عدة نقابات ،هذه الأخيرة عقدت مؤتمرا تأسيسيا مكونة بذلك منظمة "مجمع النقابات الموحدة" وضمت هذه النقابة في صفوفها الموظفين الفرنسيين والذين تعارضت مصالحهم مع مصالح الموظفين التونسيين ، إلا أن هذا لم يمنع من وجود إتصالات بين مجمع النقابات والاتحاد[2] .

حيث كان يرى هذا الأخير في مجمع النقابات منافسا لخصمه الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي ، لذلك حاول كسبه من أجل ضم أكبر طبقة عمالية إلى صفوفه حيث كانت العلاقة بينهما في البداية تمر بتقارب وجهات النظر خاصة بعد إنسحاب مجمع النقابات من أعمال اللجنة المركزية الخاصة بالأجور تضامنا مع عدم توجيه الدعوة للاتحاد العام التونسي للشغل ،كما أنها نددت بنداءات الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي والذي دعى الى رفض الإضراب الذي دعى إليه الاتحاد بإستعمال القوة[3] .

و من جهة الاتحاد قد أثنى على السلوك النقابي للمجمع النقابالت خاصة وأنه إنسحب من أعمال اللجنة سابق الذكر، لكن هذه العلاقة شهدت تحولا بعد إنضمام مجمع النقابات إلى المنشقين عن "س، ج ،ت" وتكوّن على إثرها بفرنسا منظمة "س، ج ، ت للقوى الشغيلة" وأصبح مجمع النقابات يسمى "اتحاد نقابات تونس" ،هذا التحول انعكس في العلاقة وعلى مواقف مجمع النقابات سابقا رغم محاولات التقارب من الاتحاد العام [4] .

---

[1]- الطاهر عبد الله ، **تاريخ الحركة النقابية بتونس** ، المرجع السابق ، ص47.

[2]- عبد السلام بن حميدة ،ج2، المرجع السابق ، ص103.

[3]- محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية** ..، المرجع السابق ، ص160.

[4]- عبد السلام بن حميدة ، ج 2، المرجع السابق ، ص104.

الذي عبر عنه في مؤتمره الرابع " بالرغم من عدم وجود روابط متينة بيننا أو عمل مشترك إلا في أحيان قليلة وبمعية المنظمات الشعبية الأخرى ..فإن هذا الفرع....ما إنفك يرغب في صداقتنا لأن نتحد في تلك التشكيلات الإقتصادية والاجتماعية ...وفي العمل النقابي الذي مزال الاتحاد يأمل في العودة إليها " [1]، هذه التصريحات لم تجد أذان صاغية من طرف اتحاد نقابات تونس حيث أكد كاتبه العام "إن مستقبل الحركة النقابية بإفريقيا الشمالية ...مرتبط ارتباطا شديدا بالمركز النقابي بفرنسا"[2] هذا الأمر أثار حفيظة فرحات حشاد الذي أمر بقطع كل العلاقات ،حيث عبر في مقال نشر في جوان 1951م" إن الاتحاد العام التونسي للشغل وهو المنظمة النقابية التونسية الوطنية الوحيدة ،تندد بشدة بهذه النظرة النقابية الرجعية ،إن الحركة النقابية هي حركة تحريرية لا يمكن أن تساير هذا التفكير الهجين وخاصة أن هذا التفكير هو عينه الذي يقوي أعمال الهيمنة الإمبريالية والذي من واجب كل حركة نقابية حرة أن تقاومه وتقضي عليه[3] ".

ج)- علاقة الاتحاد بالكونفيدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أعادت الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين تكوين فروعها في تونس ، وهي لا تختلف كثيرا عن التشكيلات النقابية الفرنسية الأخرى، إلا أن تأثيرها كان محدود في الوسط العمالي التونسي وبذلك لم يعتبرها فرحات حشاد تشكل خطرا على نشاطه، كذلك يعود لطبيعتها الدينية والتي كانت وراء عدم الإقبال عليها من طرف العمال التونسيين فهي بذلك محدودة المنخرطين[4] .

ورغم ذلك لم يمنع من إقامتها علاقات معUGTT هذه العلاقات عززتها مواقف الكونفدرالية من بين هذه المواقف دعمها للتعددية النقابية والتي أعتبرت إحدى مبادئ الكونفدرالية[5] ، وكذلك توافقها مع الاتحاد العام التونسي للشغل في قضية الحد الأدنى للأجور بالنسبة للعمال التونسيين

[1] - محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص161.

[2] - عبد السلام بن حميدة ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص105.

[3] - محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص161.

[4] - عبد السلام بن حميدة ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص107.

[5] - محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق ، ص162.

والذي قدرته الكونفدرالية والاتحاد ب8000 فرنك فرنسي عكس بذلك الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي والذي قدره ب5000فرنك [1] .

ومن بين المجالات المشتركة بينهما التعاون في قطاع السكك الحديدية والذي نتج عنه تنظيم إضراب بتاريخ 13 سبتمبر1951م، وذلك للمطالبة بإصلاحات نقابية ، وما يسجل عن الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين عدم إهتمامها بالشؤون السياسية في تونس وعدم سعيها وراء ضم العمال عكس النقابات الفرنسية الأخرى ، وهذا الأمر كان سببا في عدم دخولها في صراع مع الاتحاد، بالإضافة أن الاتحاد لم يرى لهذه المنظمة أنها تشكل خيارا يمكن أن يعول عليه الاتحاد على المستوى الداخلي والخارجي ، وبقيت العلاقة في إطارها النقابي [2] .

ثالثا العلاقات النقابية العالمية للإتحاد

أ)– علاقةUGTT " بالجامعة النقابية العالمية"FSM" :

قبل تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل كان حشاد يفكر في ربط الحركة العمالية المحلية بالحركة العمالية العالمية وذلك في محاولة منه إعطاء زخما وبعداً أخر للحركة العمالية التونسية ، وعند تأسيس UGTT لم يكن في الساحة العمالية العالمية غيرFSM ، ذات البعد الإشتراكي لذلك سعى حشاد للإنضمام إلى صفوفها[3] ، هذا المسعى حاولت السلطات الإستعمارية أن تحول دونه ، ومنع أي تقارب أو علاقة بينهما من شأنه إسماع صوت العامل التونسي للعالم. [4]

هذا الأمر زاد من إصرار حشاد للإنخراط في الجامعة النقابية العالمية من أجل تحقيق التضامن العمالي الذي ما إنفك بالدعوة اليه .[5]

[1]– محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق ، ص162.

[2]– عبد السلام بن حميدة ، ج2 ، المرجع السابق ، ص108.

[3]– محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق، ص162 .

[4]– الحبيب ثامر ، المصدر السابق، ص109.

[5]– عبد السلام بن حميدة ، ج 2، المرجع السابق ، ص110.

"إن هذا العمل يشعر بثقل الحمل الذي يكبل نشاطه ونموه الذي وضعته على كاهله التقلبات الإقتصادية والتحالفات الرأسمالية التي تتحكم في الإقتصاد العالمي وتوجهه وفق مصالحها بعيدا عن مصالح الشعوب ...لذلك شعرت الحركة العمالية بحاجتها الملحة بتكوين تحالف العمل ضد تحالف الرأسمالي، كما شعرت بأهمية تنسيق وتوحيد التحرك متجاوزة في ذلك الحدود الإقليمية قصد توفير ظروف أنسب للنجاح في كل الميادين[1] ".

وقدم UGTT طلب إنضمامه للجامعة العالمية سنة 1946م، ودرست اللجنة التنفيذية ل FSM بموسكو طلب الاتحاد لأول مرة في جوان 1946م، وأوفدت مبعوثيها إلى تونس وقدمت توصياتها بضرورة توحيد العمل النقابي في تونس أولا ،بالنظر لإنقسام الساحة النقابية التونسية والتي كانت تضم إلى جانب الاتحاد ، الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي الفرع الجهويCGT ،حيث بهذا ستحل مشكلة الإنضمام إلىFSM وهذا الأمر الذي لم يتحقق [2] مما إستوجب إعادة النظر في طلب الإنخراط من طرف FSM ، وتم ايفاد بعثة ثانية خرجت هذه المرة بتوصيات لتحقيق الوحد العمالية التونسية ، هذه التوصيات نظر اليها الاتحاد العام التونسي للشغل بعين الربا وإعتبرها إنحيازا ل CGT وفرعها المحلي[3] .

وبهذا تميزت العلاقات بين الاتحاد والجامعة العالمية بالتوتر خاصة بعد تشكيك هذه الأخيرة في عدد المنخرطين في صفوف الاتحاد وذلك على لسان مبعوثها إلى تونس والذي كان من المفروض أنه وسيط بين الاتحاد والفرع التونسي ل CGT، حيث في تصريح له نقلته جريدة ذات توجه شيوعي قوله" إن عدد المنخرطين الذي يدعيه الاتحاد العام التونسي للشغل إنه 400 ألف يبدو غير واقعي[4]".

ومما زاد الأمر تعقيدا في العلاقات حوادث 1947م إذ عبر الأمين العام لFSM "...هو تنظيم حديث تأسس منذ عام ونصف ...لقد ظهر سلوك الاتحاد الديماغوجي والبعد عن المفاهيم النقابية

[1]- عبد السلام بن حميدة ، ج2 ، المرجع السابق ، ص110.

[2]- نفسه ، ص 111.

[3]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص163.

[4]- عبد السلام بن حميدة ، ج 2 ،المرجع السابق ،ص113.

العمالية ...أن المجلس العام للجامعة النقابية المنعقد "ببراغ" يجدد رفضه لقبول إنخراط الاتحاد التونسي ولم يعترف إلا بالاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي[1] USTT ".

ومن هنا دخلت العلاقات مرحلة القطيعة حيث تم في جوان 1950م قطع الهيئة الإدارية للاتحاد علاقاتها بالكونفدرالية العالمية وهو ما أكده المؤتمر الوطني للاتحاد في مارس 1951م ، وهذا راجع بالأساس لسياسات[2] FSM ، وقد عبر حشاد عن سخطه من هذه المنظمة في مقال نشره بجريدة تونس الفتاة " قبل أن يقوم الاتحاد بنسف ال "س ،ج، ت" كان بإمكان هذه المنظمة أن تنتحر ...وأن تحول نفسها إلى مركزية تونسية قادرة على مواجهة الاتحاد على المستوى الوطني من الناحية التنظيمية ، وكان بإمكان الجامعة العالمية المنظمة التي يتحكم في مصيرها حاليا مسؤولين احترفوا الدسائس ...هل أنّ تنظيمها وإدارتها في مستوى شرف أهدافها وفي مستوى عظمة رسالتها في العالم "[3] وبهذا تكون علاقة المنظمتين قد طويت لعدة أسباب أهمها:

_إنحياز FSM إلىUSTT .

_خروج المنظمة العالمية عن المبادئ التي تدعيها.

_ظهور قطب عمالي جديد[4] .

ب)- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرةCISL[5]

بعد الخيبة التي أصيب بها فرحات حشاد من الجامعة النقابية العالمية وإنحيازها لصالح خصمه الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي [6].

[1]- عبد السلام بن حميدة ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص113.

[2]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص165.

[3]- عبد السلام بن حميدة ، ج 2، المرجع السابق ، ص114.

[4]- محمود ايت مدور ،**الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص167.

[5]-**CISL** : هي النقابة العمالية التي أنشاها المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1950م ، لمقاومة الاتحاد العمالي العالمي الذي كان يسيطر عليه الماركسيون ، وذلك خلال الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والغربي. للمزيد ينظر : سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**.. .، المرجع السابق ، ص64 .

[6]- عبد السلام بن حميدة ،ج 2، المرجع السابق ، ص127.

وتزامن ذلك مع ظهور تنظيم عمالي جديد على الساحة العالمية "CISL " والذي سعى الاتحاد إلى موضع قدم في هذا التكتل الجديد ، وقد قرر نوابه بالإجماع عن المؤتمر الرابع للاتحاد العام للإنخراط المبدئي وذلك إستنادا إلى ما جاء في القانون الأساسي لسيسل " إن الكونفدرالية تعلن حقوق كل الشعوب في الإستقلال الوطني التام ...تعلن تضامنها مع كل العمال الذين حرمتهم أنظمة القهر من حقوقهم سواءً بصفتهم عمالا وبصفتهم بشراً، وتلتزم بدعمهم[1] "،وقد تم أول إتصال بين الاتحاد وCISLعل هامش الندوة التي نظمها هذا الأخير بباريس مع ممثلي عمال البلدان المستعمرة من طرف فرنسا حيث اوفد الاتحاد نوري البودالي[2] وذلك لمعرفة موقف CISL من البلدان المستعمرة وكان هذا بتاريخ 28 سبتمبر 1950م، وفي نوفمبر ذات السنة أرسل السيسل لجنة إلى تونس للوقوف على حقيقة الأوضاع الاجتماعية والنقابية بتونس ، وقد تواصلت المحادثات بين الطرفين إلى غاية توجه فرحات حشاد إلى بروكسل ، وذلك بعد بعد توجيه الدعوة له من طرف الكاتب العام للسيسل ، وقتها وقف حشاد على حقيقة هذه المنظمة من خلال المناقشات والمحادثات التي كانت دائرة على هامش الاجتماع [3] .

وصرح حشاد قائلا بعد زيارته لبروكسل " إن السيسل " الاتحاد الدولي للنقابات الحرة " موجودة في كل مكان عن طريق تنظيماتها المنتشرة في أمريكا وأسيا وفي غيرها من الأماكن، وهي توصيل صوت العمال إلى منظمة الأمم المتحدة وتنسق مع اليونسكو مباشرة ...وهي تشارك باستمرار في أعمال المكتب الدولي للشغل...كما أنها تهتم بصورة خاصة ببلورة مخططات النهوض الإقتصادي

[1]– عبد السلام بن حميدة ، ،ج2، المرجع السابق ، ص 127.

[2]– **نوري البودالي** : من مؤسسي الاتحاد العام التونسي للشغل ، ولد بالكاف سنة 1919م، إشتغل ممرضا بتونس وإنخرط في نقابة الصحة التابعة للاتحاد الاقليمي ، س ج ت ، ولفترة قصيرة في الشبيبة الشيوعية ، وإنضم إلى الحزب الدستوري الجديد ،إنتخب في المؤتمر التأسيس ل UGTT كعضو في مكتبه التنفيذي ومنذ مؤتمر1949م أصبح أمينا عاما مساعدا، ولعب دورا هاما في العلاقات الخارجية للاتحاد . للمزيد ينظر: عميرة علية الصغير ، المرجع السابق، ص11.

[3]– عبد السلام بن حميدة ، ج2، المرجع السابق ، ص128.

وهكذا تصبح السيسل عامل تحرك الحياة الدولية ويؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات التي يرتبط بها مصير الإنسانية[1] "

وبعد هذه الإشادة على لسان أمينه العام إنضم الاتحاد العام التونسي للشغل إلى الاتحاد الدولي للنقابات سنة 1951م[2] ، وذلك بعد أن إستطاع حشاد الحصول على إعترافCISL ، وتم إنتخابه بإسم عمال تونس في المكتب التنفيذي لهذه المنظمة العالمية[3] ، وبهذا توطدت العلاقات بين الطرفين و عززها في ذلك الدعم الذي أبداه السيسل للاتحاد خاصة والحركة الوطنية التونسية بصفة عامة ، حيث كانت له مواقف إيجابية لصالح القضية التونسية ، وتمثل ذلك في التصريحات المنددة بالمواقف الفرنسية والداعية للحكومة الفرنسية بالعودة للمفاوضات مع الممثلين الحقيقين للشعب التونسي، وتركيز المؤسسات الديمقراطية التي تسمح للتونسيين بتقرير مصيرهم[4] .

ولقد واجه هذا التقارب في وجهات النظر بين الاتحاد CISL العديد من الإنتقادات التي إتهمت الاتحاد بالإنحياز للكتلة الغربية في ظل الصراع القائم في الساحة العالمية ، وهذا ما رد عليه حشاد بقوله" إن انخراطنا في السيسل لا يعني بتاتا إننا على رأس الكتلة الغربية[5] "

وهكذا يتبين أن إنضمام الاتحاد إلى السيسل أملته ظروف وإعتبارات برغماتية محدودة.

فهذه المنظمة تبدو الأنجع على الساحة العمالية العالمية لذلك ربط الاتحاد علاقاته بها والتي تعتبر أفضل بالمقارنة بالنقابات الأخرى سواءً الداخلية أو الخارجية.

[1]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق، ص105.

[2]- جورج لوفران ، **الحركة النقابية في العالم** ،تر، إلياس المرعي ،ط2، منشورات عويدات ، بيروت، 1980 ، ص74.

[3]- سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق، ص74 .

[4]- محمود ايت مدور ،**الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق، ص168.

[5]- عبد السلام بن حميدة ،ج2 ، مرجع سابق ، ص130.

الفصل الثالث : نشأة وتطور الاتحاد العام للعمال الجزائريين1956 UGTA

المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين

أولا: الحركة النقابية الجزائرية 1954-1956.

أ)- الإتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA.

ب)- إتحاد نقابات العام الجزائريين USTA.

ثانيا : ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

أ)- الظروف الداخلية .

ب)- الظروف الخارجية .

ثالثا: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956

أ)- التحضيرات الأولى لتأسيس UGTA

ب)- الإعلان عن تأسيس UGTA

ج)- نبذة عن المؤسيسين.

د)- إنشاء صحيفة العامل الجزائري (لسان حالUGTA)

رابعا: أهدافه

خامسا : الصعوبات التي واجهها عند تأسيسه

أ)- الإتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA

ب)- إتحاد نقابات العام الجزائريين USTA

المبحث الثاني : البنية التنظمية للاتحاد العام للعمال الجزائريين

أولا : هياكل وهيئات UGTA

أ)- الهيئات والهياكل العمومية.

ب)- الهيئات والهياكل الوطنية .

ثانيا: الإتجاه السياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين

ثالثا : توسع الاتحاد العام للعمال الجزائريين (عدد المنخرطين)

أ)- بالوسط الجزائري .

ب)- بالغرب الجزائري.

ج)- بالشرق الجزائري.

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين

أولا: موقف جبهة التحرير الوطني

ثانيا: الموقف االفرنسي من تأسيس الإتحاد العام لعمال الجزائريين

أ)- موقف السلطات الفرنسية .

ب)- موقف النقابات الفرنسية بالجزائر.

ثالثا : موفق النقابة المصالية USTA

رابعا : موقف المركزيات النقابية المغاربية (الإتحاد العام التونسي للشغل ، الاتحاد المغربي للشغل)

أ)- موقف الإتحاد العام التونسي للشغل UGTT

ب)- موقف الإتحاد المغربي للشغل UMT

خامسا : موقف النقابات العالمية (الكونفدرالية العمالية للنقابات الحرة CISL)

المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين1956

أولا: الحركة النقابية الجزائرية 1954–1956

إن الخارطة النقابية في الجزائر بعد اندلاع الثورة الى غاية تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين كانت موزعة بين النقابات الفرنسية بالجزائر إضافة إلى نقابة المصالية اتحاد النقابات العمال الجزائريين وكان نشاط الحركة النقابية تتقاسمه نقابتين بارزتين "اتحاد العام لنقابات الجزائرية واتحاد نقابات العمال الجزائريين بالإضافة إلى نقابة القوة العمالية والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحين".

أ)– الاتحاد العام لنقابات الجزائرية :

مع حلول سنة 1954 تغيرت الأوضاع الجزائرية وخاصة بعد إشتداد أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية حيث شهدت CGT بالجزائر تغيرات جذرية تم تغير إسم هذه الأخيرة من الكونفدرالية العامة لشغل إلى الاتحاد العام لنقابات الجزائرية [1] ومن خلال الندوة الخامسة لنقابات الجزائرية التي نظمتها CGT أيام 24 جوان إلى 27 من نفس الشهر 1954 تم الإتفاق على تغيير إسم لجنة التنسيق ما بين نقابات الكونفدرالية الجزائرية إلى اتحاد العام لنقابات الجزائرية وكان الغرض من هذا إعطاء إستقلالية للحركة النقابية الجزائرية [2] كان الاتحاد العام لنقابات الجزائرية يدار بواسطة مكتب وأمانة عامة تضم الأمانة العامة أعضاء دائمين منهم قايدي لخضر[3] عضو دائم واندري روي أمين عضو دائم ... [4] كان نشاطه يتمحور حول المطالب الاجتماعية والإقتصادية للعمال ومحاولة منه لكسب منخرطين جدد كما أصدر جريدة تسمى العامل اليومي وهي جريدة أسبوعية أدان من خلالها في 23 اكتوبر 1955 نقابتي FO وCFTC وإعتبرتهما نقابتين أوروبيتين خالصتين

[1]–خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 67.

[2]– خلوفي بغداد ، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة ، **مجلة الإنسان والمجال** ، ع 01 معهد العلوم الإنسانية الاجتماعية المركز الجامعي نور البشير ،2015، ص56.

[3]– **قايدي لخضر** : ولد بميلة سنة 1923 ، مناضل في CGT ، ثم أصبح أمين عام في UGSA اعتقل سنة 1956 ، توفي في 09 ماي 2004 . للمزيد ينظر : خثير عزيز ، مرجع سابق ، ص 42 .

[4]– خلوفي بغداد، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص 69 .

مواليتين لفرنسا[1] ورغم كل المحاولات التي قام بها من أجل السيطرة على الساحة النقابية الجزائرية إلا أنه بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تم تجميد نشاطه في سبتمبر1957 من طرف الحكومة الفرسية [2].

ب) – اتحاد نقابات العمال الجزائرية USTA

إن الجناح المصالي في بداية الثورة إعتبرها مغامرة تكون لها عواقب وخيمة لكن مع مرور الوقت حاول كسب الثورة له لذلك أعطى مصالي الحاج الإذن لمناضليه للإتحاق بالثورة وفي ديسمبر 1954 قام المصاليون بتأسيس حزب سياسي تحت إسم الحركة الوطنية MNA حاول مصالي خلال الأشهر الأولى لثورة السيطرة عليها وأخذ زمام المبادرة وفي هذا الإطار حاول المصاليون جلب الطبقة العمالية ل MNA لذلك منذ سنة 1955 بدأو التفكير في إنشاء مركزية نقابية تابعة لMNA [3] وفي يوم 14 فيفري 1956 تم إيداع ملف الإعتماد بولاية الجزائر من أجل إنشاء نقابة عمالية جديدة وتم الإعلان عن تأسيسUSTA [4] حيث تتفق أغلب المراجع على أن تأسيس USTA في 14 فيفري 1956من طرف [5] MNA وكان الهدف من إنشائه كسب تأييد جماهيري كما يمكن القول أن الحركة الوطنية كانت تتطلع إلى سبق جبهة التحرير الوطني في المجال النقابي[6] أما عن الأهداف التي كانت تسعى اليها خدمة الطبقة العمالية ودفاع عنها وكذلك تحسين ظروف العمال أما عن الهدف الرئيسي الذي أنشئت من أجله محاولة سحب البساط من جبهة التحرير الوطني وإحتلال

[1]– خلوفي بغداد ، **الإعلام النقابي** ...، المرجع السابق ، ص– ص 55–57.

[2]– بهية أقنون ، **تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية** ، مذكرة ماجستير في فرع التنظيم السياسي والإداري ، قسم العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2003–2004، ص26.

[3]– العربي الزبيري ، **مرجعي عن الثورة 1954–1962**، د ط ، دار هومة ، بوزريعة الجزائر ، دس ، ص41.

[4]– خلوفي بغداد ، الإعلام النقابي...، المرجع السابق ، ص58.

[5]– نادية رفاس ، **الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954–1958** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ،كلية العوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران 1، 2010–2011، ص 50.

[6]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية 1830–1962** ، د ط، دار هومة ، الجزائر ،2015 ، ص 389.

الميدان النقابي في الجزائر[1] وقد صرح مناضلو USTA أن باب الإنخراط مفتوح لجميع شرائح المجتمع دون أي تمييز عرقي أو ديني وكذلك صرحوا أنهم يريدون " قيادة الجزائر نحو مستقبل الحرية والعدالة أين سيجد العامل الجزائري مكانه كفاعل أساسي في التطور الاجتماعي " [2] وتمكن اتحاد نقابات العمال الجزائريين من إنشاء نقابتين في قطاعين مختلفين نقابة الإدارة المستقلة لنقل بالجزائر ومؤسسة الكهرباء وغاز الجزائر لكن بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يعد بإمكان USTA النشاط في الجزائر لذلك نقل نشاطه إلى باريس [3].

ثانيا : ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

أ)– داخليا

– الظروف العسكرية :

لقد ظلت الثورة التحريرية إلى غاية 1956 تعاني من مشاكل عديدة لعلى أبرزها نقص في سلاح وذخيرة وكذلك صعوبة الإتصال بين قادة المناطق لذلك كان على قادة الثورة التفكير في حل من أجل إستمرارية الثورة [4] اندلعت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف[5] التي تحمل في طياتها دلالات رمزية أبرزهاّ ، برهنت على أن الثورة التحريرية ذات طابع جماهيري وكذبت

[1]– نادية رفاس ، المرجع السابق ، ص 54.

[2]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان** ...،المرجع السابق ، ص 389.

[3]– خلوفي بغداد، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص، ص 131،118.

[4]–عزيز خثير ، المرجع السابق ، ص78.

[5]– **زيغود يوسف** : ولد سنة 1921 ببلدة المسندو ولاية سكيكدة حاليا درس بالكتاب وحاز على شهادة الإبتدائية لكن ظروف الفقر دفعته إلى العمل خماسا لدى أحد المستوطنين ، ناضل في صفوف الكشافة ، وحزب الشعب شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ، وفي الفاتح من نوفمبر 1954 شن عمليات على جندرمة المسندو، قائد منطقة الشمال القسنطيني نظم هجومات 20أوت 1955 التي ضربت المستعمر في العمق وأججت فتيل الثورة ودونت قضيتها في المحافل الدولية إستشهد في 23 ديسمبر 1956 . للمزيد ينظر: عبدالله مقلاتي ، **قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ، ط1 ،منشورات بلوتو، الجزائر ، 2009 ، ص 312.

وفندت أقاويل فرنسا بتبعية الثورة إلى أيادي خارجية كما ساهمت في بلورت التضامن الشعبي والتفافه حول الثورة ومن أهم نتائجها فك الحصار على الأوراس و تعتبر الهجومات الجرعة الثانية لثورة .[1]

- **الظروف السياسية :**

إلى جانب الإنتصارات العسكرية التي حققها جيش التحرير وخاصة بعد هجومات 20 اوت 1955 التي برهنت أن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للجزائر بدأت جبهة التحرير الوطني تخطو خطى ثابتة في المجال السياسي حيث إلتحق أغلب أعضاء الأحزاب والجمعيات بالثورة [2] منهم أعضاء اللجنة المركزية إلتحقوا بالثورة سنة 1955 وأعضاء جمعية العلماء المسلمين في جانفي 1956 لذلك رأى قادة الثورة التعجيل بإنشاء نقابة مركزية جزائرية مستقلة تجعل العمال الجزائريين تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وعليه منذ نهاية سنة 1955 إهتم القادة بالتعبئة العامة لشعب الجزائري حيث بادر عبان رمضان منذ خروجه من السجن عن الإنضمام إلى الثورة ومحاولة إستقطاب جميع شرائح المجتمع [3].

- **ظروف العمال** : إن العمال الجزائريين قبل تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين كانوا يعيشون أسوء الظروف من الإستغلال الفاحش والأجر المنخفض مقابل العمل المنجز [4] على سبيل المثال لا الحصر عمال المناجم كانت أجورهم تتراوح بين 74 و 91 فرنك سنة 1954 [5] بالإضافة إلى عدم تحديد ساعات العمل وأوقات الراحة وعدم تطبيق قوانين العمل في حق العامل الجزائري .

---

[1]-عبد المالك بوعريوة ، **العلاقات بين الولايات التاريخية 1954-1962**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر ،2005- 2006 ، ص54.

[2]- أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 104.

[3]- خلوفي بغداد ، **الحركة العماية الجزائرية ونشاطها**....، المرجع السابق ، ص ،ص 142 ،143 .

[4]- فاطمة الزهراء بن الطيب ، سامية زيتون ، **التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية 1956-1962 الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2015-2016، ص83.

[5]- عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق ، ص 82.

كانت النقابات الفرنسية الموجودة في الجزائر كالاتحاد العام للنقابات الجزائرية والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين تتبنى المطالب شكليا فقط ولا تدافع عن مصالح العمال الجزائريين هذه النقابات لم تخدم الجزائريين ولم تحقق مطالبهم [1] ومن خلال الأوضاع السابقة الذكر التي كان يعشيها العمال وكذلك الأوضاع العامة التي تعيشها الجزائر أخذ قادة الثورة أمر إنشاء نقابة عمالية تضم فيها فئات المجتمع لخدمة مصالحه وكذلك الثورة [2].

ب)– خارجيا :

بعد سنة 1955أحذت الثورة تحقق إنتصارات داخلية وخارجية فعلى المستوى الخارجي حظيت الدبلوماسية الجزائرية بتمثيل في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 كان هذا المؤتمر محفل دوليا عرضت فيه القضية الجزائرية مثّل الجزائر كل من أحمد يزيد و حسين آيت أحمد حيث أصدر المؤتمر قرار حق تقرير المصير للشعب الجزائري والتونسي والمغربي [3].

بالإضافة إلى هذا كان البلدين الشقيقين تونس والمغرب إقتربتا من الحصول على إستقلالهما كل هذه الظروف سوءا داخلية أو خارجية ساهمت في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.[4]

[1] –فاطمة الزهراء بن الطيب ، سامية زيتون ، المرجع السابق ، ص 83.

[2] – محمد العربي ولد خليفة ، **الإحتلال الإستطاني للجزائر** ، د ط، منشورات ثالثة ، الأبيار الجزائر ، 2005 ، ص59.

[3] – خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ... ، المرجع السابق ، 141.

[4] – نفسه ، ص 142.

ثالثا: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA 1956

أ)- التحضيرات الأولى لتأسيس UGTA :

تعود المحاولات الأولى لتأسيس الاتحاد إلى سنة 1951 حيث أراد حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية تأسيس مركزية نقابية مستقلة ذات إتجاه وطني فقامت بإتصالاتها الخارجية من أجل كسب تأييد الراي العام فأوفد عبد الرحمان كيوان[1] إلى اتحادية CISl البلجيكية في بروكسل وطلب منها الإذن في إنشاء مركزية نقابية تشبه الاتحاد العام التونسي لشغل لكن الأمر فشل وتبين أن الجزائر لا مكان لها في وسط المنظمات الدولية العالمية ما دام الإستعمار جاثما عليها ويعتبرها قطعة فرنسية [2] لكن الأمر لم يتوقف على هذه المحاولة إستمرت المحاولات إلى غاية نجاح حزب جبهة التحرير الوطني في تأسيس نقابة عمالية مستقلة ومع مطلع شهر فيفري 1956 قام الجناح المصالي بتأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين وفور وصول خبر إنشاء اتحاد النقابات للعمال الجزائريين قامت جبهة التحرير الوطني بإرسال تعليمات إلى مناضليها بعدم الإنخراط في USTA وكلفت محمد درارني [3] بإجراء إتصالاته مع المناضلين النقابيين لعقد لقاء مشترك حول إنشاء مركزية نقابية تابعة لجبهة التحرير الوطني [4] وكان هذا الإجتماع في تاريخ 17 فيفري 1956 حيث إجتمع كل من عبان رمضان [5] ويوسف بن خدة وعيسات ادير بمنزل بوعلام بورويبة وتم خلال الإجتماع إعداد الترتيبات اللازمة من

---

[1]- **عبد الرحمن كيوان** :محاميا وعضوا في حزب الشعب ، عضو في سكرتارية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1954 إعتقل في نوفمبر 1954 و أطلق سراحه في مارس 1955 . للمزيد ينظر : محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 184.

[2]- عبد الرحمان إبراهيم العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصرة من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة 1947-1954**،ج3 ، ط2 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2008 ، ص 380.

[3]- **محمد درارني** : ولد في 16 جوان بيولوغين بالجزائر درس بالمدرسة الابتدائية ساروي القصبة إشتغل تلغرافيا بالبريد والمواصلات عام 1944، نقابي ملتزم في CGT فرع البريد والموصلات ،إلتحق ب FLN كلف بالربط بين بن خدة بن يوسف وعيسات ادير . للمزيد ينظر : محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص85.

[4]- محمود ايت مدور ، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة ...، المرجع السابق ، ص339.

[5]- **عبان رمضان** : مناضل وعضو في لجنة التنسيق ولد في 20 جوان 1920 حصل الباكالوريا في سنة 1941 إنظم إلى حزب الشعب سنة 1943 عين مسؤول عن المنظمة الخاصة ، إعتقل سنة 1950 ، أطلق سراحه في جانفي 1955أغتيل بالمغرب في 26 ديسمبر 1957 . للمزيد ينظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص، ص 364 ، 365.

أجل تسريع عملية انشاء المركزية النقابية وأختتم الإجتماع بمجموعة من النقاط أبرزها :

-تحديد إسم المنظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

- إعداد قائمة اسمية للمناضلين .

- عقد الجمعية التأسيسية في 24 فيفري 1956 من أجل الاعلان عن تأسيس اع ع ج[1]

إستمرت الترتيبات اللازمة من أجل إنجاح عملية الإنشاء وتهيئة الظروف وفي هذ الصدد يقول بوعلام بورويبة "إتصلنا بالمرحومين فرحات عباس وأحمد بومنجل [2] فسلم لنا المقر السابق لحزب البيان بساحة إبن باديس بجانب بمسجد كتشاوة وكان حسن التنظيم " .[3]

ب) – الإعلان عن التأسيس :

وعند الإنتهاء من الترتيبات اللازمة تم الإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 تحت لواء جبهة التحرير الوطني[4] حيث علق عطاء الله بن عيسى في تصريح في جريدة العامل اليومي "كان يوم 24 فيفري 1956 حدثا مشهودا في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية وفي ذلك اليوم إجتمعت حوالي 12 نقابة في الجزائر ومنه تم خلق الاتحاد العام للعمال الجزائريين ... إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي طالما إنتظره الألاف من العمال تحول إلى واقع " [5] ضمت الأمانة الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين العناصر التالية :

[1]- جمال قندل ، **إشكالية تطور الثورة الجزائرية** ، ج1 ، د ط ،إبتكار للنشر والتوزيع ، د س، ص 508.

[2]- **احمد بومنجل** : ولد في 22أفريل 1906 بتزي وزو ، قيادي في حزب أحباب البيان ، عضوا في المجلس الوطني للثورة ، درس الابتدائية وأصبح معلما في مسقط رأسه إنتقل إلى تونس سنة 1922 لمواصلة دراسته في كلية الحقوق ، شارك فرحات عباس في تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري توفي سنة 1984 . للمزيد ينظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 182 .

[3]- جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 509.

[4]- نعيم بومقورة ، **الحركة النقابية في الجزائر مقاربة سيوسيو لوجية لواقع الحركة النقابية في** الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 124.

[5]- محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** ....، مرجع سابق ، 396.

- عيسات ادير أمين عام .

- بن عيسى عطاء الله أمين عام مساعد.

- بوعلام بورويبة أمين وطني.

-رابح جرمان أمين وطني.

-عبد المجيد علي يحي أمين وطني مكلف بالخزينة [1].

ج)- نبذة عن المؤسسين

-عيسات ادير : مناضل ونقابي جزائري ولد سنة 1919 بمنطقة القبائل[2] في قرية جامع الصهاريج قرب مدينة تيزي وزو وسط فلاحي تلقى تعليمه الإبتدائي بمكتب قريتي ثم إنتقل إلى المعهد الفرنسي بتيزي وزو إستمر في دراسته إلى غاية حصوله على شهادة البروفي ثم إنقطع عن الدراسة بسبب ظروفه العائلية [3] وفي سنة 1935 التحق بعمه بتونس تابع دراسته العليا في الإقتصاد بتونس إلى غاية 1936 ثم عاد إلى الجزائر وفي سنة 1944دخل إلى منشأة صناعة الطيران وإستطاع بفضل عزمه أن يصبح بعد فترة رئيس لقسم المراقبة الإدارية في نفس الورشة[4] وفي هذا الوسط بدأت ميولاته النقابية تظهر إنخرط في حزب الشعب وفي السنة ذاتها 1944 أصبح عضو في اللجنة التنفيذية لنقابة CGT [5] ومع مطلع سنة 1947 بدأ عيسات ادير يفكر في إنشاء نقابة جزائرية مستقلة الأمر الذي أزعج قادة النقابات الفرنسية مما دفعهم إلى محاولة إبعاده عن المسؤولية داخل نقاباتهم وفي سنة 1952 أنشاءت لجنة عمالية من طرف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ووضع ادير على رأسها وبعد أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية واندلا ع الثورة أعتقل ادير وبعد خروجه من

[1]- جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 510.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون ، **معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين** ، ج2 ، ط1 ،دار مداد بونيفار سيتي برانس ، قسنطينة ،2015 ، ص 435.

[3]- رابح لونسي و أخرون ، **رجالهم لهم تاريخ** ، د ط ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، د س ، ص284.

[4]- محمد الصالح الصديق ، **من الخلدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر** ، د ط ، دار الأمة ، برج الكفان الجزائر ، 2010، ص 104.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون ، المرجع السابق ، ص 435.

السجن [1] أجر العديد من الإتصالات مع قادة الثورة وقام بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وأصبح أمين عام عليه وبعد مدة على الإعلان عن تأسيس UGTA أعتقل ادير في ليلة 23 إلى 24 ماي 1956 سجن بالبرواقية تعرض إلى أنواع العذاب وأشد وسائل التنكيل والإهانة وإستشهد عيسات ادير يوم 26 جويلية 1959 متأثر بالجروح التي عمت كل جسمه نتيجة لتعذيب الذي تعرض له.[2]

– بوعلام بورويبة : ولد في 24 فيفري 1923 بالقصر بجاية زاول دراسته الإبتدائية بالقصبة الجزائر العاصمة [3] بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية تم تجنيده بالمغرب الأقصى من 1942/11/14 إلى 1945/11/24 [4] وبعد عودته من المغرب الأقصى إنخرط في

صفوف حزب الشعب وبعد اندلاع الثورة التحريرية واصل مسيرته النضالية كان ضمن الأمانة الوطنية الاتحاد العام للعمال الجزائريين وبعد فترة زمنية قصيرة من تأسيس الاتحاد ألقي عليه القبض رفقة عيسات ادير وبن عيسى عطاء الله أفرج عليه سنة 1961 [5]وبعد وقف إطلاق النار ساهم في إعادة تنظيم العمل النقابي في الجزائر وخلال سنة 1965 تم إنتخابه نائب للأمين العام ل UGTA توفي سنة 2011 [6].

–عطاء الله بن عيسى : ولد بمدينة الشارف ولاية الجلفة في السابع من جويلية 1925 درس مرحلة الإبتدائية بالشارف واصل مشواره الدراسي إلى أن تحصل على شهادة كاتب على الآلة الراقنة تحصل على منصب عون راقن في الإدارة الإستعمارية عمل في كل من ولاتي الجلفة وغرداية وبعد اندلاع

[1]– محمود ايت مدور ، عيسات ادير مسار ومصير ، **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، ع 44 ، 2015 ، د ص.

[2]– رابح لونسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989** ، ج 2 ، د ط ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، د س ، ص 212.

[3]– محمد عباس ، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 43.

[4]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 129.

[5]– محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 44.

[6]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 129.

الحرب العالمية الثانية فر نحو العاصمة انخرط في حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 إشتغل منصب مقتصد بمستشفى باريي وفي نفس الوقت رئيسا لنقابة عمال المستشفيات بالجزائر[1] وعند تأسيس UGTA كان ضمن الأمانة العامة عين كأمين عام ومساعد تم اعتقاله رفقة أعضاء الأمانة الأولى في ماي 1956 تم الإفراج عنه في أفريل 1961 ووضع تحت الإقامة الجبرية في الشارف .[2]

– رابح جرمان : ولد خلال سنة 1916 بقرية الأربعاء بتيزي وزو من عائلة بسيطة كان والده فلاحا درس مرحلة الإبتدائية ثم سافر إلى العاصمة إنخرط في CGTU شارك في إضرابات 1936 جند خلال الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1948 عين عضوا في أمانة الاتحاد النقابي CGT وبعد تأسيس الاتحاد تم تعينه أمين وطني أعتقل في ماي 1956 أطلق صراحه في جويلية 1961 تعرض لمحاولة إغتيال من طرف المصاليين لكنه نجا منها وبعد وقف إطلاق النار ساهم في إعادة تشكيل ا ع ع ج وبعد الاستقلال تم انتخابه كأمين عام للاتحاد توفي سنة 1985 .[3]

–علي يحي عبد المجيد: ولد بمنطقة القبائل درس الابتدائية والثانوية بيكوليج بالبليدة وفي بداية الثورة إنضم إلى جبهة التحرير الوطني شارك في التحضير في إنشاء UGTA وبعد تأسيس الاتحاد عين ضمن الأمانة الأولى أعتقل في ماي 1956 وتم إطلاق صراحه 1962 شارك في إعادة تشكيل UGTA توفي سنة 1977.[4]

بعد تأسيس إ ع ع ج والإنتشار الواسع الذي عرفه وإنخراط أغلب العمال الجزائريين فيه حيث أصبح هذا الأخير هومن يتحكم في الطبقة العمالية الجزائرية وهو النقابة الوحيدة التي تنشط فعلا في

[1]– بلقاسم سعيد ، المجاهد بن عيسى عطاء الله ، **جريدة الجلفة إنفو الإلكترونية** ، د ع ، 24 فيفري 2014 ، 18:34 ، الجزائر د ص .

[2]–خثير عزيز ، المرجع السابق ص127.

[3]– نفسه ، ن ص .

[4]– محمد فارس ، **وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر** ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر 2016 ، ص232.

الجزائر [1] إستعمل UGTA مختلف الطرق والوسائل لتعبير عن طموحاته وأهدافه والمضي قدما في نشاطه لذلك قادة UGTA لم يهملوا الجانب الإعلامي مدركين أهميته ،بعد أياما قليلة من تأسيس إ ع ع ج أخذ مؤسسو الاتحاد يفكرون في إصدار صحيفة تكون لسان حال نقابتهم وهذا مكان لهم بالفعل.

د) – إنشاء صحيفة العامل الجزائري :

في يوم السادس من أفريل 1956 صدر العدد الأول من جريدة العامل اليومي شكلت هذه الجريدة منبرا إعلاميا قويا تمكن فيه UGTA من تقديم من مختلف المطالب الإقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى ذلك كان لها دور كبير في تجنيد العمال من أجل الإستقلال الوطني [2] تضافرت العديد من العوامل التي سهلت صدور جريدة العامل اليومي ولعل أبرز هذه العوامل نذكر:

–الخبرة المسبقة لدى مناضلي إ ع ع ج حيث كان أغلب مؤسسين الإتحاد مناضلين في لجنة الشؤون الاجتماعية التي أسسها حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حيث كان نشاط اللجنة يتركز حول النشاط الصحفي من خلال جريدة الجزائر الحرة.

–وجود لجنة لصحافة داخل الاتحاد تقوم بإعداد الناشير الداخلية تحت إشراف عيسات ادير

– أما العامل الثالث المساعدة التي حصل عليها المناضلين النقابين من طرق قادة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذين سمحوا لهم بإستخدام أدوات ولوازم الطباعة التابعة للحزب . [3]تولى عيسات ادير إدارتها ورئاستها رفقة كل من بوعلام بوروبية وعطاء الله بن عيسى ...، كانت الجريدة تضم ركن بإمكان القارئ أن يعبر فيه عن ارائه ومواقفه وكذلك تقديم إقتراحات أو إنتقادات[4] صدر العدد الأول منها في 06 أفريل و العدد الثاني في 27 أفريل أما العدد الثالث صدر في 08 جوان والعدد الرابع صدر في 29 جوان ويعود سبب عدم إنتظام أعدادها إلى الظروف الصعبة التي تتعرض

[1]– زادرافوبيكار ، **الجزائر شهادة بوغسلافي عن حرب الجزائر** ، تر فتحي سعيدي ، موفر للنشر ، د س ، ص 269.

[2]– أحسن بومالي ، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، د ط ، دار المعرفة ، د س ص447.

[3] – خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص ، ص 152 ،153.

[4]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 447.

لها من مصادرة وصعوبات مالية[1] رغم تعرض الجريدة إلى العديد من المضايقات إلا أنها بقيت تصدر في الجزائر إلى غاية شهر فيفري 1957[2].

رابعا : أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين

إن تأسيس الاتحاد جاء من أجل إعطاء نفس جديد لثورة التحريرية وإشراك جميع شرائح المجتمع بما فيهم طبقة العمال من أجل المساهمة في الكفاح السياسي والعسكري بالإضافة إلى الدفاع عن مصالح العمال سواء الاقتصادية أو الاجتماعية [3] ويمكن أن نحدد أبرز أهداف UGTA في نقاط التالية :

- تدويل المشكلة النقابية الجزائرية وتجنيد كافة العمال من أجل تأييد قضية العمال الجزائريين .
- الدفاع عن مصالح العمال سواء الاقتصادية أو الاجتماعية.[4]
- يعمل UGTA على إخراج طبقة العمال من الظلمات إلى نور ومن الغموض الى الوضوح .[5]
- تنظيم الطبقة العاملة لخدمة الثورة والقضية الجزائرية.
- نشر الوعي الوطني المساند للثورة .
- التصدي لدعاية المغرضة التي حاول الاستعمار من خلالها تشويه صورة الثورة .[6]
- الإعتراف بالشخصية الجزائرية من طرف فرنسا .

[1]- خثير عزيز ، المرجع السابق،ص155.

[2]- خلوفي بغداد ، **الإعلام النقابي** ...، المرجع السابق ، ص 60.

[3]- سميحة مناصرية ، الحركة النقابية في الجزائر ، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية، تخصص قانون ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2011-2012 ، ص 34.

[4]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص 154.

[5]- أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج 3، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ، ص376 .

[6]-كوثر هاشم ، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الإستعمارية (تونس ، المغرب ، الجزائر 1920-1962)، **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية** ، مج 2 ، ع 01 ، 2018 ، ص 276.

- حل النقابات الفرنسية الموجودة بالجزائر .[1]

- تحقيق الوحدة المغاربية مع المركزيتين النقابيتين المغربية والتونسية .

- إسماع صوت الجزائر في كل أنحاء العالم من خلال الإنخراط في المركزيات النقابية العالمية.[2]

- التعبير عن طموحات العمال الشرعية وإعطاء الكفاح العمالي توجيها مطابقا لأمالها العميقة ، أي ثورة في المجال السياسي والإقتصادي والاجتماعي .[3]

- توحيد العمال وتأطيرهم من أجل الإستقلال [4]، ولتجسيد هذه الأهداف إنضم UGTA إلى الجامعة العمالية لنقابات الحرة التي وجد فيها منبرا لتبلغ القضية الجزائرية لرأي العالمي حيث تمكن الاتحاد من تحقيق الهدف المنشود به والإعتراف بحق العمال الجزائريين في الحرية والإستقلال.[5]

خامسا: الصعوبات التي واجهت الاتحاد العام للعمال الجزائريين

واجه UGTA في بداية الأمر العديد من الصعوبات التي وضعتها فرنسا للحيلولة من دون إنشاء الاتحاد وعلى الرغم من تقيد اعضاء UGTA بالشروط والقوانين المنصوص عليها والتي من أهمها لابد من انخراط نقابتين لإنشاء UGTA وبالفعل تم إيداع ملف كل من نقابة عمال الموانئ و التراموای رغم ذلك لم يتم قبول ملف UGTA [6] ويقول بوعلام بورويبة في هذ الصدد " عادة ما يتم إيداع ملفات النقابات دون مشاكل لكن الأمر إختلف مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين إذ رفضت السلطات الفرنسية تسجيل الملف في البداية لذلك إقترح محمد عقاب المساعدة

[1]- عبد الإله بن شرقي ، الحركة النقابية ودورها في التعبئة الاجتماعية خلال الثورة الجزائرية ، **مجلة الرواق** ،ع 09 ، المركز الجامعي غليزان ، 2017 ، ص 191.

[2]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها**...، المرجع السابق ، ص 155.

[3]- نوال قيصار ، الحركة النقابية أثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962 أنموذجا ، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، ع 06 ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2013 ، ص 116 .

[4]- بلقاسم نويصر ، كريمة هاني ،الحركة النقابية في الجزائر من المطلبية إلى التشاركية ، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** ، ع 22، جامعة لخضر حمة ، واد سوف ، 2017، ص 155.

[5]- سميحة مناصرية ، المرجع السابق ، ص 34.

[6]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 441.

من فرحات عباس هذ الأخير كلف محامي من أجل القضية وبالتالي تم تسجيل عقد ميلاد المركزية " [1] ومن جهة أخرى واجه الاتحاد منظمتين نقابيتين كانتا موجودتان على الساحة النقابية الجزائرية .

أ)– الاتحاد العام لنقابات الجزائرية UGSA :

تعتبر هي النقابة الأكثر قدما وخبرة في الجزائر كانت تبرر شرعيتها بوجودها وبنضالاتها السياسية والاجتماعية ولم تكن هذه الأخيرة راضية عن إنشاء أي نقابة خارجها [2].

وفي هذ الصدد يقول لخضر قايدي "وصلتنا أخبار مفادها وجود عناصر في هذه الفترة تقوم بمجهود لإنشاء منظمة نقابية خارج الاتحاد العام لنقابات الجزائرية ... إن انشاء مركزية نقابية جديدة في مثل هذه الظروف محاولة لتقسيم العمال ..." رد عيسات ادير على ذلك في صحيفة العامل اليومي في العدد الأول 6 أفريل 1956 " إن تنظيم الوطني الموجود إنه الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومن الواجب حل الاتحاد العام لنقابات الجزائرية ..." حاول الاتحاد العام لنقابات الجزائرية عرقلة UGTA لكن بفضل جبهة التحرير إلتفت الجماهير حول UGTA وتم حل UGSA في سبتمبر سنة 1957 من طرف السلطات الفرنسية .[3]

ب)– اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA :

لقد تطرقنا سابقا إلى تأسيس النقابة المصالية التي كانت في صراع مع جبهة التحرير الوطني هذ الصراع [4] لم يكن في الجانب السياسي فقط بل مس الجوانب الأخرى[5] لذلك حاولت النقابة المصالية صرف العمال الجزائريين عن UGTA وكانت العلاقة بين النقابتين متوترة جدا حيث وصل الأمر إلى حد التصفيات الجسدية .[6]

---

[1]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص 88.

[2]– محمد فارس ، المصدر السابق ، ص 145.

[3]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص88.

[4]– محمد فارس ، المصدر السابق ، ص 153.

[5]– خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها**...، المرجع السابق ، ص118.

[6]– جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 513.

المبحث الثاني : البنية التنظيمية للاتحاد العام للعمال الجزائريين

– أولا : هياكل وهيئات UGTA

المادة 27:(الفرع النقابي هو الخلية القاعدية الأساسية للاتحاد ويشكل حلقة وصل بين الهيكل العمودي والهيكل الأفقي ، يتشكل من مجموعة العمال المنتمين للاتحاد .....)

المادة 28 و 29 :الهيئات والهياكل الأفقية :

-اللجنة التنفذية المحلية.

-اللجنة التنفذية الولائية .

-الاتحاد الولائي : يضم 42 اتحاد يهتم بعالم الشغل.[1]

- الاتحاد المحلي : يضم حوالي 1541 اتحاد للمنخرطين يعمل على تكوين العمال .

أ)– الهيئات والهياكل العمودية :

- مجلس نقابة المؤسسة وهي نقابة مهمتها جمع عمال مؤسسة معينة قصد دراسة أوضاعهم

-مجلس النقابة الوطنية .

-اللجنة التنفذية للاتحاد.

-"تتكفل الهيئة الأفقية بأداء المهام النقابية على إمتداد منطقة جغرافية معينة .." هذا حسب المادة 30 من قانون الإتحاد العام للعمال الجزائريين.[2]

المادة 31 "يتكفل الهيكل العمودي بأداء المهام النقابية و الاجتماعية لقطاع نشاط ما "[3]

[1]-سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص 106 .

[2]- فاطمة موساوي ، جيلالي كوبيي ، العمل النقابي في الجزائر الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا ، **مجلة متون** ، مج 09 ، ع 01 ، الجزائر ، 2008 ، ص 202.

[3]-سعد توفيق البزاز ، **تطور الحركة العمالية في الجزائر** ...، المرجع السابق ، ص 162.

المادة 32 :" يعتبر التنسيق والربط بين الهيكلين العمودي والأفقي بمثابة عملية دائمة ومنتظمة ....".[1]

ب)– الهيئات والهياكل الوطنية

المادة 33: الهيئات والهياكل الوطنية للاتحاد العام للعال الجزائريين هي :

– المؤتمر الوطني .

– اللجنة التنفذية الوطنية .[2]

–المؤتمر الوطني وهو الهيئة العليا للاتحاد ينعقد في إطار دورة عادية كل خمس سنوات ويمكن أن يستدعي في دورة استثائية بطلب من ثلثي أعضاء اللجنة التنفذية الوطنية.[3]

– اللجنة التفيذية : مهمتها إبلاغ هيئات الاتحاد بتاريخ إنعقاد المؤتمر بستة أشهر قبل إنعقاده.

– الأمانة الوطنية :

تتشكل من 23 عضوا من بينهم الأمين العام تجتمع الأمانة الوطنية مرتين على الأقل في الشهر وتعتبر الأمانة الوطنية هي المسؤولة عن التسير الإداري والمالي للمنظمة النقابية ، هذا حسب ما ورد في المادة 48 ،51 ،52،53 .[4]

ثانيا: الإتجاه السياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين

تأسس UGTA بإيعاز من FLN ، إنخرط فيه العمال الجزائريين بأمر من جبهة التحرير الوطني ، وكان من بين المبادئ التي تقوم عليها المنظمة النقابية الجديدة الجمع بين النضال

[1]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص 109.

[2]– سعد توفيق البزاز ، **تطور الحركة العمالية في الجزائر** ...، المرجع السابق ، ص 164 .

[3]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...،المرجع السابق ، ص، ص 106،107.

[4]– سعد توفيق البزاز ، **تطور الحركة العمالية في الجزائر** ...، المرجع السابق ، ص 164.

النقابي والإتجاه الوطني فقد أوضح دليل اع ع ج لمناضليه عملية الجمع بين الوطنية والثورة فيعرف المناضل أنه وطني أولا ثم ثوري من أجل تشكيل جمهورية جزائرية ديمقراطية[1] حيث تضمن برنامج UGTA أولوية النضال من أجل الإستقلال الوطني .[2]

حدد إ ع ع ج توجهه السياسي في وثيقة صدرت عنه تحت عنوان من أجل التحرير الوطني ونقابة حرة جاء فيه "إن النفس الثوري الذي أعطى الإنطلاقة لكافة الشعب الجزائري في نضاله التحريري سيشفي الجو النقابي من الجروح الإستعمارية الجديدة وكذلك بإيجاد ظروف تنمية أخوة وتضامن لا تخترقه العنصرية"[3].

وتوظيف الوثيقة "يعتقد الإتحاد العام للعمال أن أي تحسين في الظروف الاجتماعية لا يمكن أن يتحقق بدون الزعزعة العميقة للهياكل السياسية الحالية ويؤكد أن إستقلال الجزائر هو العامل الوحيد الذي يؤدي إلى إيجاد توازن للعلاقات بين مواطنيها، وتطوير وتنمية المصلحة وإستغلال الثروات الباطنية للأراضي الجزائرية ...، وأن الاتحاد يفتح أبوابه لكل العمال بدون أي تميز في الأصل أو الدين"[4] وفي تصريح آخر للاتحاد " إن أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائري هي التعبير عن تطلعاتكم المشروعة كما تريد أن تعطي لنضال العمالي في الجزائر توجه يتناسب مع تطلعاته أي إحداث ثورة في الميدان السياسي والاقتصادي ..."[5] من جهتها أوضحت جبهة التحرير الوطني الدور السياسي الذي سيقوم فيه من أجل مساعدة ودعم النشاط النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين بواسطة مناضلي الجبهة ويمكن إبراز بعض النقاط التي تدل على التوجه السياسي المساند ل FLN من خلال :

- تشكيل خلايا جبهة التحرير في كل مكان المؤسسات ، الورشات ...إلخ.

- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير ، بتنظيم أعمال مساندة للكفاح المسلح ، المتمثلة في تنظيم المساعدات المالية ، الإضرابات التضامنية والسياسية .

---

[1]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص، ص 441،442.

[2]- بهية أقنون، المرجع السابق ، ص 28.

[3]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 442.

[4]- نفسه ، ن ص .

[5]-محمود ايت مدور ، الحركة النقابية المغاربية ...، المرجع السابق ، ص 91.

– تطوير وتنمية الروح النضالية ، بواسطة التنظيم وبدون تأخير العمل المطلب في شكل مرن ومختلف.[1]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن UGTA منذ نشأته طبع عليه الجوهر السياسي في قالب إجتماعي أي أن مظهر UGTA مظهر إجتماعي لكن يحمل في طياته مطالب سياسية تبنتها جبهة التحرير الوطني [2] حيث غلب عليه الدور السياسي إلى جانب الدور الثقافي ضد الإستعمار وقد أدرج إ ع ع ج في برنامجه ضرورة النضال من أجل الاستقلال الوطني لأنه إدرك لا يمكن تحسين أوضاع العمال إلا بالإستقلال [3].

ثالثا : توسع الاتحاد العام للعمال الجزائريين (عدد المنخرطين)

إن قادة إ ع ع ج بعد تأسيسهم ل UGTA لم يعتبروا أنفسهم أنهم حققوا الهدف المنشود لذلك قام أعضاء المجلس الوطني للاتحاد بجولات لمختلف ربوع الوطن من أجل السيطرة على الساحة النقابية [4] فكان لزاما على إ ع ع ج أن يبرز قدراته التعبوية و الإقناعية بين الجماهير العمالية في مختلف المؤسسات لذلك كان إهتمام UGTA بعمال الموانئ والبناء والسكك الحديدية وعمال المستشفيات وغيرها من القطاعات الأخرى ، وعن تحركات التي قام بها المناضلين يتحدث السيد بوعلام بوروبية أن كل من السيد رابح جرمان وعبد القادر عمراني وعدد من المناضلين قاموا بجولات ميدانية لمختلف ربوع الوطن مثل وهران و العاصمة وبجاية وسكيكدة ومن خلال زيارتهم إستطاعوا أن يجمعوا عدد من المنخرطين في صفوفUGTA من خلال شرحهم لأهداف الاتحاد[5] ومن جهة أخرى قام الأمين عيسات ادير بتنظيم فروع وخلايا نقابية جديدة ،حيث كان يستقبل في مقر

إ ع ع ج الكائن ببطحاء لافيجري بالعاصمة وفود العمال القادمة من مختلف ربوع الوطن الجزائري

[1]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ،ص 442.

[2]–خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص180.

[3]–رشيد واضح ، الحرية النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية ، **مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** ، مج02 العدد 10، الجزائر، جوان 2018، ص 519 .

[4]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص446.

[5]– قدور محمد ، القصة الكاملة لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، **جريدة الشعب** ، العدد 17884، الجزائر،28 فيفري 2019 ص 13.

كما قام UGTA بتأسيس فروع داخل المؤسسات التي يرفض أصحابها الإعتراف بUGTA [1] تم إشراك كل الأعضاء النقابين الوطنيين في مختلف القطاعات من أجل إنشاء فروع ولجان نقابية تابعة ل UGTA من أجل توسعة الاتحاد مثلما فعل رابح جرمان مع عمال الشحن بالموانئ ، قام هذا الأخير بإقناع عمال قطاعه من أجل إنخراطهم في إ ع ع ج ، وكذلك عيسات ادير قام بتجنيد عمال موظفي قطاع الضمان الاجتماعي ونفس الشيئ قام به بن عيسى عطاء الله مع عمال المستشفيات ، كان النقابيون يكثفون من تحركاتهم من أجل إستقطاب اكبر عدد من المنخرطين النقابين داخل نقابتهم من أجل إكتساح وقيادة الطبقة العاملة في الجزائر بهدف تقديم مجهود أكبر في الثورة ، ومحاولة منهم لحل جميع النقابات الفرنسية وكذلك النقابية المناوئة له (المصالية) من خلال إستقطاب وتأطير العمال الجزائريين داخل إ ع ع ج ولإنجاح عملية إستقطاب المنخرطين صرح عيسات ادير باب إ ع ع ج مفتوح للإنخراط دون تميز ..[2] .

من خلال العمل المتواصل والجدي لمناضلي UGTA نجحوا في جلب وتكوين قواعد نضالية حولت إ ع ع ج في ظرف وجيز من نقابة وليدة إلى نقابة ذات تأثير كبير إكتسحت حقل النضال النقابي في الجزائر حيث كان عدد النقابات 12نقابة عند تأسيسه ولم تمر سوى 03 أشهر على تأسسه حتى أصبحت 71 نقابة تحت كنف UGTA [3].

أما عن عدد المنخرطين فيه حيث إنطلق من عدد قليل من المناضلين عند التأسيس لينتقل بعد ثلاثة إلي 60 ألف عضوا وبلغ أكثر من 110 منخرط خلال نهاية شهر جوان 1956 [4] وبلغ في شهر جويلية 110 ألف منخرط هذا العدد قدمه إ ع ع ج عند طلب إنخراطه في الكونفدرالية العالمية لنقابات الحرة[5] وفي تقرير لسلطة الفرنسية انه في نهاية 1956 بلغ عدد المنخرطين فيه 150 ألف منخرط ينشطون ضمن 85 نقابة عبر التراب الوطني موزعين منهم 58 نقابة بالعاصمة و27 نقابة في وهران و نقابة واحدة في قسنطينة[6].

---

[1]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص446.

[2]- خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 136.

[3]- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 446 .

[4]- محمد قدور ، المرجع السابق ، ص 13.

[5]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها**..، المرجع السابق ، ص156.

[6]- محمد قدور ، المرجع السابق ، ص 13 .

سعى الاتحاد منذ تأسيسه، لتأسيس نقابات تابعه له في مختلف المؤسسات بالجزائر في الفترة الممتدة من تأسيسه إلى غاية خروجه لتونس في هذي الفترة كانت النقابات التابعة موزعة كما يلي :

أ)– بالوسط الجزائري:

بلغت ثلاثة وخمسون نقابة (53) تابعة للإتحاد الجهوي لمدينة الجزائر الذي كان يضم(04) اتحادات محلية وهي :الإتحاد المحلي لمدينة الجزائر ، الإتحاد المحلي لحسين داي ، الإتحاد المحلي للحراش ، بالإضافة للإتحاد المحلي للبليدة ، وبدوره كان كل إتحاد يضم مجموعة من النقابات[1] نذكر منهم بعض النقابات (نقابة عمال الموانئ والأرصفة كان أمينها العام رابح جرمان ، نقابة عمال الملابس نقابة عمال شركة الغاز والكهرباء.....) [2]

ب)–بالغرب الجزائري :

تكون الإتحاد الجهوي لوهران بعد ما تم الإتصال ما بين الأمانة العامة للإتحاد ومبعوثين من الإطارات النقابية بوهران كان الإتحاد المحلي لوهران يضم تسع (09) نقابات يتكون الإتحاد الجهوي لوهران من أربعة أعضاء ، ومن أبرز النقابات التابعة له نذكر: نقابة عمال المستشفى المحلي لوهران ، نقابة تراموای بوهران ، نقابة عمال الأشغال العمومية والمباني ...[3] .

ج)– بالشرق الجزائري :

كانت الظروف التي تعيشها المنطقة صعبت من عمل المناضلين النقابين حيت كانت المدن الكبرى تتعرض لرقابة شديدة بإعتبارها المغذي الرئيسي للثورة وبالتالي أصدرت فرنسا أوامر بمنع تواجد أي تنظيم نقابي بالمنطقة إضافة إلى ذلك يقول بوعلام بوروبية أن كثرة إنشغالات قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين تعرضه للمضايقات لم يسمح للاتحاد بالتمركز في المنطقة ....[4].

[1]–خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها**...، المرجع السابق ، ص 161 .

[2]– محمد فارس ، مصدر سابق ، ص 194 .

[3]– خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ....، المرجع السابق ، ص – ص 183- 185.

[4]– نفسه ، ص- ص 189- 190.

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين

أولا: موقف جبهة التحرير الوطني

رحبت وباركت جبهة التحرير تأسيس إ ع ج وإعتبرته دعما قويا يجمع الطبقة العاملة الجزائرية وسيكون له تأثيرا قويا على مسار الثورة التحريرية كما إعتبرت أن ميلاد الإتحاد رد فعل سليم قام به العمال ضد الهيمنة الإستعمارية.[1]

ويعود تأسيس إ ع ج بأمر من جبهة التحرير الوطني من أجل إشراك جميع طبقات المجتمع في الثورة ، وكذلك السيطرة كليا على زمام قيادة الثورة حيث كانت جبهة التحرير ترفض المنافسة أو المشاركة في قيادة الجماهير.

كما عملت جبهة التحرير على دعم الاتحاد العام للعمال الجزائريين ولعل أبرز مساعدة قدمتها له مساعدته في الإنخراط في المركزيات الدولية[2] بحيث كان الهدف من إنضمام الاتحاد إلى النقابات العالمية يمكن جبهة التحرير من إستخدام نفوذها عن طريق الجامعة العالمية الدولية من أجل كسب مواقف لصالح الثورة التحريرية [3].

كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين له نفس أهداف جبهة التحرير الوطني [4]، حيث تم بفضل جبهة التحرير إنتشال الحركة العمالية الجزائرية من نطاقها الضيق المركز على المطالب الاجتماعية و الإقتصادية إلى النشاط السياسي والعسكري وتم توظيف إ ع ج كقوة رديفة للثورة .

[1]-الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962**، د ط ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص445 .

[2]- خثير عزيز، المرجع السابق ، ص121.

[3]- الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص445.

[4]-ادريس بولكعيبات ،الحركة النقابية في الجزائر بين عصرين ، **مجلة العلوم الانسانية** ، ع 12 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2006 ، ص152.

ثانيا: الموقف الفرنسي من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

أ)– موقف السلطات الفرنسية:

لم يكن للسلطات الفرنسية موقف واضح من تأسيس إ ع ع ج لكن حاولت خلق مختلف المبررات وراحت تضع مختلف العراقيل لمنع إنشاء هذه النقابة الجزائرية [1].

وجهت الحكومة العامة ودار العمالة أمرا للبلدية برفض ملف الاتحاد العام للعمال الجزائريين وطلبت بلدية الجزائر إضافة كلمة فرنسي في مادته الأولى [2].

وإن لم تكن الحكومة الفرنسية قامت بخطوات واضحة و ملموسة في وجه تأسيس الإتحاد إلا إنها ستوظف بعض النقابات الفرنسية لمنع إنشاء النقابة الجزائرية المستقلة وكذلك الحيلولة دون إنضمامها إلى كونفدرالية النقابات العالمية حيث صرح روبير لا كوست [3]يوم 03 مارس 1956 حول إنشاء الاتحاد وطلبه الإنضمام إلى كونفدرالية النقابات العالمية "إن إنضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى كونفدرالية النقابات العالمية يمثل خطرا إذا تحقق لذلك طلب من النقابات الفرنسية منع UGTA من الإنضمام إليها وذلك من إستعمال حق الفيتو".[4] كان خبر إنشاء مركزية نقابية جزائرية حدثا كبيرا سواءا على فرنسا أو الجزائريين ففرنسا كانت مقتنعة أنها لن تكون لها مطالب إقتصادية واجتماعية فقط بل ستدخل في المسائل السياسية كتونس والمغرب إذ كتبت في جريدة البرقية اليومية مقال بعنوان "مركزية نقابية جزائرية تنشأ في الجزائر العاصمة و ستدخل بسرعة في الساحة السياسية".[5]

[1]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 118.

[2]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ،441 .

[3]– **روبير لاكوست** : ولد في 05 جوان 1898 بمدينة أزرات Azert في مقاطعة دوردون Dordogne درس بثانوية بريف دي قبار brve de Gaillard وكلية الحقوق بجامعة باريس ، مناضل ضمن النقابات الفرنسية ،تقلد العدد من المناصب سياسية فقد اشتغل منصب وزير في العديد من المرات في ضل الجمهورية الرابعة ، ثم أصبح وزيرا للإنتاج الصناعي في الحكومة المؤقتة لديغول ،عينه مولي وزيرا مقيما في الجزائر في بداية فيفري 1956 إلي غاية 1958/04/15 ، توفي سنة 1989 . للمزيد ينظر : محمد بن موسى ، سياسية روبير لاكوست للقضاء على الثورة الجزائرية 1956-1958 ، **مجلة قضايا تاريخية** ، ع 02 ، الجزائر ، 2016 ، ص 178 .

[4]– خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص 125.

[5]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية الجزائرية ابان الحقبة** ...، المرجع السابق ، ص 392 .

كما ان الاوساط السياسية تخوفت كثيرا من ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بسبب تقربه من جبهة التحرير الوطني .

ب)– موقف النقابات الفرنسية بالجزائر:

لقد كانت النقابات الفرنسية قبل تأسيس الاتحاد هي التي تتحكم في الساحة النقابية في الجزائر و بطبيعة الحال إن هذه النقابات لا تقبل أي نقابة جديدة وخاصة إذا كانت نقابة جزائرية مستقلة لأن ميلاد نقابة وطنية مستقلة تعمل على شل وتفكيك النقابات الفرنسية

– موقف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية U G S A:

ظلت هذه النقابة متخوفة من النقابين الجزائريين المنخرطين فيها من تأسيس نقابة جزائرية خاصة بهم وحاولت صرفهم عن ذلك وكان ميلاد UG T A بمثابة نهاية UGSA التي كانت ترى نفسها أنها النقابة الوحيدة القادرة على قيادة الطبقة العمالية في الجزائر.[1]

بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين قامت بإصدار العديد من النداءات للعمال الجزائريين وتحذرهم من شق صفوفهم وجاء في أحد النداءات " ما الفائدة من تأسيس نقابات أخرى إذا كانت تدافع عن نفس المطالب ...."[2].

كان موقف UGSA رافضا لكل محاولة من أجل تأسيس نقابة جديدة لأنه يرى في ذلك محاولة لتفريق العمال و تشتيت نضالهم وقد عبر عن ذلك في مقال نشر في جريدة العامل اليومي جاء فيه "في الوقت الذي يعاني فيه الشعب الجزائري من إمتحان صعب و حملة هادفة لإحداث الصراع بين العمال الجزائريين و العمال الفرنسيين جاء هذا الإنقسام في الحركة النقابية الجزائرية ".[3]

[1]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 111.

[2]– محمد قدور ، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة الجزائرية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 1 ابو القاسم سعد الله ، 2014-2015 ، ص 102.

[3]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 111.

رغم كل المحاولات التي قام بها قادة UGSA من أجل إنصهار UGTA وUGSA لكن الأمر لم ينجح وأخذ UGTA على عاتقه مهمة النضال السياسي و النقابي في إطار مستقل.[1]

– نقابة القوة العمالية FO :

إن القوة العمالية رغم تواجدها في الجزائر منذ سنة 1948إلا أنها لم تكن لها قاعدة شعبية ، إذ كانت تتواجد في وسط الموظفين وعمال الخدمات العمومية مؤطرة من الأوروبيين ، ولم تشهد تطور كبير حيث بلغ عدد العمال المنخرطين فيها 10 بالمئة سنة 1954 ، كان هذا الضعف محل إعتراف قادتها بحد ذاتهم بقولهم " بداية يجب قول الحقيقة حركتنا في الجزائر ضعيفة من جانب التعداد والإنتشار ...."[2] ، إن FO لم تكن لها إمكانيات تسمح لها بممارسة نشاطها في ظروف حسنة .

كانت هذه النقابة موالية للإستعمار تسير ضمن ركبه تؤيد فكرة إدماج الولايات الثلاثة وهران ، العاصمة ، قسنطينة في فرنسا. [3]

بعد إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 أعلنت FO موقفها المندد والمعارض للثورة ، وبعد تأسيس UGTA تبنت كذلك موقف معادي له ونددت بذلك في مؤتمرها الإستثنائي في جوان 1956" .. إن إستقلال الجزائر لا يمكن إعتباره حل للمشاكل التي يعاني منها العمال الجزائريين ..".

كما ندد القوة العمالية موقف السيسل المدعم لإستقلال الجزائر وبإنخراط الاتحاد فيها ...[4]

– ثالثا: موقف النقابة المصالية USTA

إعتبر الجناح المصالي اندلاع الثورة مغامرة كما تطرقنا إلى ذلك سابقا [5] ولكن مع مرور الوقت حاول إستقطاب الثورة له وصرح " لاتسألوا من يقف وراء الثورة ، واصلوا غمار الكفاح وحالوا أن

[1]– خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص 127.

[2]–محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** .... ، المرجع السابق ، ص 372 .

[3]– محمود ايت مدور ، **حرب المركزيات** ... ، المرجع السابق ، ص 20 .

[4]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص 90 .

[5]– خلوفي بغداد ، **الإعلام النقابي** ....، المرجع السابق ، ص 57.

تسيطروا على الحركة "[1] . وبعدما أسس المصاليون جناح سياسي خاص بهم أسسوا نقابة عمالية USTA تابعة لمهم [2] من أجل السيطرة على العمال في الجزائر لكن جبهة التحرير لم تقف موقف الصم البكم بل بادرت بعد أيام قليلة من تأسيس USTA إلى تأسيس نقابة تابعة لها ، وبالفعل تم ذلك فكان موقف USTA مناهض له [3] حيث رأى أن ميلاد إ ع ع ج لا يعتبر ثمرة جهود ونضال العمال الذين سعوا إلى إنشاء هيئة تمثلهم وتدافع عنهم بقدر ما تمثل تجسيد لإرادة جهاز سياسي يسعى إلى هيكلة وتأطير هؤلاء العمال [4]، كما إعتبرت أن ميلاد إ ع ع ج ليس مبنيا على رغبة العمال في تكوين نقابة تنظمهم بل هو تحقيق لرغبة جهاز سياسي والمقصود هنا جبهة التحرير الوطني [5] ومن خلال هذا نلاحظ أن موقف النقابة المصالية حاولت التقليل وتقزيم ميلاد إ ع ع .[6]

رابعا : موقف المركزيات النقابية المغاربية (الإتحاد العام التونسي للشغل ، الاتحاد المغربي للشغل)

أ)– الاتحاد العام التونسي للشغل UGTT :

عقد المؤتمر التأسيسي ل UGTT يوم 20 جانفي 1946 بالقاعدة الخلدونية [7]، وبعد إندلاع الثورة الجزائرية و إشتداد الصراع بين FLN و MNA بادر المصاليون إلى إنشاء مركزية نقابية خاصة بيهم كما أوردنا ذلك سابقا ، فكان موقف UGTT في بداية الأمر مساند للنقابة

المصالية الجديدة لكن بعد ذلك تراجع عن موقفه بعد وصول برقية من لجنة تحرير المغرب

[1]–رشيد داد ، شمس الدين علبي، **نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أثناء الثورة 1954–1962** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة خميس مليانة ،2016-2017 ، ص 37 .

[2]– خلوفي بغداد ، الإعلام النقابي ...، المرجع السابق ، ص 58 .

[3]– يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946–1962** ، ط خ ، دار البصائر ، الجزائر 2009 ، ص 110.

[4]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 117.

[5]–جيلالي تكران ، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945–1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كليو العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ،2012-2013 ، 194 .

[6]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 117 .

[7]– للمزيد عن تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل ، ينظر ، الفصل الثاني .

العربي بمصر تدعوه فيها إلى التريث وعدم مباركة ميلاد USTA لأن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة لم يكن يعرف شيئ عن قادة USTA [1].

وعند تأسيس UGTA أيد ورحب أحمد بن صالح الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل دون تردد لأنه يعرف قادته وجه هذا الأخير نداء إلى العمال الجزائريين جاء فيه " إنه يحييهم على هذه الخطوة لوضع حد للإستغلال الذي يتعرضون له ويطلب منهم الإستفادة من خبرة الحركتين النقابيتين التونسية والمغربية إذ أن عمال هذين البلدين ، في تونس منذ عشر سنوات وفي المغرب منذ سنة أخذوا على عاتقهم تسير شؤونهم الخاصة وأحرزوا على الاعتراف بالشخصية الوطنية و تخلصوا من النقابيين الإمبرياليين الذين خانوهم".[2]

ب)- الاتحاد المغربي للشغلUMT :

تأسس يوم 20 مارس 1955 تولي رئاسته الطيب بوعزة [3]، رحب بتأسيس إ ع ع ج حيث صرح الطيب بوعزة " إن الطريق التي يسلكها العمال الجزائريون هي نفس الطرق التي سلكها العمال التونسيون والمغاربة بالأمس، وإنه لا يوجد على الإطلاق ما يفرق بينهم وأنهم عملوا وسيعملون بجميع الوسائل التي في حوزتهم للتعجيل بتحقيق إخوانهم الجزائريين ".[4]

[1]-خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها...** ، المرجع السابق ، ص 197.

[2]- نفسه، ن ص .

[3]- ألبير عياش ، **الحركة النقابية بالمغرب** ، تر، نور الدين سعودي ، ج 3 ، د ط ، دار أمل ، الرباط ، 2015 ، ص235 .

[4]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص 199 .

خامسا : موقف النقابات العالمية (الكونفدرالية العمالية للنقابات الحرة CISL)

وقفت موقفا متحفظا في البداية بسبب وجود مركزيتين نقابيتين جزائريتين جددتين وطلب كلاهما الإنضمام إلى CISL هو ما جعل قيادتها يتريثون في البداية ، لكن فيما بعد تبين لهم أن UGTA هي النقابة الشرعية التي تمثل العمال الجزائريين باركت تأسسه وعبرت عن دعمها له وقبلت عضويته داخل CISL يوم 03-05 جويلية 1956[1] وعبرت عن دعمها له "إن اللجنة التنفذية للسيسل تندد بالإجراءات القمعية المتخذة ضد الحركة النقابية الجزائرية الحرة وكذلك حملات التوقيف التي تطال مسؤولها .. وهي تحيي النقابيين الجزائريين المحرومين من حريتهم وكذلك الذين يقدمون أرواحهم من أجل النشاط النقابي الضروري لوضع أسس الديمقراطية في الجزائر .. إن السيسل تدعم ماديا وفعليا عمال الجزائر..."[2].

[1]- قدور محمد ، **القصة الكاملة** ...، المرجع السابق 13 .

[2]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ، ص 110 .

الفصل الرابع : دور الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد العام للعمال الجزائريين في النضال الوطني (1946-1962)

المبحث الأول : النضال الوطني للإتحاد العام التونسي للشغل "1946-1956م

اولا : نضال UGTT في الداخل التونسي

أ)- النضال السياسي .

ب)- النضال الإقتصادي والإجتماعي .

ثانيا: نضال UGTT في الخارج

أ)- النضال على مستوى المغرب العربي .

ب)- النضال على مستوى المشرق العربي.

ج)- النضال على المستوى العالمي.

ثالثا : ردود الفعل الاستعمارية على نضال "UGTT

المبحث ثاني: نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة 1956-1962م

أولا : نشاط الاتحاد على المستوى الداخلي .

أ)- مرحلة النضال العلني.

ب)- مرحلة النضال السري .

ثانيا : نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج

أ)- تونس .

ب)- المغرب الأقصى.

ج)- فرنسا

ثالثا : ردود الفعل الفرنسية على نشاط UGTA

المبحث الثالث : مقارنة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين

أولا : الإختلاف

أ)- مقارنة من حيث التأسيس .

ب)- مقارنة من حيث التوجه السياسي .

ثانيا : التماثل

ثالثا : النضال المشترك

المبحث الأول : دور الاتحاد العام التونسي للشغل في النضال الوطني (1946–1956)

لقد كانت الفكرة التي نشأ عليها الاتحاد العام التونسي للشغل فكرة الإستقلالية النقابية والعمالية لكن ومع الظروف التاريخية التي تمر بها البلاد التونسية حتمت على UGTT التغيير من إستراتيجيته النقابية وذلك من أجل مواكبة متغيرات المرحلة التي تمر بها البلاد لذلك صعد من نضاله والذي إستهدف العديد من الجوانب في سبيل خدمة القضية الوطنية ، وهذا ماسنتطرق إليه في هذا الجزء المخصص لنضالات UGTT في الساحتين المحلية والعالمية :

اولا : نضال UGTT في الداخل التونسي

أ)– النضال السياسي:

منذ تأسيسه سنة 1946م لم يكن UGTT ضد فكرة العمل السياسي وهو ما عمل عليه في أعقاب تأسيسه من خلال ربط علاقات سياسية مع بعض الأطراف المحلية[1]، وقد كان الهدف من وراء هذه الخطوة الإنخراط أكثر في قضايا النضال الوطني[2].

وهذا ما قد تضمنه مؤتمره التأسيسي والذي أشار صراحة إلى إستعمال جميع السبل المتاحة لخدمة القضية الوطنية والدفاع عنها ،و قد بدأ الاتحاد أولى تحركاته ذات الطابع السياسي من خلال الإتصال المباشر بالمسؤولين الفرنسيين في أعلى مستوى، إلى جانب إستعمال الطرق التقليدية ممثل توجيه الرسائل إلى السلطات المعنية والعرائض وتقديم التقارير المفصلة في الصحف التونسية والأجنبية[3].

وقد بدأ يتضح الدور السياسي أكثر لنضال الاتحاد عقب ما أصطلح عليه بمؤتمر ليلة القدر[4] حيث أعلن UGTT عن إضراب للمطالبة بإطلاق سراح الوطنيين الذين إعتقلوا بعد مشاركتهم

---

[1] – للمزيد عن العلاقات السياسية لUGTT مع القوى المحلية، ينظر ، الفصل الثاني ،المبحث الثالث.

[2] – سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق ،ص73.

[3] – عبد السلام بن حميدة ،ج1، المرجع السابق ، ص93.

[4] **– مؤتمر ليلة القدر أو مؤتمر الاستقلال** : انعقد في ليلة 23اوت 1946م الموافق ل27 رمضان بالعاصمة تونس ضم حوالي 200 شخصية تونسية والأطياف على غرار الحزب الدستوري القديم والجديد ،ومشائخ من جامع الزيتونة وبعض من اعضاء UGTT ترأسه العروسي الحداد ،اكتسى المؤتمر أهمية من خلال مطالبته بالاستقلال التام ، داهمت السلطات مكان انعقاد المؤتمر وقامت باعتقال معظم المشاركين فيه.للمزيد ينظر: عبد العزيز كريم ، المرجع السابق، ص360 .

في المؤتمر السابق الذكر، وقد أثبت هذا الإضراب رغم تحقيقه نتائج محدودة مدى تلاحم الطبقة العمالية بقيادة الاتحاد مع القادة السياسيين في البلاد[1]، وقد إستمر UGTT في إستعمال الإضرابات لخدمة المآرب السياسية الوطنية حيث أعلن عن إضراب 04اوت 1947م في مدينة صفاقس للمطالبة بالحقوق في ظاهرها نقابية حيث تجلى الطابع السياسي من خلال التحالفات التي كان قد أبرمها الاتحاد مع الأحزاب السياسية والتي دخلت معه في إضراب[2].

وقد حمّل حشاد مسؤولية ماتعيشه البلاد إلى الإحتلال بقوله " انظروا إلى ما حولكم تجدوا أيادي الإستعمار وراء أي نكبة من نكباتنا"[3]، ويبدو أن مسار التسييس بلغ أوجه بداية من سنة 1951م حيث وقع تصريح خلال المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد المنعقد في مارس1951م ، إن الواجب الوطني هو الأهم وهو الهدف الأول للعمال[4]، خاصة بعد أن أعلنت فرنسا عن أصلاحات أو ما سمي بمرسوم 08 فيفري1951م، والذي إكتفى بإصلاحات لم تخرج من إطار الحماية وذلك عكس ما كان يأمل فيه التونسيين، وبهذه المناسبة إجتمع المكتب التنفيذي للاتحاد في 13 فيفري، وإعتبر أن هذه الإصلاحات ليست ذات قيمة " تلك الإصلاحات لا يمكن أن تعتبر خطوة في سبيل إضاء المصالح القومية للشعب التونسي إلا إذا تبعتها في أقرب وقت تغيرات أصولية في النظام الحالي وخاصة في ميدان التمثيل البلدي وتحرر الحكومة من جميع العراقيل المقيدة لنفوذها حتى تتمكن من القيام بجميع مسؤولياتها في تسيير الشؤون التونسية "[5] .

وقد زادت حدة الإضرابات مع نهاية عام 1951م وكانت ذات أهداف سياسية حيث كان إضراب 21ديسمبر 1951م إضراب عام ردا على السياسات القمعية التي تنتهجها فرنسا في حق الوطنيين في مختلف هيئات المجتمع المدني[6].

[1] – خليفة الشاطر واخرون ، المرجع السابق ، ص137.

[2] – نفسه ، ص138.

[3] – سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق 63.

[4] – خليفة الشاطر واخرون ، المرجع السابق ،ص138.

[5] – محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**... ، المرجع السابق ، ص-ص،144-145.

[6]– عبد السلام بن حميدة ، ج1، المرجع السابق ، ص99 .

كما نظم إضراب أخر في19 جانفي1952م بمعية الحزب الدستوري الجديد إحتجاجا على السياسات القمعية وأُدرج الاضراب في إطار الدفاع عن الحريات[1] .

هذا وقد عززت الإضرابات المتواصلة التي شنها الاتحاد العام التونسي للشغل في الضغط على السلطات الإستعمارية ودعمت الساحة السياسية وأعطت للحركة الوطنية في تونس دفعة قوية فالمناضلون كانوا جميعا صفا واحدا وراء القضية الوطنية رغم إختلاف الأطياف التي ينتمون إليها سياسية أو نقابية كانت[2].

وبذلك يكون الاتحاد قد دخل مرحلة المواجهة مع الاستعمار من المنظور السياسي الوطني الذي أملته متطلبات المرحلة[3].

ب)– النضال الإقتصادي والإجتماعي :

على الرغم من الأولوية التي أولاها الاتحاد العام التونسي للشغل إلى للعمل السياسي وإنخراطه فيه بشكل كبير إلا أن هذا لم يمنع الاتحاد من مواصلته النضال على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي خاصة في الظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلاد التونسية، حيث شهدت البلاد التونسية حالة من الجفاف أثرت بشكل كبير على سكان تونس، فقد سارع المقيم العام بتونس بإبلاغ وزارة الخارجية في أبريل 1947م " إنما بعض المصائب لحقت عددا كبيرا من فلاحي وسط البلاد وجنوبها بسبب الجفاف....منعهم المحاصيل وأفقدهم القطيع وصيرهم دونما موارد "[4].

إضافة إلى ذلك السياسات الإستعمارية والتي زادت الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية سوءً هذا الأمر دفع بUGTT بالعمل لتحسين الظروف [5].

[1] – عبد السلام بن حميدة ، ج1، المرجع السابق ، ص99.

[2] – عبد الكريم عزيز ، المرجع السابق ، ص368.

[3] – عبد السلام بن حميدة ، ج1، المرجع السابق ، ص100.

[4] – الهادي التيمومي واخرين، **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي** ، ط1، المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون "بيت الحكمة ،تونس ،1999، ص508.

[5]– الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية** ... ، المرجع السابق ، ص 202.

وهو الذي نص المبدأه الثالث على الكفاح الاجتماعي في محاولة منه ربط القضايا النضالية الاجتماعية المتعلقة بالحرية والكرامة بالنضال الوطني[1]، وفي هذا الإطار شهدت تونس سنة 1947م سلسلة إضرابات قادها UGTT للمطالبة بحقوق مهنية حيث قام عمال الملاحات يوم 14 فيفري بإضراب طالبوا فيه بحقهم في المنح العائلية على غرار نظرائهم الفرنسيين .

" حيث كان القانون المطبق يعتبر عمال الملاحة فلاحين "[2]، وقد توالت الإضرابات الاجتماعية فقد شن عمال الشركة التونسية للنقل في شهر جوان من سنة 1947م إضرابا إستمر 15 يوما ليتسع الإضراب بإلتحاق أعوان البنك والإداريين.

وهكذا تواصلت الإضرابات في مختلف أنحاء تونس بدعوة منUGTT بغية تحقيق مطالب اقتصادية[3] ، وفي هذا الجو اجتمعت اللجنة العليا للاتحاد يوم 01 ديسمبر 1947م حيث دعا CGTT لتحقيق المطالب الاقتصادية والتي إعتبرها حشاد على أنها " ...تتحكم في حياتنا الإقتصادية لما لها من قدرة مباشرة على المقدرة الشرائية للشغالين "[4] .

لكن ومع تعنت السلطات الإستعمارية نظم الاتحاد سلسلة اخرى من الإضرابات سنة 1949م كانت بمثابة إعلان حرب اجتماعية حقيقية شاركت فيها جميع شرائح المجتمع التونسي ، وكانت شرارتها الأولى إضراب عمال الفلاحة والذي دام أكثر من ثلاثة أشهر ، ليلتحق بهم عمال القطاعات الأخرى[5] .

وتلاحقت الإضرابات التي دعا إليها الاتحاد العام التونسي للشغل خلال 1951م، شاملة بذلك كل البلاد التونسية ومختلف الفئات حيث تم إحصاء سنة 1951م 23 إضراب ناجح قام به عمال الفلاحة فقط ، وهكذا ارتبطت المسائل الاجتماعية بالمسائل الإقتصادية إرتباطا وثيقا وطالب الاتحاد بتغيير جذري للنظام الإقتصادي والاجتماعي القائم، وذلك وفق برنامج منسق بهدف تحسين إقتصاد البلاد لا إستغلال مواردها وعباده[6]، وعلى الرغم من تلقي الاتحاد ضربة قوية بمقتل قائده إلا أن

[1] – الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية** ... ، المرجع السابق ، ص 202.

[2] – عبد السلام بن حميدة ،ج1، المرجع السابق ،ص94.

[3] – نفسه، ص95.

[4] – خليفة الشاطر واخرون، المرجع السابق ،ص135.

[5] – عبد السلام بن حميدة ،ج1، المرجع السابق ،ص97.

[6] – خليفة الشاطر واخرون، المرجع السابق ص 133.

خليفته أحمد بن صالح[1] واصل على نفس النهج الذي رسمه حشاد رغم أن هذه الفترة تقلصت الإضرابات حتى أصبحت نادرة الحدوث ، حيث لم يذكر " بيار بويار" المقيم العام في تونس بداية من 1954م ظاهرة الإضرابات في حديثه عن تونس مكتفيا بذكر"الفلاقة" كما وصفهم[2]، وذلك نتيجة صعود رفقاء حشاد إلى الجبال مكونيين بذلك مقاومة مسلحة.

وبالعودة إلى الحركة العمالية فقد توحد نشاط الاتحاد سنة 1955م في الحركة الوطنية حيث أصبح من الصعوبة بما كان التفريق بين القضايا السياسية والاجتماعية نظرا لوحدة الكفاح[3] كما سجل الاتحاد خلال هذه الفترة الإهتمام بقضايا اجتماعية أخرى كالتعليم الذي اولاه الاتحاد أهمية كبيرة حيث إعتبره مسألة ذات أهمية كبيرة و يمثل التحدي الأكبر للمجتمع[4].

وبهذا يكون الاتحاد قد ناضل على جميع الأصعدة وهدفه من ذلك خدمة القضية التونسية بكل الوسائل الممكنة.

[1] – **أحمد بن صالح** : نقابي ومناضل ، ولد في 13 جانفي 1926م بالمكنين، زاول تعليمه بالمعهد الصادقي ، ترأس الشبيبة المدرسية وتحول لفرنسا لمزاولة دراسته الجامعية، تقلد سنة 1945م شعبة الحزب الدستوري الجديد بفرنسا ، عاد إلى تونس وإنخرط في CGTT ضمن نقابة التعليم بإعتباره اشتغل أستاذا بالتعليم الثانوي ، أوفده الاتحاد سنة 1951م إلى بلجيكا لتمثيله في الأمانة العالمية للسيسل ،أصبح أمينا عاما للاتحاد سنة 1954م، وبعد إستقلال تونس تقلد عدد من المناصب الحكومية .للمزيد ينظر: سعد توفيق البزاز ، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص68.

[2] – عبد السلام بن حميدة ، ج1، المرجع السابق ، ص100.

[3] – سعد توفيق البزاز ، الحركة العمالية في تونس...، المرجع السابق، ص69.

[4] – منصف باني، **ملتقى بعنوان الاتحاد العام التونسي للشغل 70سنة من البناء الديمقراطي الحداثي** ، العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس 29 جانفي، 2016، متاح على -https://m.facebook.com/story.php?story fbid=673358728052 24&id=319804911491657

ثانيا: نضال UGTT في الخارج

منذ تأسيسه آمنت قيادته بزعامة حشاد بضرورة النضال الخارجي لما يشكله هذا النضال من أهمية ، والذي لا يقل أهمية عن النضال الداخلي، وذلك من أجل إيصال صوت القضية التونسية إلى الخارج[1]، وفي إطار توجهه الخارجي كان للاتحاد العام التونسي محطات عالمية أبرزها :

أ)- نضال UGTT على مستوى المغرب العربي :

كان التوجه الخارجي للاتحاد لمنطقة المغرب العربي نظرا لما تشكله هذه المنطقة من بعد تاريخي، ووحدة مصير شعوب هذه المنطقة ، التي كانت ترزخ تحت الإستعمار لذلك سعى الاتحاد لتوحيد نضالات هذه المنطقة وهذا ما عبر عنه حشاد "إن الوحدة المغاربية شيء واقعي وعميق لاجغرافي فقط، وإنما وحدة في المصاب الذي سلطه الإستعمار على الأقطار المغلوبة على أمرها، ووحدة الكفاح المجيد في سبيل الحرية والعدل في العمل الذي سينتهي في نهاية الأمر بفضل جهاد الشعوب المغاربية وتضحياتها للفوز بحياة العزة والكرامة"[2].

وما فتأت تمر مناسبة إلا ودعى حشاد إلى تجسيد الوحدة وهذا ما أكده في جانفي سنة 1947م بقوله " إن إنجاز تكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية كل عامل من عملة الأقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجبهم نحو أوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد"[3].

---

[1] - سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية التونسية**...، المرجع السابق، ص88.

[2] -نفسه ، ص92.

[3] - سعد توفيق البزاز، العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956 ، **مجلة كلية التربية الساسية** ، جامعة بابل العراق، ع 12 ، 2012 ، ص21.

ب)– نضال UGTT على مستوى المشرق العربي:

حرص الاتحاد العام التونسي للشغل على ربط قضيته بقضايا أمته العربية، وذلك بفتح ممثليات له في مصر هذه الأخيرة أبدت تعاطفا مع الاتحاد والشعب التونسي ، ففي سنة 1947م وقف الشعب المصري إلى جانب الشعب التونسي لتخليصه من أزمة المجاعة التي حلت به[1].

ورغم ظروفه الداخلية الصعبة لم يغفل الاتحاد عن القضايا العربية ، وخاصة القضية الفلسطينية ومن هنا يتجلى الدور الذي لعبه الاتحاد على المستوى العربي فبدعمه للقضايا العربية ودعوته للوحدة النقابية ،مكنت له من كسب مكانة مرموقة في العالم العربي ساهمت في التعريف بالقضية التونسية[2].

ج)– نضال UGTT العالمي:

لقد حرص الاتحاد العام التونسي للشغل على إيصال القضية التونسية للعالم، وبإعتباره منظمة عمالية حاول الإنخراط بالمنظمات العالمية التي تعنى بهذا الجانب[3]، فقرر حشاد أن يخوض النضال العالمي من بوابة نقابة الاتحاد النقابي العالمي لكن سرعان ما إنسحب منها بعد تأكده من أن FSM تخدم أجندة إستعمارية، وعدم تحقيقها للمطالب التي دعى إليها الاتحاد مثل تحديد ساعات العمل وحق الإضراب، وحق الحصول على الإجازات المرضية، والمساواة بين العمال التونسيين والأوروبيين[4].

لذلك حاول UGTT تحقيق بعض المكاسب بإنخراطه في CISL والتي من بينها :

– إهتمام السيسل بالقضية التونسية ودعمها.

– إعتراف الجامعة العمالية العالمية بالاتحاد العام التونسي للشغل كمنظمة نقابية وحيدة في تونس .

– إرسال الكاتب العام ل CISL رسالة في أول فبراير لوزير خارجية فرنسا يقول فيها " أننا سنكون دوما إلى جانب الاتحاد العام التونسي للشغل لوضع مخطط مدقق للإستقلال الداخلي"[5] .

---

[1] – سعد توفيق البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد**... ، المرجع السابق ، ص 24 .

[2] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق، ص98.

[3] – محمود ايت مدور، **الحركة النقابية المغاربية**...، المرجع السابق، ص163.

[4] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق، ص104.

[5] – عبد السلام بن حميدة ، ج2، المرجع السابق ، ص134.

وفي 20مارس من ذات السنة أعلنت اللجنة الفرعية التابعة لCISL " إن السيسل أرسلت مذكرة جديدة إلى الحكومة الفرنسية تطالبها بشدة بالعودة إلى المفاوضات مع ممثلي الشعب التونسي الحقيقي قبل ان نتخذ أي إجراء أخر"[1].

– إضافة إن السيسل فتحت أبوابها أمام حشاد سنة 1952م والذي عقد ندوة صحفية بمعية قادة المنظمة الدولية وأعلن فيها حق الشعب التونسي في تقرير مصيره، ومن خلال هذه المنابر العمالية العالمية إستطاع الاتحاد العام التونسي للشغل إسماع صوت القضية التونسية وتحقيق لها العديد من المكاسب[2].

ثالثا : ردود الفعل الاستعمارية على نضال "UGTT"

لقد شعرت السلطات الإستعمارية الفرنسية بمدى خطورة نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل ، وذلك لما يشكله من خطر على سياساتها في البلاد التونسية على جميع الأصعدة وليس فقط الاجتماعية[3] لذلك لجأ لمحاولة الحد من نشاطه ، بإتباع سياسة قمعية طالت كل تحركات UGTT وخاصة الإضرابات ، فبعد إضراب 13 أوت 1947م شنت السلطات الإستعمارية حملة قنع واسعة على المضربين راح ضحيتها قرابة 40 قتيل و200جريح من العمال التونسيين ، إضافة إلى الآلاف من المعتقلين ، ورغم كل هذا القمع صمم المستعمرون على ضرورة التخلص من قائد هذا التنظيم العمالي[4] و تكررت عمليات القمع بعد كل إضراب ، كما هو الحال لإضراب عمال الفلاحة بالنفيضة الذي لم تتهاون السلطات الإستعمارية في إراقة دماء العمال من جديد[5].

هذه السياسات القمعية التي طالت النشاطات الاجتماعية ل UGTT دعت حشاد إلى محاولة البحث عن غطاء سياسي لتوفير الحماية للعمال وهذا ما أبرزه في المؤتمر الثالث للاتحاد[6] .

[1] – عبد السلام بن حميدة ، ج2، المرجع السابق ، ص134.

[2] –نفسه ، ص136.

[3] – الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية** ...، المرجع السابق، ص203.

[4] – عبد السلام بن حميدة ، ج2، المرجع السابق ، ص18.

[5] – محمد الهادي الشريف، المرجع السابق ، ص 134.

[6] – عبد المجيد كريم واخرون ، المرجع السابق ، ص144.

وعندما تأكدت السلطات الاستعمارية بأن السياسة القمعية أوصلتها إلى طريق مسدود، لجأت إلى المناورة السياسية وذلك بطرحها خطة إصلاحية، بادر حشاد برفضها حتى قبل وصولها للباي[1] الأمر الذي أدى بالسلطات الفرنسية إلى اللجوء إلى الأساليب الإرهابية، وقد وجندت بذلك عصابة اليد الحمراء[2] لتنفيذ عمليات إغتيال في حق قادة UGTT ، كان أبرزها عملية إغتيال الزعيم فرحات حشاد في الخامس من ديسمبر 1952م[3]، الذي مثل ضربة موجعة ليس فقط للحركات العمالية لكن للمشروع التحرري التونسي ككل، ورغم ذلك واصل التونسيون طريقهم التحرري.

ورغم كل القمع والإرهاب على الاتحاد العام التونسي للشغل ، إلا أنه إستطاع تحقيق العديد من المكاسب في جميع جوانب القضية التونسية .[4]

[1] – خليفة الشاطر واخرون، المرجع السابق ، ص139.

[2] – **عصابة اليد الحمراء** : منظمة إرهابية معظم رجالها من البوليس الفرنسي والمستوطنين المتعصبين مهمتها القيام بعمليات تصفية واعتقال في حق المواطنين التونسيين ، قام بتشكيلها "جان دوهويكلوك"بعد وصوله إلى تونس. للمزيد ينظر: سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق ، ص67.

[3] – سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي**...، المرجع السابق، ص76.

[4] – نفسه ، ص 82 .

المبحث ثاني: النضال الوطني للاتحاد العمال للعمال الجزائريين (1956–1962)

أولا : نضال الاتحاد على المستوى الداخلي .

ينقسم نشاط إ ع ع ج في الجزائر إلى مرحلتين :

أ)– مرحلة النضال العلني :

تمتد هذه المرحلة من تاريخ تأسيس إ ع ع ج إلى غاية 14 ماي 1956 تاريخ توقيف الأمانة الأولى ل إ ع ع ج ، في هذه الفترة كان UGTA يسير وفق القوانين الفرنسية السارية المفعول حاول المناضلين النقابين الاستفادة قدر الإمكان من هذه المرحلة حيث نظموا مسيرا ت إحتفالية في شوارع العاصمة بمناسبة اليوم العالمي للعمال المصادف ل 01 ماي ، وعلى إثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بحملة إعتقالية طالت أعضاء الأمانة الوطنية للاتحاد ومن بينهم عيسات ادير[1] ويصف بوعلام بوروبية ذلك بقوله " في صباح 24 ماي 1956 دقت نهاية الأمانة الوطنية الأولى بقيام الشرطة بعملية سرية أدت إلى إختطاف 70 مناضلا وطنيا وهم على فراشهم ومن بينهم أعضاء الأمانة الوطنية وبعض أعضاء المكتب التنفيذي واللجنة التنفذية للمركزية وقد كان واقع هذا الحدث مرا بحيث لم تكن توجد أدنى التوصيات الشفوية أو الكتابية " ويضيف قائلا " إن القرار الذي إتخذه والي الجزائر كان بمثابة ضربة موجعة لتنظيمنا..." [2] ولم تكتفي السلطات الفرنسية بالإعتقالات فقط بل قامت أيضا بمصادرة بعض أعداد جريدة العامل اليومي وكرد فعل قام بعض مناضلي UGTA ضد الإجراءات القمعية التي إتخذها الوزير المقيم ضد المنتخبين الشرعيين بتشكيل أمانة وطنية ثانية تتكون[3] من :

- محمد فليس .
- مصطفى لعسل .
- مولود قايد .

---

[1]– محمود ايت مدور ، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة ...، المرجع السابق ، ص 401 .

[2]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص 93.

[3]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 451.

- عاكب .

كما قاموا بتشكيل خلايا لمساعدة عائلات المعتقلين النقابيين ، وكذلك توظيف محامين لدفاع عن المعتقلين .[1]

ب)– مرحلة النضال السري:

بعد الإحتفالات التي نظمها إ ع ع ج تعرض إلى العديد من الإجراءات القمعية من إعتقالات مصادرة بعض أعداد جريدته ، تفجير قنبلة بلاستيكية في مقر UGTA بتاريخ 30 جوان 1956 من طرف منظمة اليد الحمراء الفرنسية التي تسببت في فقدان مناضلين لرجليهما وجرح ثلاثة آخرون[2] حاولت فرنسا من خلالها شل نشاط UGTA لكن عزيمة المناضلين بقيت مستمرة حيث نجح ، إ ع ع ج في تنظيم العديد من الإضرابات التي كان لها صدى كبير التي عرفت نجاحا أقلق السلطات الفرنسية . [3]

- **إضراب 05 جويلية 1956** :أول إضراب قام به UGTA بعد أربعة أشهر من تأسيسه[4] ولإنجاح الإضراب قامت FLN بتوجيه نداء عام إلى الشعب الجزائري من أجل الإلتفاف حول الإضراب وجاء في نص النداء " أيها الشعب الجزائري إنقضت اليوم مئة وستة وعشرون عاما على نزول الفرنسين بأرض الجزائر ، وبعد مقاومة عنيفة دامت أكثر من ربع قرن إنهزم أجدادنا وإنمحت إثر ذلك الدولة الجزائرية وشرعوا في بذل جهود شاقة لمحو شخصيتنا حتي جعلوا من كل جزائري عبدا مسخرا للأسياد الجدد .... أيها الشعب الجزائري إن جبهة التحرير تناديك لتعزيز ثورتك وتدعوك إلى تقوية صفوف المقاومة .. إن جبهة التحرير الوطني تطلب منك أن تعلن يوم الخامس من جويلية 1956 إضرابا عاما ن يشهد تضامنك مع أولئك المجاهدين الذين يستشهدون لكي تحيا الجزائر وفي هذا اليوم يجب أن تبقى جميع المتاجر والحوانيت والمقاهي مغلقة.."[5] أما عن أسباب الإضراب كانت

[1]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 451 .

[2]–محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** ...، المرجع السابق ،403 .

[3]– زدرافو بيكار ، المصدر السابق ، ص267 .

[4]– بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها** الأساسية ، د ط ، النعمان للطباعة والنشر ، 2012 ، ص 196 .

[5]–جمال قندل ، إضراب 05 جويلية 1956 والإستشراق المستقبلي للثورة الجزائرية ، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع** ، 10 2018، ص04 .

من أجل تقوية الروابط بين الشعب لإنجاح الكفاح التحريري وإقرار الحريات الديمقراطية وكذلك المطالبة بالإفراج عن المعتقلين النقابيين ، وتم إختيار يوم 05 جويلية مصادفة هذا اليوم لذكرى الإحتلال الفرنسي للجزائر أما فرنسا فإعتبرت أن أسباب الإضراب تعود إلى تضامن العمال المسلمين مع المجاهدين ..[1] عملت السلطات الفرنسية على إفشال الإضراب من خلال مجوعة من الإجراءات :

- إلقاء القبض على المواطنين قبل وخلال الإضراب بغرض نشر الخوف والهلع بين المواطنين .

- توزيع بعض المنشورات لتشويه الإضراب وأخرى لشل حركيته .

- توظيف اليد العاملة الغير جزائرية من أجل تفريغ الشحن من البواخر.

- قيام السلطات الفرنسية بتوزيع الخضر والفواكه والسلع الأخرى على المستوطنين من أجل الحفاظ على هدوئهم وإستقرارهم .[2]

حقق الإضراب نجاحا كبيرا في مدينة الجزائر وضواحيها حيث كانت يوم 05 جويلية 1956 خالية من مظاهر الحياة وفي هذا الصدد يقول هنري علاق " كان نجاحا كبيرا ...لكن الإضطهاد الذي نزل على الحركة النقابية أدخل الاتحاد في سرية تامة "

كان لإضراب 05 جويلية 1956 صدى كبير حيث أن إستجابة الشعب للإضراب 100% فقد جسد الشعب مدى وحدته. [3]

لم تتوقف سلسلة الإضرابات عند هذا الحد بل نظم UGTA العديد من الإضرابات بعد إضراب 05 جويلية 1956 نذكر منها :

- **إضراب 15 أوت 1956** :كان هذا الإضراب عبارة عن إحتجاج قام به المناضلين بالإجراءات الإضطهادية التي يتعرض لها المناضلين المنظمين ل UGTA [4]

[1]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية**... ، المرجع السابق ، ص 222 .

[2]- جمال قندل ، **إضراب 05 جويلية** ... ، المرجع السابق ، ص04 .

[3]- نفسه ، ص 05 .

[4]- محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية إبان الحقبة** ... ، المرجع السابق ، 406 .

ومن بين المطالب التي جاء بها الإضراب إطلاق سراح النقابين المسجونين .[1]

- **إضراب المدارس في أكتوبر 1956** :إن قرار هذا الإضراب من طرف FLN [2] إمتداد لإضراب الطلبة الجزائريين 19ماي 1956 يقو ل وبوعلام بورويبة عن الإضراب " كان أساتذة أحياء المسلمين حاضرين في أقسام الدراسة ولكنه من بين عشرين قسما، لم يحضر سوى تلميذين فقط وهما من أبناء الحركى حيث أرادوا أمرا آخر غير أمر الثورة ، لكن باءت محاولتهم بالفشل من حيث سعيهم إلى تكسير الإضراب وشلّ حركته " [3]

- **إضراب 25-26 ديسمبر 1956** : قام بهذا الإضراب عمال النقل بالعاصمة (عمال التراموای وعمال تهيئة الطرقات ونقل الجزائر) لمدة 48 ساعة ، طالوا بدفع المنحة النهائية للسنة المقررة في الإتفاقية الجماعية مع أرباب العمل والإدارة الفرنسية ، فكان رد فعل الشرطة الفرنسية بإعتقال الأعضاء النقابيين .[4]

- إضراب 01 جانفي 1957 : كان هذا الإضراب ضد العنف الذي يتعرض له الجزائريين على يد المستوطنين .

- إضراب 03 جانفي 1957 : في يوم 02 جانفي 1957 قام UGTA بدعوة الشعب الجزائري إلى إضراب يوم 03 جانفي 1957 من أجل الأحداث التي وقعت في 24 ديسمبر 1956حيث خلفت هذه الأخيرة مقتل فروجر رئيس بلدية بوفاريك ، وبعدها قام المعمرون بالإعتداء على الجزائريين والنتكيل بهم ، لقي الإضراب إستجابة كبيرة شاركت فيه أغلب القطاعات (النقل البريد والمواصلات ...)[5].

[1]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص 96 .

[2]- محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية إبان الحقبة** ..، المرجع السابق ، ص 406.

[3]-جمال قندل ، **إضراب 05 جويلية 1956** ... ، المرجع السابق ، ص 06 .

[4]- خثير عزيز ، مرجع سابق ، ص 213 .

[5]- خلوفي بغداد ، **الحركة الإضرابية** ...، المرجع السابق ، ص ، ص 82 ، 83.

- **إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04فيفري 1957**:قام إ ع ع ج بتنظيمه لتأكيد على دعم FLN حيث تقرر فيه تجميد كل النشاطات في مختلف ربوع الوطن لمدة ثمانية أيام تمت مناقشة الإضراب في لجنة التنسيق والتنفيذ [1] حيث كان خلاف حول مدة الإضراب إذ فئة تؤيد فكرة أن يكون الإضراب مطول وشامل لربوع الوطن بينما إقترح عبد النور يحي بإسم إ ع ع ج أن يتم تنظيم إضراب إستعراضي لمدة يوم أو يومين في العاصمة [2] كان العربي بن مهيدي ضمن إقتراح أن يكون الإضراب شامل لربوع الوطن ويستمر لمدة طويلة [3] بدأ التحضير للإضراب منذ 16 نوفمبر 1956 إلى غاية جانفي 1957 كان الهدف من الإضراب مايلي:

- تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة .

- توحيد صفوف الشعب الجزائري عن طريق الإضراب .

- دعم جبهة التحرير وإبرازها ممثل الوحيد والشرعي للجزائر داخليا وخارجيا .

- تفنيد أقاويل فرنسا بأن الثورة ثورة إرهابين وقطاع طرق.

- إشراك جميع طبقات المجتمع في الثورة. [4].

كانت الدعوة للإضراب تبث كل مساء منقبل صوت الجزائر الحرة المكافحة [5] .

---

[1]- **لجنة التنسيق والتنفيذ CCE**: هي الجهاز التنفيذي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية يتمتع بإمتيازات من حيث توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية تتكون من 05 أعضاء : العربي بن مهيدي ،عبان رمضان ، بن خدة بن يوسف ، كريم بلقاسم سعد دحلب . للمزيد ينظر : محمد شبوب ، **إجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وإنعكساته على مسار الثورة** ، مذكر ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010، ص 08.

[2]- محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية إبان الحقبة**... ، المرجع السابق ، ص407 .

[3]- زهير إحدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962** ، ط 1 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، القبة الجزائر 2007 ، ص37 .

[4]- جيلالي صاري ، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – 04 فيفري 1957)** ، تر خليل أذانييه ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية الجزائر ، 2003 ، ص 36 .

[5]- **إذاعة صوت الجزائر الحرة والمكافحة** : شهدت الإذاعة الجزائرية ميلادها في وهج الثورة وفي 16 ديسمبر 1956 شرعت الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة والمكافحة ، في بث برامجها تم توقيفها في نهاية 1957 ثم عادت من جديد لبث برامجها في صائفة 1959 للمزيد ينظر : فائزة بكار ، **إذاعة الجزائر الحرة والمكافحة الفترة ما بين 1956-1962** ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، قسم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، جانفي 2010، ص 59 .

لذلك حاولت فرنسا كسر الإضراب وتهديد المضربين "المحلات سوف تفتح بالقوة وسلامة السلع غير مضمونة .." رغم كل هذه التهديدات تم تنفيذ الإضراب من قبل الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين [1] وجبهة التحرير الوطني .[2]

أصدرت FLN نداء للشعب الجزائري جاء فيه " أيها الشعب الجزائري المجاهد أيها المواطنون من تجار وحرفيين وموظفين إنكم ستسعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي خانها شرف الكفاح المسلح ...فإمضوا مصممين و إصبروا للمنحة... وجبهة التحرير بجيشها من ورائكم ..".

أما صحيفة العامل الجزائري جاء فيها " الطبقة العاملة في الجزائر تشن إضرابا عاما لمدة ثمانية أيام " ووجه إ ع ع ج تعليمات صارمة للعمال الجزائريين لملازمتهم لبيوتهم من أجل إنجاح الإضراب .[3]

حقق الإضراب نجاح كبير في مختلف ربوع الوطن وخاصة في الجزائر [4] في أول أيام الإضراب 1957/01/28 خيم الصمت في المدن ولم يعكر صفوا هذا الصمت سوى مبكرات الصوت التي كان الإستعمار يستعملها لإفشال الإضراب يوما بعد يوم والصمت لايزال يخيم على المدن وبرغم من الإجراءات التعسفية التي يقوم بها الجيش الفرنسي إلا أن الإضراب بقي متواصل حيث في اليوم الأول والثاني كان نجاح الإضراب تاما في مختلف ربوع الوطن وفي نهاية اليوم الثاني قام 10000 جندي فرنسي بفتح المحلات وإتلاف ما فيها وقاموا بحملة إعتقالات [5] .

[1]- **الاتحاد العام للتجار الجزائريين** : تأسس في 20 سبتمبر 1956 فقد دعى مؤتمر الصومام إلى بعثه لأنه يرى بأنه النقابة التجارية الجزائرية محتكرة من طرف الفرنسيين للمزيد ينظر : **العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة** ، المرجع السابق ، ص 60 .

[2]- محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية إبان الحقبة** ... ، المرجع السابق ، ص 408 .

[3]- عبد الوهاب يحياوي ، قراءة في إضراب الثمانية أيام (28 جانفي -04 فيفري 1957) ، **مجلة تاريخ المغرب العربي** ، مج 03 ع 07 ، جامعة الجزائر 02، 2015 ، ص- ص 266- 273 .

[4]-محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية إبان الحقبة** ..، المرجع السابق ، ص408 .

[5]- سمية لوافي ، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، ع 09 جامعة حمة لخضر واد سوف ، 2015 ، ص 80 .

قابل الإستعمار الفرنسي الإضراب بالقمع حيث قام ب :

- إنشاء إذاعة سرية سميت بصوت الجزائر المجاهدة تقلد بها إذاعة الثورة " صوت الجزائر"

- طبع منشورات تحمل إسم FLN والعلم الجزائري تحذر من الوقوع في فخ الإضراب .

- اذاعة بلاغات رسمية لتهديد المضربين .[1]

- إخراج العمال والموظفين بالقوة من منازلهم ونقلهم إلى اماكن العمل .[2]

-نتائج الإضراب : كان لهذا الإضراب العديد من النتائج سواء لثورة أو عليها ونذكر منها :

- إلتفاف الشعب حول جبهة التحرير وقادتها .

- إشتراك جميع شرائح المجتمع في الكفاح التحريري .

-تأكيد مساندة الشعب للثورة .

- تدويل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

- طرد بعض العمال والموظفين من مناصبهم .

- اعتقال وسجن الكثير من الجزائريين بعد الإضراب .

- إكتشاف نشاط بعض العناصر الوطنية .

- خروج إ ع ع ج من الجزائر نحو تونس .

- خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر .[3]

[1]- إبراهيم طاس ، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956–**1962 ، ج 1 ، د ط ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر 2013 ، ص 297 .

[2]- عبدالوهاب يحياوي ، المرجع السابق ، ص 271 .

[3]- سمية لوافي ، المرجع السابق ، ص، ص 85 ، 86 .

كانت لهذا الإضراب إنعكاسات وخيمة على العمال " كان القمع عنيفا فبالإضافة إلى العسكريين والشرطة تم استحداث جهاز جديد سمي بجهاز الحماية الحضرية ، الذي كلف بملاحقة المشتبه فيهم ... و كان التعذيب يزيد من وتيرة التحقيقات والكثير من الأشخاص وجهوا إلى السجون والمحتشدات "[1].

بعد إضراب الثمانية أيام حلت كارثة على إ ع ع ج حيث أفرغت كل هياكله على إثر توقيف المناضلين النقابين مما اضطرهم إلى الإنتقال إلى الخارج .[2]

ثانيا : نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج

أ)– الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس :

بعد إضراب الثمانية أيام إشتد الخناق على قادة UGTA وأصبح نشاطه غير ممكن في الجزائر بسبب الإضطهاد المسلط على قيادة UGTA من طرف السلطات الفرنسية فقرر أعضاء UGTA الخروج من الجزائر نحو تونس والإستقرار فيها ، فتاريخ خروج قيادة UGTA من الجزائر غير معروف بالضبط لكن يبقى معلم إضراب 08 أيام هو تاريخ خروج قيادة الاتحاد وتزامن ذلك مع خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ [3] .

كانت تونس بالنسبة للجزائريين أرض اللجوء ووطنهم الثاني حيث إتخذتها كل من FL N و UGTA كقاعدة ثانية لهم [4].

يقول في هذا الصدد مولد قايد [5] " .. في الوقت الذي كان مسؤولو المركزية يواصلون عملهم داخل التراب الوطني تم تكليفي بإنشاء ممثلية للاتحاد في تونس .." وفي المقابل قام الاتحاد العام التونسي للشغل بوضع مكتب في مقره تحت تصرف مولد قايد ، يقول بوعلام بوروبية " إنه لا يمكن حصر المساعدات التي قدمها مسؤولو الاتحاد التونسي فقد كرسوا الكثير من الوقت لنا بالرغم من

[1]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** ... ، المرجع السابق ، ص 409 .

[2]– سمية الوافي ، المرجع السابق ، ص86 .

[3]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 323.

[4]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** ... ، المرجع السابق ، ص 411 .

[5]– **مولد قايد** : ولد بمنطقة القبائل كان مدرسا ثم مديرا لمدرسة ، إنخرط في نقابة المعلمين ، وفي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثم في جبهة التحرير الوطني . للمزيد ينظر : محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ، ص 99 .

إنشغالتهم الكبيرة في مواجهة الاستعمار " [1] لقد كانت تونس لعدة إعتبارات المكان الملائم لمواصلة نشاط UGTA خلال هذه الفترة .

كان لتأسيس الحكومة المؤقتة دفعا كبيرا لنضال UGTA بتونس حيث كان الاتحاد يحظى بدعم من بت يوسف بن خدة الذي تم تعينه كوزير للشؤون الاجتماعية ، وبتاريخ 12 أكتوبر 1958 جمع بن خدة الإطارات النقابية المتواجدة في تونس أين حثهم على إنشاء بعثة خارجية لUGTA [2] بالفعل تم ذلك في 15 أكتوبر 1958 وتم تعين 12 عضوا في الجنة التنفذية و أمانة تتكون من خمسة أعضاء منتخبين [3] :

- بوديسة صافي . [4]
- دامراجي جيلالي . [5]
- دكار رحمون . [6]
- جيلالي مبارك . [7]

[1]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ص 100 .

[2]- خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص- ص 324- 326 .

[3]- نفسه ، ص 327 .

[4]- **بوديسة الصافي** : ولد يوم 22 أوت 1929 بالبيض ، اشتغل في مصانع بوجو في شرق فرنسا ، انخرط في CGT وفي سنة 1949 عاد إلى الجزائر انخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، كان مسؤولا في الوداية العامة بفرنسا ، انتقل إلى تونس وأصبح عضوا في الأمانة الممثلية للاتحاد . للمزيد ينظر : محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ، ص 101 .

[5]- **دامراجي جيلالي** : ولد سنة 1923 بتلمسان انخرط في حزب الشعب تم اعتقاله بعد مجاز الثامن ماي 1945 بعد الإفراج عنه إنتقل إلى فرنسا ساهم في إنشاء الوداية العامة عين في لجنة التنفيذ والتنسيق لبعثة UGTA . للمزيد ينظر : خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص327 .

[6]- **دكار رحمون** : ولد يوم 18 فيفري 1928 في قرقور منطقة القبائل توفي بالجزائر العاصمة 1962 ، نقابي في CGT في قطاع البريد والموصلات ثم مناضل في إ ع ع ج . للمزيد ينظر: محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ، ص 101.

[7]- **جيلالي مبارك** : ولد 16 جانفي 1917 في سطيف كان معلما ، انخرط في حزب الشعب ، تعرض للسجن بعد أحداث 08 ماي 1945 ، عضوا في اللجنة المركزية وأمينا للحزينة في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية . للمزيد ينظر : نفسه ، ن ص.

– عبد القادر معاشوا .[1]

كان معظم أعضاء الأمانة لديهم رصيد نقابي مسبق وخبرة في إدارة النقابة إثنين منهم في فرنسا بوديسة و دامراجي أما دكار رحمون وجيلالي مبارك كانا ضمن الأمانة الثانية والثالثة للاتحاد ومعاشوا كان بين القاديين في نقابة المعلمين ، ظلت هذه البعثة تدعم المناضلين الذين غادروا الجزائر .[2]

ب)– الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الأقصى :

كان الاتحاد المغربي للشغل نعم السند ل UGTA حيث يقول بوعلام بوروبية "إن التأييد الذي لاقيناه من رفقائنا المغربيين كان جد ثمين في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها،إذ وجد المغرب الأقصى نفس بعد الإستقلال سجينا للإستعمار و الإقطاعية .بحيث وضع الاتحاد المغربي تحت تصرفنا مقرات و وسائل للنشر ، وربما كانت نواياهم في ذلك تتمثل في إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل "[3] إقتصر نشاط UGTA في المغرب الأقصى على الجانب الاجتماعي حيث كان الألاف من الجزائريين في المناطق الحدودية يحتاجون الى المساعدة ،كما كان هناك تنظيم دروس مسائية من طرف UGTA و أخرى موجهة لمحو الأمية كما تم فتح تربص للتكوين النقابي برعاية الاتحاد المغربي للشغل كما كان UGTA كل يوم 24 فيفري من كل سنة ينظم لقاءات يتم التطرق فيها الى التطورات الحاصلة. [4]

[1]– **عبد القادر معاشوا** : ولد سنة 1931 بمعسكر درس بتلمسان انخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية انخرط في نقابة المعلمين ل إ ع ع ج. للمزيد ينظر : محمد فارس ، المصدر السابق ، ص 374.

[2]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص 327.

[3]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر أبان الحقبة** ... ، المرجع السابق ، ص 414 .

[4]– محمود ايت مدور ،**الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ، ص 103.

ج)– فرنسا :

إن المهاجرون الجزائريون كانوا قبل ظهور FLN مصاليين بحكم نشأة التنظيم المصالي في فرنسا الذي إستقطب المهاجرين الجزائريين لكن بعد اندلاع الثورة تغيرات نظرة المهاجرين لمصالي الحاج وخاصة بعد علم المهاجرين أن مصالي الحاج قد تخلى عن ركب الثورة التحريرية ومن جهتها قامت FLN بتأسيس خلايا ل FLN في فرنسا حيث كلف مراد طربوش [1] بهذا الامر ، شرع هذا الأخير في إنجاز مهمته لكن سرعان ما تعرض إلى الإعتقال و إعتقاله لا يعني التخلي عن الهدف وفعلا لم يدم وقت طويل حتى بعث تنظيم تابع لجبهة التحرير الوطني بفرنسا فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا "[2].

ضمت إتحادية جبهة التحرير بفرنسا عن تأسيسها كل من علي محساس ومحمد زروق وعبد الرحمان عراس والطالب مهدي لكن مدة هذا التنظيم لم تدم طويلا ولمن فيما بعد تم إعادة هيكلتها من جديد [3] أخذت الاتحادية تتمركز في المناطق التي توجد بها كثافة سكانية عالية،فإنه مع حلول شهر ديسمبر 1957حتى أصبحت اتحادية جبهة التحرير تسيطر على أغلب المهاجرين الجزائريين [4]ولكي تستطيع فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا تأطير كافة العمال عملت على إنشاء فروع مختصة في النشاطات النقابية للعمال يشرف عليها أعضاء من الفيدرالية حيث كان العمال في فرنسا قبل تأسيس الاتحادية ينشطون داخل النقابات الفرنسية CGT و FO وغيرها من النقابات الاخرى الموجودة.

[1] – **مراد طربوش** : ولد في منطقة القبائل التحق بصفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهاجر الى فرنسا سنة 1946 واصل نشاطه السياسي داخل نفس الحزب وعندما اندلعت الثورة الجزائرية اتصل به محمد بوضياف في نهاية ديسمبر 1954 وبداية جانفي 1955 وكلفه بمهمة تأسيس خلايا تابعة لجبهة التحرير بفرنسا لكنه اعتقل في ذات السنة ومكث بالسجن الى غاية 1961 توفي بتونس سنة 1972. للمزيد ينظر : لزهر بديدة ، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا اشكالية التأسيس وتطور الهيكلة ، **مجلة البحوث والدراسات** ، ع 11، الجزائر ، 2011، ص 270.

[2] – سعدي بزيان ، المرجع السابق ، ص – ص 28 – 29.

[3] – سعدي بزيان ، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961** ، ط 02 ، منشورات ثالثة ، الأبيار الجزائر ، 2009 ، ص 17 .

[4] –أحمد صاري ، دار المهاجرين الجزائريين في الثورة ، **مجلة المصادر**، ع1، الجزائر ، 1999، ص 333.

وبعد تأسيس الاتحادية ظهرت العديد من التساؤلات لدى العمال الجزائريين في فرنسا :هل يواصلون المطالبة بمطالبهم عن طريق النقابات الفرنسية أم يؤسسون نقابة خاصة بهم ؟ وهل إنشاء نقابة جزائرية في التراب الفرنسي يكون مفيد لهم ؟ كل هذه التساؤلات دفعت قادة FLN إلى تأسيس نقابة جزائرية في فرنسا تحت إسم الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا.[1]

- تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا AGTA:

يقول بوعلام بوروبية حول موضوع إنشاء الوداية بأن المسعى لتأطير وتنظيم العمال الموجودين في فرنسا كان من بين برامج UGTA [2] وتم تحديد تاريخ إنشاء تنظيم نقابي في فرنسا تابع ل UGTA و ذلك بتاريخ 28 ماي 1956 إلا أن الظروف التي مر بها UGTA حالت دون ذلك [3] وبعد مطلع سنة1957 تهيأت الظروف لإنشاء فرع نقابي في فرنسا تابع UGTA وبحلول شهر مارس 1957 تم إنشاء AGTA التي ستكون الناطق الرسمي باسم العمال الجزائريين الموجودين في فرنسا وتجدر الإشارة أن هذه الفترة تعتبر من أصعب الفترات التي عرفها إ ع ع ج حيث اشتد عليه الخناق في الجزائر خاصة بعد تفجير مقره وبذلك أصبح من الضروري إنشاء فروع نقابية تابعة له في مختلف الأماكن .[4]

– أهداف AGTA : كان لها العديد من الأهداف في الجانين السياسي والاجتماعي

الأهداف السياسية :

حددت جريدة العامل الجزائري في مقال لها سنة 1958 بعنوان لنوضح موقفنا[5] " نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية الفرنسية ، إن الإطار الذي تدخل فيه مهمتها هو

[1]– علي هارون، **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962**، تر الصادق عماري و مصطفى ماضي ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر، 2012، ص ، ص87 ، 88.

[2]–الأخضر بو الطمين ، التعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية ، **مجله أول نوفمبر** ،ع 40 ، الجزائر ، 1981 ، ص 14

[3]– خلوفي بغداد ، الوداية العامة للعمال الجزائريين ، **مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية** ، ع 07 ، الجزائر ، ص 23 .

[4]– محمد قدور ، **دور المنظمات الجماهيرية** ... المرجع السابق ، ص187 .

[5]– أحمد مسعود السيد علي ، إسهامات العمال الجزائريين في اوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956–1962 ، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، ع 09 ، 2015 ، ص 98 .

كفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع السادة الوطنية "[1]وكذلك تعبئة الجماهير من أجل إشراكهم الفعال التحريري والحفاظ على ارتباط الجزائريين الموجودين بفرنسا بوطنهم الجزائر .[2]

الأهداف الاجتماعية :

كانت أهدافها تتمحور حول تحقيق المطالب المهنية للعمال كالحق في العمل والتوظيف دون تميز واحترام مبدئ نفس العمل نفس الأجر والمساواة التامة في تصنيف العمل وكذلك حرية الدخول إلى الجزائر وإطلاق سراح المساجين الجزائريين وفي الأخير وضع حد لمضايقات التي يتعرض لها المهاجرين من طرف الشرطة الفرنسية .[3]

- نشاط AGTA:

كان العمال الجزائريون بفرنسا يدركون أن طريق نضالهم لن يكون سهلا ولن يكون بالأمر اليسير لأنهم سوف يواجهون عدة جبهات فهم يواجهون قوى القمع والبطش التي كانت تطارد المناضلين النقابين في أماكن عملهم وفي الشوارع وفي منازلهم وحتى أسرهم لم تسلم من مضايقات الشرطة ، ولم يسلم المناضلين النقابين من حملة الاعتقالات حيث تم توقيف 24 مسؤولا ، وقد لجأت الحكومة الفرنسية بحل AGTA بمبرر قيامها بتوزيع العدد الخاص من جريدة لوفري ألجريان الذي إعتبره عدد غير شرعي هذا ما أدى إلى إختفائها و دخولها في دوامة النشاط السري ، أما عن الجبهة الثانية الحركة المصالية التي كانت تتربص بالأعضاء الجبهويين حيث وحسب الإحصائيات فإن حصيلة الإشتباكات التي حدث بين مناضلي FLN وMAN وصل عدد القتلى بين الطرفين حوالي 627 قتيل و 666 جريح بين عامي 1955- 1962 [4].

قامت AGTA بتنظيم العديد من الإضرابات لإيصال صوت الثورة إلى العالم على وجه العموم و فرنسا على وجه الخصوص و من بين تلك الإضرابات إضراب 15 أفريل 1957 حيث دعت

[1]- صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم ، تنظمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ، **مجلة ديالي** ، ع 52 ، 2011 ، د ص .

[2]- محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** ...، المرجع السابق ، ص 417 .

[3]- محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ... ، المرجع السابق ، ص104 .

[4]- محمد قدور ، **دور المنظمات الجماهيرية**...، المرجع السابق ، ص ،ص 192،193 .

إليه منذ 13 أفريل قررت فيه AGTA القيام بإضراب ليوم واحد ، قامت بالدعاية له عن طريق البيانات والمنشورات و الدعاية الشفوية ، وصلت نسبة نجاح الإضراب في الفترة الصباحية 36% لدى مجمل العاملين في مختلف القطاعات ، كما قامت AGTA رفقة FLN بالإعلان عن إضراب 05 جويلية 1957 بمناسبة ذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر بدأ التحضير له منذ 20 جوان 1957 منذ الفترة الصباحية ظهرت بوادر نجاحه في أهم المؤسسات الصناعة بباريس.[1]

بالإضافة إلى العديد من الإضرابات التي نظمتها AGTA قامت بتنظيم بعض التربصات لفائدة المهاجرين الجزائريين ، وكذلك قامت بشراء أكثر من 1000 كتاب [2]و إصدار 07 أعداد من جريدة العامل الجزائري في فرنسا من 1957إلى غاية 1958 .[3]

– مظاهرات 17 أكتوبر 1961: جاءت كرد فعل على القمع المسلط على الجالية الجزائرية في فرنسا حيث أصدر محافظ الشرطة بباريس قرارات بغرض حظر التجول على أهالي شمال إفريقيا استهدف القرار العمال الجزائريين خاصة في باريس لذلك قررت فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا تنظيم مظاهرة سلمية يوم 17 أكتوبر 1961[4] تدعوا فيها لرفع الإجراءات التي فرضت على العمال الجزائريين ، لكن السلطات الفرنسية قابلت المظاهرات بالقمع ، استخدمت أبشع الأسلحة من قنابل وإطلاق نار .... ، صرحت جبهة التحرير بإعتقال 120000 شخص واستشهاد 8000 جزائري [5] .

ومن خلال ما سبق يظهر النشاط الكبير الذي قام به الاتحاد العام للعمال الجزائر سواء داخليا أو في الخارج بواسطة فروعه وخاصة في فرنسا بواسطة الودادية .[6]

[1]–خلوفي بغداد ، **الودادية العامة للعمال** .... ، المرجع السابق ، ص26 .

[2]– محمود ايت مدور ، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة** ... ، المرجع السابق ، ص 419 .

[3]– علي هارون ، المصدر السابق ، ص ، ص 88، 89 .

[4]– محمد شريف عباس ، **من وحي نوفمبر** ، ط خ ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 ، ص 54.

[5]– فاتن العباسي ، مالرجع السابق ، ص 52.

[6]– خلوفي بغداد ، **الودادية العامة للعمال** ... ، المرجع السابق ، ص 29.

- الدعم المالي للثورة :

كان العمال الجزائريين في المهجر حتى تأطير الاتحاد العام للعمال الجزائريين بوسطة الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا حيث قام العمال الجزائريون في المهجر بفرنسا بتقديم مساعدات مالية كبيرة للثورة[1] ، كانوا يساهمون ب 500 مليون فرنك شهريا تجمع بواسطة AGTA وفيدرالية جبهة التحرير وهذا الصدد يذكر سعدي بوزبان في كتابه دور الطبقة العاملة في المهجر أن التقارير التي قدمها وزير المالية احمد فرانسيس سنة 1961 جاء فيها أن 80 % من المصادر المالية للحكومة المؤقتة كانت من مساهمات وتبرعات الجزائريين في فرنسا.[2] قدرت المساعدات المالية من طرف العمال الجزائريين في فرنسا ب 16 مليار فرنك قديم خلال أربع سنوات 1958-1961 .[3]

كانت الأموال تصل إلى قادة الثورة من خلال عدة طرق حيث كان قادة الإتحادية يوظفون الأجانب لنقل الأموال ومن بينهم فرنسيس جاكسون و هنري كونيال .[4] ففرنسا لم تكن تقف مكفوفة الأيادي أمام عملية جمع الإشتراكات وإرسالها إلى الجزائر حيث كانت تغتال القائمين على العملية إضافة إلى ذلك وظفت فرنسا شرطة مساعدة (الحركى) لتسيطر وتحد من نشاط العمال الجزائريين داخل التراب الفرنسي .

بلغت الأموال المحجوزة من طرف الشرطة الفرنسية بين 1956- 1962 ما يقارب 11.2 فرنك فرنسي جديد هذا ما يوضحه الجدول التالي :

السنوات	المبلغ المالي
1956	10.587.950 م / ف
1957	46.471.500 م / ف
1958	59.861.887 م / ف
1959	119.016.100 م / ف

[1]- هارتموت إلزهانس ، **فشل الاستعمار في الجزائر** ، تر أحمد بن محمد ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2015 ، ص 296.

[2]- سعدي بوزيان ، **دور الطبقة** ...، المرجع السابق ، ص- ص 63- 66 .

[3]-عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، د س ، ص 545 .

[4]- صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم ، المرجع السابق ، ص 09 .

1960	105.420.790 م / ف
1961	476.832.100 م / ف
1962	307.358.00 م / ف
المجموع	11.255.483.27 م / ف

ملاحظة : 01 فرنك جديد يساوي 100 فرنك قديم.[1]

د)– دور المنظمات الدولية في دعم الاتحاد (السيسل)

– إنخراط الاتحاد في السيسل : لم تهمل قيادة إ ع ع ج العمل على المستوى الخارجي وخاصة ضمن المنظمات العالمية .نجح إ ع ع ج في الحصول العضوية داخل السيسل ، وجاء طلب الإنضمام بدعم من الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام التونسي للشغل اللذان هددا بالخروج منها في حال عدم قبول إ ع ع ج وبالفعل تم قبول عضويته داخلها خلال الفترة الممتدة ما بين 03 إلى 05 جويلية 1956 [2] ، قلقت الحكومة الفرنسية من إنضمام إ ع ع ج إلى السيسل[3] فأصدرت بيانا تحذر فيه من تطور نشاط إ ع ج .[4]

–دوافع إختيار السيسل :

– نفي إشاعات فرنسا التي تقول بأن إ ع ع ج ذو توجه شيوعي في خدمة موسكو.

– محاربة النقابات الفرنسية في معقلها .

– تكوين جبهة مغاربية من خلال توجد كل من UGTT وUMT

– نشاط الاتحاد في السيسل

إن نجاح إ ع ع ج في الانخراط في السيسل له أهمية كبيرة ، تمكن من خلالها :

– إيصال صوت الجزائر إلى الرأي العالمي .

[1]– جيلالي تكران ، المرجع السابق ، ص– ص 319–321 .

[2]– قدور محمد ، **القصة الكاملة لتأسيس** .... ، المرجع السابق ، ص 13.

[3]– أحمد توفيق المدني ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 376.

[4]– قدور محمد ، **القصة الكاملة لتأسيس** ... ، المرجع السابق ، ص13.

– دفع السيسل إلى إنشاء صندوق للتضامن مع اللاجئين.

– الدفاع العمال الجزائريين من خلال التصريح التالي " الدفاع المحبوسين النقابيين منذ توقيفهم .. كما فتحت حملة عالمية من أجل البحث عن عيسات ادير الذي أخذ من طرف مصالح الكولونيل ، بعد تبرئته من طرف العدالة في 1959"

– قامت السيسل بتوجه رسالة غي مولي والتي تطلبه ب " طالبته بالإفراج الفوري على كل المسؤولين الذين كانوا ضحية الإجراءات الإدارية كما طالبته بإرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر"[1] عقدت السيسل مؤتمرها الخامس بتونس ما بين 05 و 13 جويلية 1957مثل إ ع ع ج كل من مولد قايد و رحمون دكار و معاشوا [2] شارك فيه 200 مندوب ومستشار يمثلون 76 منظمة نقابية تابعة ل 58 دولة أي مجموع 50 مليون منخرط وأهم ما خرج به المؤتمر فيما يتعلق بالجزائر :

– تقديم مساعدات مالية بقيمة 03 ملايين فرنك فرنسي عن طريق الصندوق العالمي التابع للسيسل وهذا لمساعدة اللاجئين الجزائريين وعائلات النقابيين المسجونين في الجزائر .

– دعم السيسل لمبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري وضرورة فتح مفاوضات بين الطرفين.

ولتطبيق قرارات المؤتمر قام الأمين العام للسيسيل بإرسال وثيقة إلى الحكومة الفرنسية تحمل البنود التالية ، ويتعهد المؤتمر بالمساهمة في كل مجالات التحرير والإستقلال الوطني:

– يطالب المؤتمر بحق تقرير المصير للشعب الجزائري .[3]

– بإعتبار أن الحريات النقابية في الجزائر تمت مصادرتها في الجزائر وسجن ونفي القادة النقابيين يؤكد المؤتمر على السماح للحريات النقابية وإطلاق سراح النقابيين المسجونين .

[1]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ...، المرجع السابق ص ، ص 110 ،111 .

[2]– خثير عزيز ، المرجع السابق ، ص170.

[3]– خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ... ، المرجع السابق ، ص، ص 285 ،295.

أما عن المؤتمر السادس الذي عقد في بروكسل من 03 إلى 11 ديسمبر 1959 أصدر بيانا بخصوص الجزائر جاء فيه:

– مواصلة العمل من أجل التحرير والإستقلال التام بالإضافة إلى تحرير الإنسانية من القمع والإستغلال .[1]

– ندد المؤتمر بالنظام المطبق من طرف فرنسا حيث إعتبر المؤتمر أنه يهدد الإستقرار السياسي والأمن العالمي .

وفي سنة 1960 عقب تجربة القنبلة الذرية برقان أرسلت السيسل بيانا إلى الحكومة الفرنسية تحتج فيه عن هذه التفجيرات .

كما شارك إ ع ع ج في مؤتمر عمال الصلب بألمانيا الغربية سنة 1960حيث تم عقب اللقاء نشر بلاغ مشترك تؤكد فيه النقابات الفرنسية على ضرورة إنهاء الحرب الجزائرية ولا يتم ذلك إلا بالتفاوض المباشر مع الحكومة المؤقتة .

إضافة إلى ما سبق قدم السيسل دعما كبيرا إلى الجزائر من حلال إ ع ع ج حيث حدد يوم 01 مارس يوما للتضامن مع الجزائر عبر العالم ويتم فيه جمع التبرعات المالية والأغذية والألبسة .[2]

– ثالثا : رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

عانى UGTA منذ الوهلة الأولى منذ تأسيسه حيث رفضت الحكومة الفرنسية الإعتراف به رغم إستقطاب أغلب العمال الجزائريين فيه ، عملت الحكومة الفرنسية كل ما بوسعها لعرقلة نشاطه من خلال إستعمال كل الطرق والوسائل .

– إعتقال وسجن وتعذيب المناضلين:تعرض العديد من النقابيين الجزائريين إلى السجن والإعتقال من طرف فرنسا على خليفة قيام المناضلين داخل إ ع ع ج بتنظيم مظاهرات بمناسبة اليوم العالمي للعمال ومن بينهم عيسات ادير الذي تعرض إلى أبشع أنواع التعذيب [3].

[1]– خلوفي بغداد **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ...، المرجع السابق ، ص 295.

[2]– نفسه ، ص 298.

[3]– سعد توفيق عزيز البزاز ،الحركة **العمالية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص 151.

أمر روبير لاكوست الزج بالمناضلين في سجن البرواقية وقد عبرت الإذاعة والصحافة الإستعمارية أن هذا نجاحا كبير[1] لم تتوقف دوامة الإعتقالات بل طالت تقريبا قيادات النقابات التابعة ل إ ع ع ج ، كان المناضلين يتعرضوا إلى أشد أنواع العذاب جاء في تقرير البعثة الدولية التي قامت بتفتيش المعتقلات في الجزائر بتاريخ 28.... 1958 " إن البعثة كانت تعلم أن المعاملة سيئة غالبا كان التعذيب يتم بواسطة التيار الكهربائي .. [2]وخير دليل على ذلك ما تعرض له الشهيد عيسات ادير " أصيب بجروح في رجله وكامل جسمه وبهذا كان جلده ينسلخ على شكل صفائح وعضلته تتعرض لتلف عميق ..."[3]

– قنبلة مقر UGTA :

كان الإستعمار الفرنسي ينتظر اللحظة المناسبة لتوجه ضربة قوية ل UGTA وبالفعل في 30 جوان 1956 قامت فرنسا بوضع قنبلة في مقر الاتحاد[4] أسفرت عن إصابة 8 نقابيين بجروح متفاوتة الخطورة تواصل إجرام الإحتلال حيث أنه في يوم09 نوفمبر 1956 تعرض مقر الاتحاد أين تطبع جريدة العامل الجزائري إلى إعتداء تمثل في تفجير القمر بوسطة قنبلة بلاستكية .[5]

– مصادرة عقارات وأموال إ ع ع ج :

قامت فرنسا بسلب عقارات الاتحاد وصادرت أمواله التي قدرت ب 450.000 فرنك فرنسي كما تم غلق مصرف إ ع ع ج في شهر جانفي 1957 ، و تم غلق مقرات النقابات العالمية في الجزائر من قبل القوات العسكرية في ستة 1957[6].

[1]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 450.

[2]. سعد توفيق عزيز البزاز ،**الحركة العمالية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص 151

[3]– محمد فارس ، المصدر السابق ، ص 307.

[4]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص452.

[5]– جمال قندل ، **إشكالية التطور** ... ، المرجع السابق ، ص 521.

[6]– سعد توفيق عزيز البزاز ،**الحركة العمالية في المغرب العربي** ...، المرجع السابق ، ص114.

المبحث الثالث : مقارنة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين

أولا : الإختلاف

أ)– مقارنة من حيث التأسيس :

مثل تأسيس الاتحاد العام التونسي للغشل و الاتحاد العام للعمال الجزائريين دفعة قوية لمسار النضال في البلدين ، نظرا لما قدمه الاتحادان من خدمة للقضية الوطنية في كلا البلدين أو حتى على الصعيد القضايا المشتركة .

فعلى الرغم من التشابه في طبيعة كلا الاتحادين (العمالية) ، إلا أن لكل منهما مميزات وخصائص ميزت كل منهما عن الأخر ، بالإضافة إلى نقاط أبرزت التشابه والتضامن بينهما.

جاء تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946[1] هو بذلك كان سابقا للاتحاد العام للعمال الجزائريين بقرابة عقد من الزمن 24 فيفري 1956[2] .

حيث كان تأسيس UGTT نتيجة جهود نقابية تونسية مستقلة ، فقد سبق تأسيسه تجريبتين للعمل النقابي المستقل في تونس ، فقد كانت تجربة محمد علي وتأسيسه جامعة عموم العملة التونسية الأولى سنة 1924[3] حيث يقول فرحات حشاد في هذا الصدد " إن اتحادنا العام لذي له أسمى الشرف بأن كان المنظمة التي أسسها المرحوم محمد علي منشئ الحركة النقابية بالبلاد التونسية ..."[4] بالإضافة إلى تجربة بلقاسم القناوي وجامعة معموم العمالة التونسية الثانية سنة 1936[5] بمثابة الخطوات الأولى التي مهدت لظهور UGTT .

وبهذا يكون التونسيين قد عرفوا التنظيم النقابي المستقل قبل تأسيسه UGTT الذي كان ثمرة جهود نقابية سابقة بدأها محمد علي وأكملها فرحات حشاد .

---

[1]– هالة اليوسفي ، **الاتحاد العام التونسي للشغل قصة شغف تونسية – نقابيون في الثورة** ، ط 1 ، دار محمد علي للنشر صفاقس ، 2016 ، ص 35 .

[2]– بشير بلاح ، **كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000** ، ط 1 ، دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013 ، ص 210.

[3]– للمزيد عن جامعة عموم العملة التونسية الأولى . ينظر الفصل الأول ، المبحث الأول .

[4]– زهير بن يوسف ، حول الفكر الاجتماعي لفرحات حشاد وأبعاد نضاله النقابي و الوطني ، **مجلة الإصلاحي المستقبلي** ، ع 13 1986 ، ص 13 .

[5]– للمزيد عن جامعة عموم العملة التونسية الثانية : ينظر الفصل الأول ، المبحث الأول .

هذا الأمر كان مختلف بالنسبة للاتحاد العام للعمال الجزائريين حيث لم يسبق تأسيسه ظهور نقابة عمالية في الجزائر اذا إستثنينا ظهور USTA قبل فترة قصيرة من ظهور إ ع ع ج .

حيث لم تشهد الجزائر في الفترة المتمدة من 1830 إلى 1954 وجود أي تنظيم جزائري .

وبرجع ذلك إلى القانون الفرنسي الذي كان يمنع الجزائريين من إنشاء النقابات وكان يمنعهم من ممارسة وتقلد المناصب النقابية وجلعها حكرا على الفرنسين [1] وفي مقدمة هذه القوانين قانون الأهالي ثم قانون 1884 الذي يستثني الجزائريين من الحقوق النقابية وممارستها على غرار الأوروبيين ، إذ إشترط القانون أن يكون مؤسسي النقابات فرنسين متمتعون بحقوقهم المدنية .[2]

ومع نهاية ح ع 1 وظهور الكونفدرالية العامة الإتحادية للشغل CGTU التي عرفت إلتفافا كبيرا من طرف العمال الجزائريين التي تبنت بعض من مطالبهم ونددت بالسياسات الإستعمارية في هذا المجال وساهمت في تنظيهم وتأطيرهم [3]، الذين واصلو نضالهم الذي إقتصر داخل النقابات الفرنسية CGT إلى غاية إندلا ع الثورة .

وبالعودة إلى ماقبل اندلا ع الثورة كانت قد قررت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية التي أنشأت سنة 1947 لجنة الشؤون النقابية التي كان من المقرر أن تتحول إلى مركزية نقابية جزائرية لكن ذلك لم ينجح بسبب الأزمة التي عرفتها الحركة[4] .

ومن خلال ما سبق تبين أن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان أول منظمة عمالية في الجزائر مستقلة عكس الاتحاد العام للشغل الذي سبق ظهوره تجارب نقابية تونسية مستقلة.

[1]- كوثر هاشم ، المرجع السابق ، ص 271.

[2]- جيلالي تكران ، المرجع سابق ، ص 78.

[3]- كوثر هاشم ، المرجع السابق ، ص ، ص 270 ، 273

[4]- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها** ... ، المرجع السابق ، ص 143 .

ب)– مقارنة من حيث التوجه السياسي :

جاء تأسيس UGTT بناءا على جهود وخلفيات نقابية بعيدة عن أي إنتماء سياسي[1] وهذا منادى به زعمه فرحات حشاد " بصفتي دستوري أقول لكم إنه من الأفضل عدم تشريك الاتحاد العام التونسي للشغل بالمعركة السياسية لأن أهم شئ عند معظم العمال هو قوتهم وقوت عيالهم ، لذا فإننا نخشى إقحامكم في المعركة التحريرية وأن يفروا منا ويبادروا بالإنضمام إلى النقابات الفرنسية المنافسة السجتي هذا ما أقوله كدستوري لا كأمين عام للاتحاد لذا فأنا أقترح أن تبقى المنظمة الشغيلة خارج المعركة"[2] وبهذا يكون الاتحاد العام التونسي للشغل وزعمه فرحات حشاد قد خص النواحي الاجتماعية في بداية تأسيس الاتحاد بالأولية ، رغم ربطه علاقات سياسية مع بعض الأطراف والتي أملتها متطلبات المرحلة رغم عدم إرتقائها لحد التبعية لأي جناح سياسي ، ومع مرور الزمن دخل الاتحاد في إستراتجية أكثر تصعيدا .[3]

وفي المقابل تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين بإدراة قادة جبهة التحرير الوطني من أجل إعطاء نفس جديد لثورة وتدعيم صفوفها ، من خلال جمع الطبقة الشغيلة الجزائرية في تنظيم نقابي واحد بتوجهين سياسي وإجتماعي[4] من أجل تحرير الجزائر من الإستعمار حيث حدد إنتمائه التصريح " إن أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين هي تعبير عن إحداث ثورة في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي " [5] و في 20 فيفري 1957 أصدرت جريدة صوت الشعب تصريح لوفد جبهة التحرير في القاهرة جاء فيه " إن إ. ع . ع .ج ، لم يتردد في لحظة واحدة في اتباع المخطط الذي رسمته جبهة التحرير... "[6].

---

[1]– عبد السلام بن حميدة ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 27.

[2]– محمد لطفي الشايبي ، **الحركة الوطنية التونسية والمسالة العمالية النقابية معا لإفتكاك الاستقلال 1944–1956 ، مج 2 (1952– 1956)** ، د ط ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2016 ، ص 35.

[3]– للمزيد عن العلاقات السياسة للاتحاد العام التونسي للشغل : ينظر ، الفصل الثاني ، المبحث الثالث .

[4]– أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 441 .

[5]– محمود ايت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية** ، المرجع السابق ، ص 91.

[6] – محمد قدور ، **دور المنظمات** ... ، المرجع السابق ، ص 92.

ثانيا : التماثل بين الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

على الرغم من نقاط التباين بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين إلا ان هذا لم يمنع من وجود نقاط تشابه نظرا لظروف التي جاءا فيها ويمر بها البلدين ، حيث حتمت على كل منهما وضع أهداف كانت في مجملها تهدف إلى خدمة القضية الوطنية من خلال الجوانب السياسية والاجتماعية[1] ، كما كانت الاستراتجية المطبقة لتسطير هذه الاهداف تتشابه في بعض الجوانب (المظاهرات ، الإضرابات).

هذا النشاط لقي رود فعل إستعمارية متشابه هي الاخرى في حق كلا الطرفين .[2]من خلال إعتمادها على القمع ومحاولة شق صف هذين الاتحادين من خلال خلق نقابات مناوئة.

ثالثا: النضال المشترك بين UGTT و UGTA

في الوقت الذي ركزت فيه القوى السياسية في المغرب العربي على توحيد الجهود النضالية كانت المنظمات الشعبية هي الأخرى تسير في نفس طريق العمل الوحدوي المغاربي فكرا وتنظيما ومن بين هذه المنظمات الشعبية الاتحادات العمالية في المغرب العربي عامة وفي تونس والجزائر خاصة ، ممثلان في ذلك ب UGTT وUGTA.[3]

حيث عمل الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه على إعطاء اولوية قصوى للعمل النقابي المشترك وهذا ما عبر عنه فرحات حشاد " إن هذا المشروع عزيز علينا ، طالما حلمنا به ... إن حظ بلدان شمال إفريقيا وثيق الإرتباط وقضيتها واحدة على وجه الإطلاق ... وعلى هذا يجب إحكام عقد الرباط الأخوي المتين الذي يربط الطبقة العمالية ... " [4].

[1]– للمزيد عن أهداف الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين : ينظر الفصلين الثاني والثالث .

[2]– للمزيد عن نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام العام للعمال الجزائريين والردود الفرنسية عليهما : ينظر المبحثين السابقين.

[3]– محمد الصافي ، ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرة الكفاح الوطني ، **مجلة المستقبل العربي** ، مج 39، ع 455 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2017 ، ص 100.

[4]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق ، ص 88.

ولم تتوقف رغبة حشاد عن هذا الحد بل دعى صراحة إلى توحيد الحركة النقابية المغاربية وذلك بتوجيه الدعوة إلى الأقطار المغاربية الثلاثة " إن حظ شغالي إفريقيا الشمالية مشترك ، وهم يشتكون من نفس الألام ويقامون نفس الأعداء ولذلك لن يتسنى لهم النجاح إلا بتحقيق وحدتهم ... ولذا فإن الاتحاد العام التونسي للشغل اول منظمة نقابية مستقلة ... يوجه نداء إلى كافة الشغالين الشمال إفريقيين ...لينتظموا داخل نقابات مستقلة " [1].

ومن جهة أخرى وتماشيا مع ندءاته ، حدد الاتحاد العام التونسي للشغل أهم الخطوط لبرنامجه المتعلق بالوحدة النقابية المغاربية وقد سعى للإتصال بالعمال المغاربية من أجل تأطيرهم و هم الذين كانوا خاضعين لنقابات الفرنسية مقترحا القيام بمؤتمر نقابي لشمال إفريقيا .[2]

غير أن هذا المشروع لقي معارضة شديدة من الكونفدراليات الفرنسية والعالمية ، وهذا ما عجل بإنسحاب UGTT من الفدرالية النقابية العالمية بعد إن كان عضوا فيها سنة 1949 ردا على هذه الأخيرة القيام بمؤتمر لعمال شمال إفريقيا [3].

وتجلى التضامن أكثر بعد اندلاع الثورة الجزائرية حيث وجدت التأييد والمساندة الداخلية والخارجية من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل وذلك من خلال بياناته و لوائحه .

فقد سارع UGTT في إدانة إقرار السلطات الفرنسية قانون حالة الطوارئ في الجزائر " أقدم البرلمان الفرنسي بالفعل على المصادقة على قانون حالة الطوارئ بالجزائر وبذلك أصبحت الجزائر تتمتع بميزة أخرى تقربها من عائلة شمال إفريقيا ... ونحن إزاء هذا الحادث الخطير لا يسعنا الإ مقتنا الشديد لأساليب التعسف التي تتبعها السلطات الإستعمارية " [4].

---

[1]- مومن العمري ، **شعار الوحدة ومضامينها في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009-2010 ، ص – ص 264-265 .

[2]- مصطفى كريم ، الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة النقابية المغربية قبل إغتيال فرحات حشاد ، **المجلة التاريخية المغربية** ، ع 18 ، تونس ، 1980 ، ص 143 .

[3]- مصطفى كريم ، المرجع السابق ، ص 143 .

[4]- حبيب حسن اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج 1 ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 194.

ولم يتوقف دعمUGTT عند التنديد بل تعداه إلى مشاركة بعض النقابيين في الكفاح المسلح من خلال تمرير السلاح الموجه لثورة الجزائرية[1] .

وقد جدد الاتحاد في مؤتمره الخامس والذي إنعقد تحت عنوان (الجزائر وإفريقيا) دعمه الكامل لنضال الشعب الجزائري " ... كفاح الشعب الجزائري هو كفاحنا القومي ..." [2].

وفي سنة 1956 ومع ظهور الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان UGTT أول المباركين وبذل جهود لإعتماده على الساحة النقابية العالمية ، ونجح أحمد بن صالح الكاتب العام للاتحاد العام التونسي لشغل يوم 05 جويلية من إقناع السيسل بقبول عضوية UGTA[3] وهذا ما ذكره فرحات عباس " إن أحمد بن صالح هو من أدخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة "[4] .

وفقد كثف UGTT نشاطه في الساحة النقابية العالمية لتنديد بما ينعرض له الشعب الجزائري ففي رسالة له موجه إلى الأمين العام ل SISL جاء فيها " بإسم الاتحاد العام للشغل نطالب من سيادتكم التدخل الحاسم لدى الحكومة الفرنسية ... لوضع حد للمجاز المسلطة على الشعب الجزائري الشقيق " .[5]

وفي مؤتمره السادس واصل UGTT دعمه ومساندته للشعب الجزائري ومنح مقر ل UGTA في تونس ، وصرح الكاتب العام ل UGTT " إن وحدة شمال إفريقيا التي كانت حلم فرحات حشاد أصبحت اليوم حقيقة ". [6]

---

[1]- مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 269 .

[2]- نفسه ، ص 268 .

[3]- عبد الله مقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962** ، ج 2 ، د ط ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 197.

[4]- حبيب الحسن اللولب ، المرجع السابق ، ص 199.

[5]- نفسه ، ص 201.

[6]- نفسه ، ص 202.

خـــــــــــاتمة

وفي الأخير نستنتج من خلال الدراسة المتواضعة التي تناولنا فيها الاتحاديات العمالية المغاربية و دورها في النضال الوطني الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين وذلك في الفترة الممتدة من 1946 إلى غاية 1962 .

مجموعة من النقاط والنتائج أهمها :

– شكلت نهاية الحرب العالمية الأولى منعطف حاسم في النشاط العمال التونسيين والجزائريين نظير ما تعرضوا له من ممارسات استعمارية فحاولوا تحقيق استقلال نقابي كانت تونس السابقة إليه سنة 1924 (من خلال جامعة عموم العملة التونسية الأولى) ، أما الجزائر لم تعرف استقلالية نقابية نتيجة للجوانيين الاستعمارية المشددة بل ظلت الحركة النقابية الجزائرية حبيسة الحركة النقابية الفرنسية

– أما على الصعيد الخارجي فأوجد التونسيين والجزائريين لأنفسهم هيئة تضمهم وتدافع عن مطالبهم من خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926.

– جاء تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946 في خضم حراك سياسي كبير شهدته البلاد التونسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

– لم يكن تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل نتيجة إملاءات من أي جهة سياسية أو عسكرية بل كان نتيجة جهد نقابي قام به زعيمه فرحات حشاد .

– تضمنت أهداف ومبادئ الاتحاد العام التونسي القضايا الاجتماعية ، قبل أن يصعد في مطالبه و ذلك نتيجة لما أملته متطلبات المرحلة واعتبر القضية الوطنية جزء لا يتجزأ من نضاله .

– انتهج الاتحاد العام التونسي للشغل من سلاح الإضرابات والمظاهرات وسيلة لخدمة القضية الوطنية .

– ربط الاتحاد العام التونسي للشغل مجموعة من العلاقات السياسية فجعلت منه جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية التونسية .

– نقل الاتحاد العام التونسي للشغل معركته النضالية إلى الساحة الإقليمية والعربية والعالمية في مسعى منه لتوحيد النضالات الإقليمية وكسب الدعم العربي والعالمي للقضية التونسية ، وقد نجح في إيصال صوت الشعب التونسي للعالم .

-حصل الاتحاد العام التونسي للشغل على الدعم المادي والمعنوي من خلال نشاطه على الساحة العالمية (السيسل).

- شكل الاتحاد العام التونسي للشغل نقطة ضغط على السلطات الفرنسية على المستويين الداخلي والخارجي .

- تعرض الاتحاد العام التونسي للشغل لكل أنواع التضيق من طرف السلطات الاستعمارية كان أبرزها تصفية قائده فرحات حشاد .

- رغم مقتل زعمه واصل الاتحاد نضاله وذلك بالتحاق العديد من مناضلة إلى الجبال .

- دعم الاتحاد الحزب الدستوري الجديد في مفاوضاته مع المستعمر والتي أفضت إلى استقلال البلاد .

- وبذلك كان الاتحاد العام التونسي للشغل أكثر من حركة عمالية بل كان أيضا وجهات الرأي العام التونسي وممثل لقضيته الوطنية.

- جاء تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين نتيجة لجملة من الظروف التي من أبرزها الانتصارات التي حققتها الثورة فكان ميلاده بإرادة جبهة التحرير الوطني .

- سطر الاتحاد العام للعمال الجزائريين العديد من الأهداف والتي من أبرزها المبادئ النوفمبرية من أجل وضع حد للاستغلال الذي يتعرض له الجزائريين في مختلف الأطياف .

-استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن يتوغل ويتغلل داخل الأوساط الشعبية رغم الصعوبات التي واجهها من طرف الاستعمار الفرنسي ومن طرف النقابات التي كانت موجودة على الساحة النقابية .

- نظم وشارك الاتحاد العام للعمال الجزائريين العديد من المظاهرات والإضرابات والتي من ابرزها إضراب الثمانية أيام الذي عبر من خلاله عن امتثاله لأوامر جبهة التحرير الوطني .

- امتد نشاطه إلى خارج الجزائر حيث أسس العديد من الفروع التابعة له في كل من تونس والمغرب الأقصى وفرنسا.

– أسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا جناح له تحت اسم الودادية العامة للعمال الجزائريين في فرنسا التي لعبت دور كبير في إيصال صوت الجزائر إلى العالم عامة وإلى فرنسا خاصة .

– نظمت العمال الجزائريين في فرنسا العديد من المظاهرات والإضرابات والتي من أبرزها مظاهرات 17 أكتوبر 1961 .

–كان للعمال الجزائريين في المهجر دور كبير في التمويل المادي للثورة التحريرية من خلال جمع الاشتراكات وإرسالها إلى الجزائر .

– لم يغفل قادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين عن الانضمام إلى النقابات العالمية CISL التي استطاع من خلالها التشهير بجرائم في فرنسا في حق الجزائريين .

– رغم المضايقات التي التي تعرض لها قادة الاتحاد من اعتقال وسجن وتعذيب وتفجير مقراته إلا أنه واصل تأدية مهامه في مختلف الجوانب وتكمن من فرض نفسه كمنظمة وطنية جزائرية تمثل العمال الجزائريين في الداخل والخارج .

– في إطار نضال كل من الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد العام للعمال الجزائريين حدث تقارب تجسداه في نضال مشترك سواء داخل البلدين أو على الساحة العالمية .

و بذلك يكون قد شكل الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين علامة فارقة في نضال الشعبيين التونسي والجزائري .

الملاحق

الملحق رقم 1 : شعار أول تنظيم عمالي تونسي مستقل (جامعة عموم عملة التونسية الأولى1924)[1]

شعار المنظمة النقابية التونسية الرامز الى تحرر العامل من القيود وايمانه بنجاعة الاتحاد .

[1]- الطاهر الحداد ، المصدر السابق ، ص 145.

الملحق رقم 2 : شعار الإتحاد العام للعمال التونسيين [1]

[1] -upload.wikimedia.org/wikipedia/thumd/1/16/ UGTT-…

الملحق رقم 3 : خطاب فرحات حشاد [1]

[1]- خليفة الشاطر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 139

الملحق رقم 4: تشكل النقابية الجزائرية وتطورها [1]

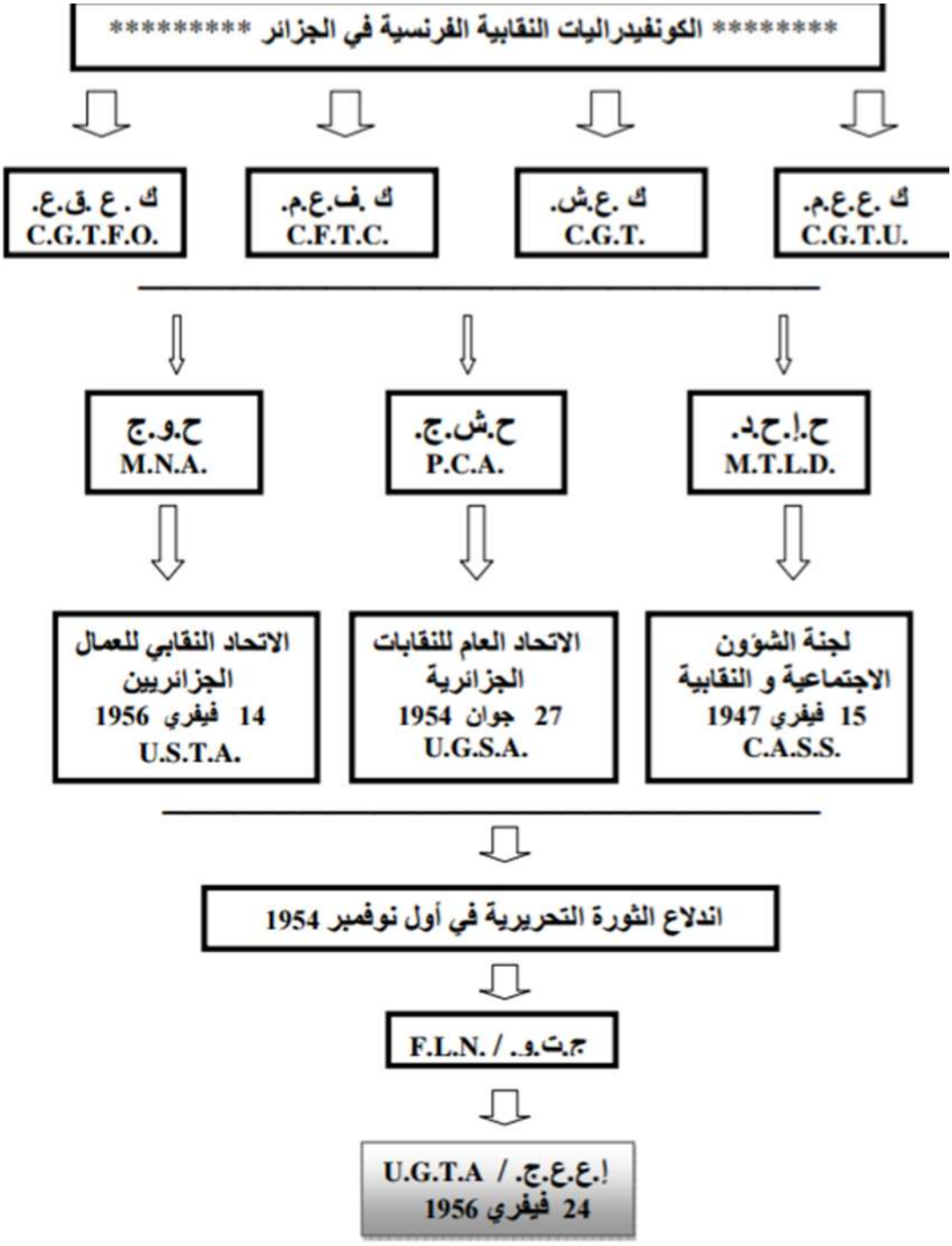

[1]- محمد قنانش ، النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية 1946-1956 ، أطروحة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة السانية ، وهران ، 2011-2012 ، ص 420

لملحق رقم5 : شعار الإتحاد العام للعمال الجزائريين .

تم إختيار هذا الشعار الذي هو عبارة عن دائرة يتوسطها علم الجزائر وأمامه يدين متحدتين

(متشابكتين) وأسفله سنبلة ، مكتوب عليه باللغة العربية من الأعلى " الإتحاد العام للعمال الجزائريين " ومن أسفله باللغة الفرنسية إختصارا UGTA ، ولعل إعتماد علم الجزائر الرفعته جبهة التحرير هو دعوة صريحة للإستقلال ، أما السنبلة في رمز الإنتاج واليدين رمز الوحدة[1]

[1]- محمد قدور ، القصة الكاملة ....، المرجع السابق ، ص 13 .

الملحق رقم 6: نموذج من جريدة العامل الجزائري لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين [1]

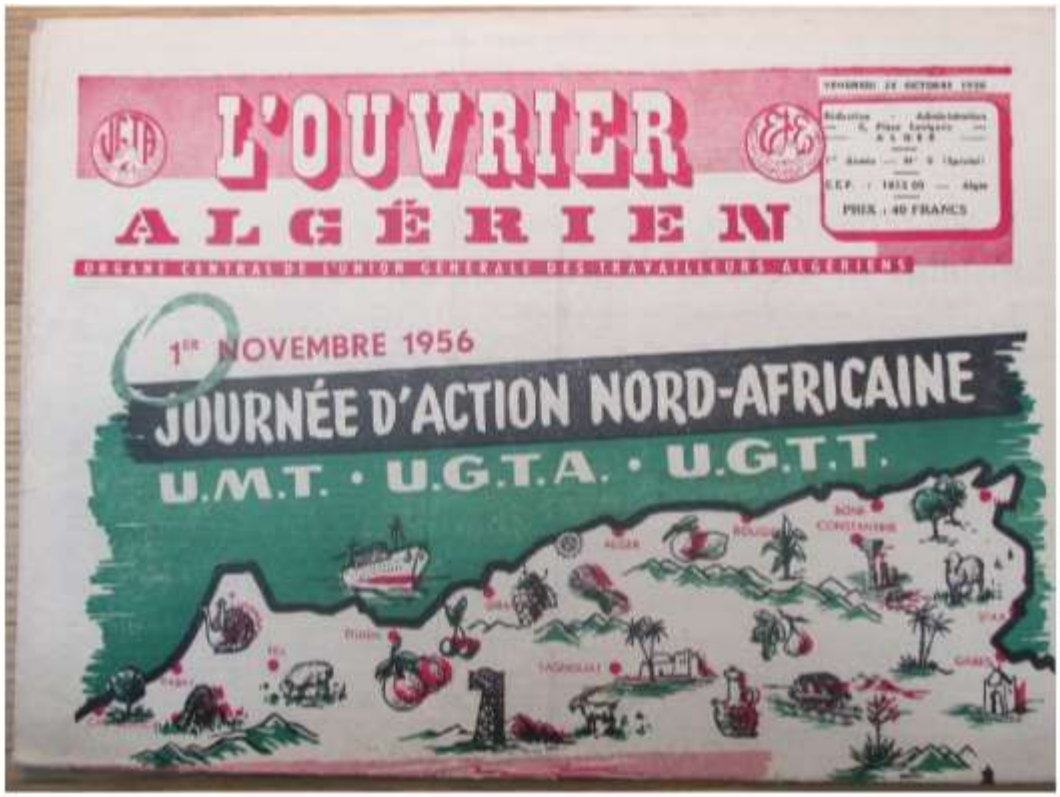

[1]–محمد قدور ، دور المنظمات ....، المرجع السابق ، ص 230.

الملحق رقم 7: نداء الإتحاد العام للعمال الجزائريين للإضراب يوم 05 جويلية 1956[1]

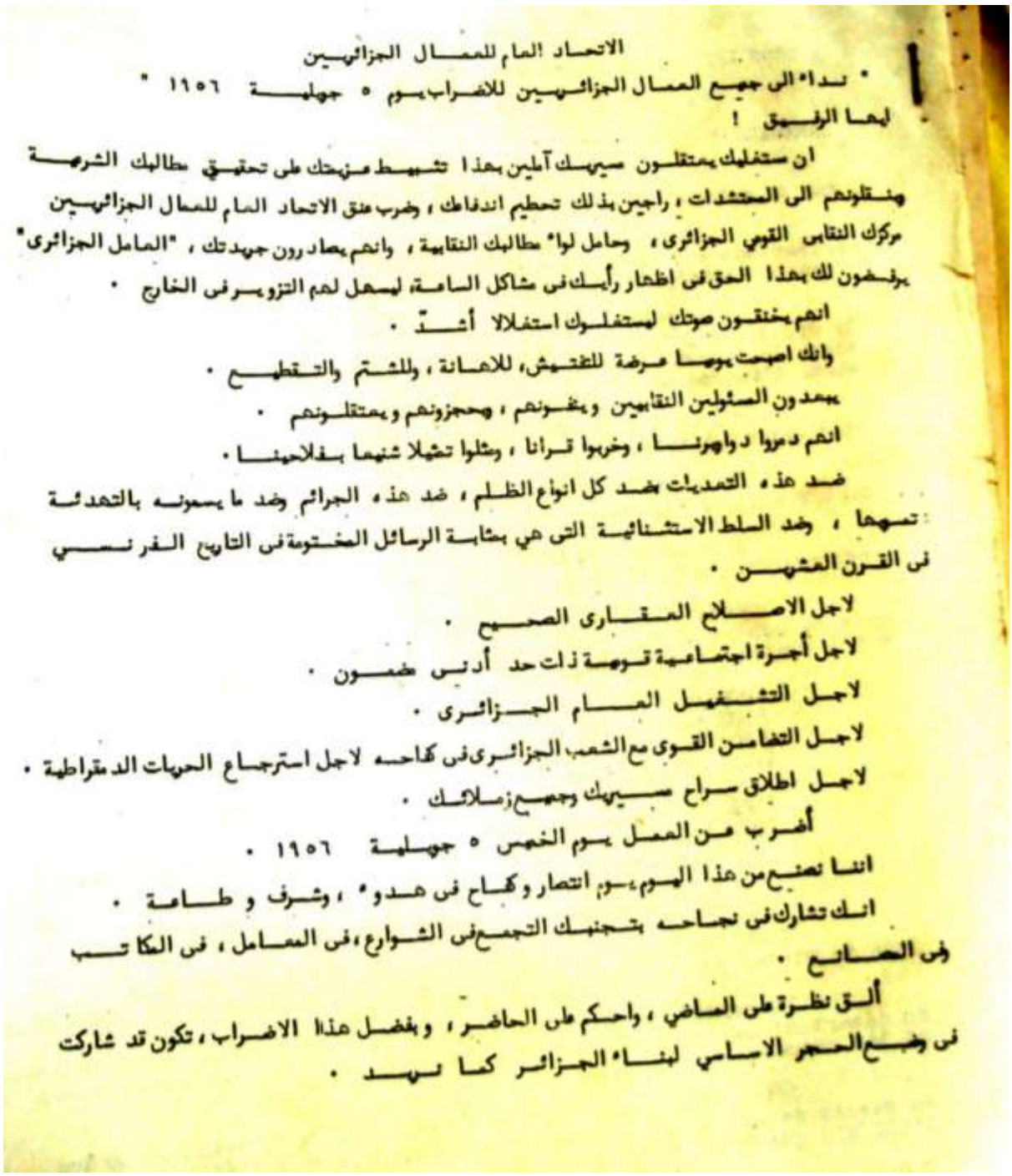

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

" نداء الى جميع العمال الجزائريين للاضراب يوم ٥ جويلية ١٩٥٦ "

ايها الرفيق !

ان ستغليك يعتقلون سيوسك آملين بهذا تثبيط عزيمتك على تحقيق مطالبك الشرعية ومنقلونهم الى المعتقلات ، راجين بذلك تحطيم اندفاعك ، وضرب عنق الاتحاد العام للعمال الجزائريين مركز النقابي القوي الجزائري ، وحامل لواء مطالبك النقابية ، وانهم يحاولون جهدتك ، "العامل الجزائري" يرفضون لك بهذا الحق في اظهار رأيك في مشاكل السامة، ليسهل لهم التزوير في الخارج .

انهم يخنقون صوتك ليستغلوك استغلالا أشد .

وانك اصبحت يوميا عرضة للتفتيش، للاهانة ، وللشتم والتقطيع .

يهددون المسئولين النقابيين ويخونهم ، ويحجزونهم ويعتقلونهم .

انهم دمروا دواويرنا ، وخربوا قرانا ، ومثلوا تمثيلا شنيعا بفلاحينا .

ضد هذه التعديات ضد كل انواع الظلم ، ضد هذه الجرائم وضد ما يسمونه بالتهدئة تسمها ، وضد السلط الاستثنائية التي هي بمثابة الرسائل المختومة في التاريخ الفرنسي في القرن العشرين .

لاجل الاصلاح العقاري الصحيح .

لاجل أجرة اجتماعية قومية ذات حد أدنى مضمون .

لاجل التشغيل العام الجزائري .

لاجل التضامن القوي مع الشعب الجزائري في كفاحه لاجل استرجاع الحريات الدمقراطية .

لاجل اطلاق سراح سيوسك وجميع زملائك .

أضرب عن العمل يوم الخميس ٥ جويلية ١٩٥٦ .

انا نصنع من هذا اليوم يوم انتصار وكفاح في هدوء ، وشرف و طاعة .

انك تشارك في نجاحه بتجنبك التجمع في الشوارع ، في المعامل ، في المكاتب وفي المصانع .

ألق نظرة على الماضي ، واحكم على الحاضر ، وبفضل هذا الاضراب ، تكون قد شاركت في وضع الحجر الاساسي لبناء الجزائر كما تريد .

[1]- خلوفي بغداد ، الحركة العمالية ونشاطها ...المرجع السابق ، ص 341.

الببليوغرافيا

قائمة المصادر:

1- إبراهيم العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر الفترة الأولى 1920- 1936 ، ج1 ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984.

2- إبراهيم العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصرة من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة 1947-1954،ج3 ، ط2 ، منشورات السائحي ، الجزائر ،2008.

3- بيكارزادرافو ، الجزائر شهادة بوغسلافي عن حرب الجزائر ، تر فتحي سعيدي ، موفر للنشر ، د س .

4- البلهوان علي ، تونس الثائرة ، د ط، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2017 .

5- هارون علي ، الولاية السابعة ، تر الصادق عماري و مصطفى ماضي ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر،2012.

6- الحداد الطاهر ، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية ، ط1، دار الصامد للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس،1997.

7- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، ج1، د ط ، دار البصائر، الجزائر ، 2009.

8- المدني أحمد توفيق ، مذكرات كفاح ، ج 3، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

9- مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج ، تر محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ، 2007.

10- فارس محمد ، وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2016.

11- الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب،2003.

12- ثامر لحبيب ، هذه تونس ، د ط ، مطبعة الرسالة ، دس،.

13- الثعالبي عبد العزيز ، تونس الشهيدة ، تر سامي الجندي، ط1، دار القدس ، لبنان،1975.

14- الشريف محمد عباس ، من وحي نوفمبر ، ط خ ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005.

قائمة المـــــــــراجع

1- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية ، د ط ،دار هومة ، الجزائر ، 2009.

2- إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط 1 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، القبة الجزائر ، 2007.

3- ايت مدور محمود ، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية 1830-1962 ، د ط، دار هومة ، الجزائر ،2015.

4- إلزنهانس هارتموت ، فشل الاستعمار في الجزائر ، تر أحمد بن محمد ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر.

5- اندري جوليان شارل ،إفريقيا الشمالية تسير "القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية"، تر، المنجلي سليم واخرون، ط3 ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

6- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، دس .

7- بوحوش عمار ، العمال الجزائريون في فرنسا ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 .

8- بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، د ط ، دار المعرفة ، د س.

9- بوعزيز يحي ، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

10-بوعزيز يحي ، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، ط خ ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009

11- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون ، معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، ج2 ، ط1 ،دار مداد بونيفار سيتي برانس ،قسنطينة ،2015 .

12- البزاز سعد توفيق ، الحركة العمالية في تونس 1924-1956م نشأتها وتطورها السياسي والإقتصادي والاجتماعي، ط1، دار زهران للطباعة والنشر، عمان، الاردن،2009

13- البزاز سعد توفيق ، الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي، الجزائر تونس المغرب، من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل ، العراق ، 2018.

14- البزاز سعد توفيق ، تونس والجزائر دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط 1 ، دار نون لطباعة والنشر والتوزيع ، الموصل ، العراق ، 2017.

15- بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ، ط 02 ، منشورات ثالثة ، الأبيار الجزائر ، 2009.

16- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ، ط 2 ، منشورات ثالثة ، الأبيار الجزائر ، 2009 .

17- بلاح بشير ، كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000 ، ط 1 ، دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013

18- الداهش محمد علي ، المغرب العربي المعاصر" الاستمرارية والتغير"، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

19- درمونة يوسف ، تونس بين الحماية والإحتلال ، د ط ، مطبعة الرسالة ، د س.

20- ولد خليفة محمد العربي ، الإحتلال الإستطاني للجزائر ، د ط، منشورات ثالثة ، الأبيار الجزائر ، 2005.

21- الزاوي رضا ، تسرب الرأسمالية إلى تونس في عهد الحماية ، ط1، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس ، 1982.

22- الزبيري العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 1 ،دار البعث ، الجزائر ، 1984.

23- الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، د ط ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،1999.

24- الزبيري محمد العربي ، مرجعي عن الثورة 1954-1962، د ط ، دار هومة ، بوزريعة الجزائر.

25- زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939 ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

26- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر نجيب عياد صالح المثلوني ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1994.

27- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، د ط ، النعمان للطباعة والنشر ، 2012.

28- بن حميدة عبد السلام ، الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924- 1956م ، تر جماعية ،ج1، ط1، نشر دار محمد علي الحامي ، صفاقس، تونس،1984.

29- بن حميدة عبد السلام ، الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924-1956م، تر، جماعية ،ج2، ط1، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس ، 1989 .

30- طاس إبراهيم ، سياسات الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958 ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر .

31- الطبابي حفيظ ، عمال منجم قفصة في العهد الإستعماري، ط1، الشركة التونسية للطباعة والإشهار ، تونس،2015.

32- اليوسفي الأمين ، الحركة النقابية في تونس 1900-1981م ، ط1 ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، د س.

33- اليوسفي هالة ، الاتحاد العام التونسي للشغل قصة شغف تونسية - نقابيون في الثورة ، ط 1 ، دار محمد علي للنشر ، صفاقس ، 2016.

34- كريم عبد المجيد وآخرون ، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية مقاربة 1881_1964م، د ط، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، تونس، 2008.

35- اللولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

36- لونسي رابح ، آخرون ، رجالهم لهم تاريخ ،د ط ، دار المعرفة ،باب الواد الجزائر ، د س .

37- لونسي رابح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج 2 ، د ط ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، د س.

38- لوفران جورج ، الحركة النقابية في العالم ،تر، إلياس المرعي ،ط2، منشورات عويدات ، بيروت،1980.

39- مالكي امحمد ،الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،1994.

40- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د س.

41- مناصرية يوسف ، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين(تأسي الاحزاب الوطنية في تونس، 1919-1934م) ، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2013.

42- مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962 ، ج 2 ، د ط ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

43- صاري جيلالي ، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – 04 فيفري 1957) ، تر خليل أذانييه ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية الجزائر ، 2003.

44- الصديق صالح محمد ، من الخلدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، دط ، دار الأمة ، برج الكفان الجزائر.

45- الصنهاجي أنس وأخرون ، مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية ، مج 2 ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات ، بيروت ، 2016.

46- عبد الله الطاهر ،الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية وقومية جديدة 1830_1956م،دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، دس.

47- عبد الله الطاهر ، تاريخ الحركة النقابية في تونس، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت، 1974.

48- عباس محمد ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

49- عزيز عبد الكريم ، نضال شعب أبي تونس ،1881_1956م، د ط، مركز النشر الجامعي ، تونس، 2001.

50- عياش ألبير ، الحركة النقابية بالمغرب ، تر، نور الدين سعودي ، ج 3 ، د ط ، دار أمل ، الرباط ، 2015.

51- العدول حاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، د ط، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005.

52- العقاد صلاح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر توس الجزائر المغرب الأقصى ، ط 6 مكتبة الأجلو المصرية.

53- العسلي بسام ، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر والإسلام ، دار النفائس ، ط 2 ، 1984.

54- قداش محفوظ ، قنانش محمد ، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 ، تر أذانينيه خليل ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013

55- قندل جمال ، إشكالية تطور الثورة الجزائرية ، ج1 ، د ط ،إبتكار للنشر والتوزيع ، د س.

56- القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر 1881_1956، تع، حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ،1986.

57- روبير شارل أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954 ، تر المعهد العربي العالي للترجمة ، المجلد 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008.

58- روبير شارل أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982.

59- سعد الله ابو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، ط خ ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

60- سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ج 3 ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1992.

61- التيمومي الهادي وآخرون ، المغيبون في تاريخ تونس الإجتماعي ، ط 1 ، المجمع التونسي للعلوم و الأداب والفنون بيت الحكمة ، تونس ، 1999.

62- الثعالبي عبدالعزيز ، تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح ، أحمد بن ميلاد ، تر، حمادي الساحلي ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1987.

63- الثعالبي عصام طوالي ، مدخل إلى تاريخ القانون النقابي ، د ط ، دار هومة ، الجزائر، 2014.

64- غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، د ط ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009.

65- الشاطر خليفة واخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ، ج3 ، د ط ، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005.

66- الشابي محمد لطفي ، الحركة الوطنية التونسية والمسالة العمالية النقابية معا لإفتكاك الاستقلال 1944-1956 ، مج 2 (1952- 1956) ، د ط ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2016.

67- شترة خيرالدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج3 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

68- الشريف الهادي محمد ، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال ، تر محمد شاوش ومحمد عجينة ، ط3 ، سراس للنشر، تونس،1993.

المجـــــــلات

1- ايت مدور محمود ، حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919و 1954، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 2، ع 4، 2014.

2- ايت مدور محمود ، عيسات ادير مسار ومصير ، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 44 ، 2015.

3- بديدة لزهر ، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا اشكالية التأسيس وتطور الهيكلة ، مجلة البحوث والدراسات ، ع 11، الجزائر ، 2011.

4- بوجلال ليلى ، نور الدين ثنيو ، النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد "الوجه الاخر للكفاح التحرري ، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية" ، ع 20، 2018.

5- بولكعيبات ادريس ،الحركة النقابية في الجزائر بين عصرين ، مجلة العلوم الانسانية ، ع 12 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2006.

6- بوطيبي محمد ، الحركة النقابية ، دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل انموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية ، الجزائر ، ع33.

7- بو الطمين الأخضر ، التعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية ، مجله أول نوفمبر ، ع،40 ، الجزائر ، 1981.

8- بزاز سعد توفيق عزيز ، تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962 ، مجلة التربية والعلم ، مج 19 ، ع 5 ، 2012.

9- البزاز سعد توفيق ، العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956 ، مجلة كلية التربية الساسية ، جامعة بابل، العراق، ع 12 ، 2012.

10- بن يوسف زهير ، حول الفكر الاجتماعي لفرحات حشاد وأبعاد نضاله النقابي و الوطني ، مجلة الإصلاحي المستقبلي ، ع 13 ، 1986.

11- بن موسى محمد ، سياسية روبير لاكوست للقضاء على الثورة الجزائرية 1956-1958 ، مجلة قضايا تاريخية ، ع 02 ، الجزائر ، 2016.

12- بن شرقي عبد الإله ، الحركة النقابية ودورها في التعبئة الاجتماعية خلال الثورة الجزائرية ،مجلة الرواق ، ع 09 ، المركز الجامعي غليزان ، 2017.

13- بغداد خلوفي ، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة ، مجلة الإنسان والمجال ، العدد 01 معهد العلوم الإنسانية الاجتماعية المركز الجامعي نور البشير ،2015.

14- بغداد خلوفي ،الودادية العامة للعمال الجزائريين ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، ع 07 ، الجزائر.

15- جويبة عبد الكامل ، دري سميحة ، أوضاع الطبقة العاملة في الجزائر في العهد الإستعماري ، مجلة ريفرونسيا ، ع 4 ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2015.

16- هاشم كوثر ، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الإستعمارية (تونس ، المغرب ، الجزائر 1920-1962)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج 2 ، ع 01 ، 2018.

17- الهيلة محمد الحبيب الهيلة ، رسالة الشيخ بن عاشور إلى فرحات حشاد بعد حوادث صفاقس "اوت 1947م" ، مجلة الموارد ، د ع ، د س.

18- واضح رشيد ، الحرية النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية ، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، مج02 ، العدد 10، الجزائر، جوان 2018.

19- ومان حورية تلمساني بن يوسف ،دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك 1926- 1937 ، مجلة تاريخ العلوم ، ع 10، 2017.

20- زبيري حسين ، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1880-1956)، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، ع 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، 2019.

21- حكم أعراب الحركة النقابية العمالية ودورها في نشر الوعي التحرري بالجزائر ، مجلة ريفرونسيا ، ع 4 ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 2015 .

22- حمودة ياسين ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1914-1962 ، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 07، جامعة قسنطينة 2 ، الجزائر ، 2008 .

23- يحياوي عبد الوهاب ، قراءة في إضراب الثمانية أيام (28 جانفي -04فيفري 1957) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج 03 ، ع 07 ، جامعة الجزائر 02، 2015.

24- كريم مصطفى ، الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة النقابية المغربية قبل إغتيال فرحات حشاد ، المجلة التاريخية المغربية ، ع 18 ، تونس ، 1980.

25- لوافي سمية ، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 09 ، جامعة حمة لخضر واد سوف ، 2015.

26- موساوي فاطمة ، كوبيبي جيلالي ، العمل النقابي في الجزائر الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا ، مجلة متون ، مج 09 ، ع 01 ، الجزائر ، 2008.

27- نويصر بلقاسم ، هاني كريمة ،الحركة النقابية في الجزائر من المطلبية إلى التشاركية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ع 22، جامعة لخضر حمة ، واد سوف ، 2017.

28- نوري هادي صباح ، طلال جاسم حنان ، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ، مجلة ديالي ، ع 52 ، 2011.

29- الصافي محمد ، ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرة الكفاح الوطني ، مجلة المستقبل العربي ، مج 39، ع 455 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2017.

30- صاري أحمد ، دار المهاجرين الجزائريين في الثورة ، مجلة المصادر، ع1، الجزائر ، 1999.

31- العباسي فاتن ، إنعكاسات هجرة العمال الجزائريين على تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، مجلة ريفرونسيا، ع 4، جامعة عبد الرحمان ميرة ، 2015.

32- عباش عائشة ، الاتحاد العام التونسي للشغل والشراكة في بناء الدولة الوطنية جدلية الفعل النقابي والسياسي، مجلة العلوم السياسية والقانون، ع1، إصدارات المركز الديمقراطي العربي ، 2017، د ص ، متاح على https://democraticac.de/?p=43996.

33- علية عميرة الصغير ، قياديون فعلوا في تاريخ تونس الاجتماعي والوطني، تراجم ، مجلة روافد ، دع، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس ، دس.

34-. قبايلي هواري ، حركية الهجرة بين الجزائر وفرنسا 1830-1962 ، مجلة المواقف و الدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع 05 ، 2010.

35- قيصار نوال ، الحركة النقابية أثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962 أنموذجا ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع 06 ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2013.

36- قندل جمال ، إضراب 05 جويلية 1956 والإستشراق المستقبلي للثورة الجزائرية ، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، د ع ، د س .

37- سامية فاطمة ، حفظ الله بوبكر ، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962 قراءة في الأسباب والدوافع ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 27 ، 2017.

38- السيد علي أحمد مسعود ، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962 ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ع09 ، 2015.

الجـــــــرائد .

1- قدور محمد ، القصة الكاملة لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، جريدة الشعب ، ع 17884 ، 2019.

2- السعيد بلقاسم و آخرون ، المجاهد بن عيسى عطاء الله ، جريدة الجلفة إنفو الإلكترونية ، د ع ، 24 فيفري 2014 ، 18:34 ، الجزائر ، د ص.

الملتقيات

1- باني منصف ، ملتقى بعنوان الاتحاد العام التونسي للشغل 70سنة من البناء الديمقراطي الحداثي ،المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس 29 جانفي، 2016، متاح على https://m.facebook.com/story.php?story-fbid=673335872805224&id=319804911491657

2- علال ليندة ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 ، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، ط خ ، وزارة المجاهدين ،2007 .

الرســـــــــــائل الجامعية

1- ايت مدور محمود ، الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 بوزيعة الجزائر ، 2013-2014.

2- ايت مدور محمود ،الحركة النقابية المغاربية بين 1945و 1962الجزائر وتونس نموذجا ، مذكرة ماجستير في تاريخ الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط :المغرب – أوروبا ،قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007-2008.

3- أقنون بهية ، تطور الحركة النقابية في الجزائر من الاحادية إلى التعددية ،مذكرة ماجستير في فرع التنظيم السياسي والإداري ، قسم العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2003-2004.

4- بوزغينة عيسى ، النقابية في الجزائر مساهمة سوسيولوجية في تحليل مضمون الخطاب النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمره 78 .1990 ، ج 1 ، معهد علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 1993.

5- بومقورة نعيم ، الحركة النقابية في الجزائر مقاربة سيوسيو لوجية لواقع الحركة النقابية في الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة متوري قسنطينة، 2009-2010.

6- بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر ،2005- 2006

6- بكار فائزة ، إذاعة الجزائر الحرة والمكافحة الفترة ما بين 1956-1962 ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، قسم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، جانفي 2010.

7- بن الطيب فاطمة الزهراء ، زيتون سامية ، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية 1956-1962 الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،2015-2016.

8- بن قو أمال ، دراسة الإتفاقيات الثنائية الفرنكومغاربية المتعلقة بهجرة اليد العاملة في ظل قواعد الحماية الدولية والأوروبية لحقوق العمال المهاجرين ، أطروحة دكتوراه في الحقوق تخصص القانون الاجتماعي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة وهران ، 2011-2012.

9- بغداد خلوفي ، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران 1 ، 2014-2015.

10- داد رشيد ، علبي شمس الدين ، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أثناء الثورة 1954-1962 ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة خميس مليانة ،2016-2017.

11- زياني فاتح ، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة باتنة1، 2015-2016.

12- حاروش الزبير بو العناصر ، الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية 1999-2010، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3، 2010-2011.

13- مناصرية سميحة ، الحركة النقابية في الجزائر ، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية، تخصص قانون ،قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2011-2012.

14- معزة عزالدين ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1988م_2000م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009_2010.

15- الصغير محمد عباس ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963 ، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007.

16- عزيز خثير، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الجزائرية الإتحاد العام للعمال الجزائرين نموذجا ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا في الأداب والعلوم الإنسانية بوزيعة الجزائر ، 2016-2017.

17- العمري مومن ، شعار الوحدة ومضامينها في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009-2010.

18- قدادرة الشايب ،الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934_1954، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار ، جامعة منتوري ، قسنطبنة ، 2006_2007.

19- قدور محمد ، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة الجزائرية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 1 ، 2014-2015.

20- قليل مليكة ،هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900- 1939، مذكرة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008- 2009.

21- قنانش محمد ، النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية 1946-1956 ، أطروحة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة السانية ، وهران ، 2011-2012 ، ص 420

22- قريري سليمان ، تطور الإتجاه الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011

23- قريشي محمد ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية 1945-1954، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2001-2002.

24- رفاس نادية ، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة وهران 1، 2010-2011.

25- تكران جيلالي ، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في الثحرير الوطني بين 1945-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كليو العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ،2012-2013.

26- ثامري عمر ، التعددية النقابية في الجزائر من الحظر إلى التقيد ،اطروحة دكتوراه في الحقوق قسم القانون ،كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ،2012-2013.

28- شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران 1 ، 2014-2015.

29- شبوب محمد ، إجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وإنعكساته على مسار الثورة ، مذكر ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2010-2009.

30- شلالي عبد الوهاب ، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ و الأثار ، كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2010.

الـــــقواميس

1- مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام الشهداء وابطال الثورة الجزائرية ، ط 1 ، منشورات بلوتو ، الجزائر، 2009

المواقع الإلكترونية

upload.wikimedia.org/wikipedia/thumd/1/16/ UGTT-

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ز
الفصل الأول : تطور الأوضاع النقابية في تونس والجزائر بعد الحرب العالمية الأولى	18-48
المبحث الأول :التطور النقابي في تونس بعد الحرب العالمية الأولى	18
أولا : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس بعد الحرب العالمية الأولى.	18
أ)- الأوضاع الاقتصادية.	18
ب)- الأوضاع الاجتماعية	21
ثانيا : ظهور جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924م	23
أ)- تأسيس جامعة عموم العملة التونسية.	23
ب)-أهداف ونشاط جامعة عموم العملة التونسية.	25
ج)- نهاية جامعة عموم العملة التونسية 1925 .	25
ثالثا : ظهور جامعة عموم العملة التونسية الثانية (1936م- 1938)	26
المبحث الثاني : تطور الحركة النقابية في الجزائر1919-1954	28
أولا :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر بعد الحرب العالمية الأولى	28
أ)- الأوضاع الاقتصادية.	28
ب)- الأوضاع الاجتماعية.	30
ج)- أوضاع العمال.	30
ثانيا : الكونفدرالية العامة للشغل CGT بالجزائر 1921-1954	33
ا)- انقسام الكونفدرالية العامة للشغل 1921.	34

ب)- توحيد الكونفدرالية العامة للشغل 1936 .	36
ج)- انقسام الكونفدرالية العامة للشغل1947.	38
ثالثا : الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين1954-1919 CFTC	39
المبحث الثالث : النشاط العمالي المشترك (نجم شمال إفريقيا)	40
أولا: هجرة العمال التونسيين والجزائريين إلى فرنسا 1918-1926	40
أ)- هجرة العمال التونسيين نحو فرنسا (1918- 1926)	40
هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا (1918-1926)	41
ثانيا : نشأة نجم شمال إفريقيا	45
ثالثا : نشاط النجم شمال إفريقيا (النضال العمالي)	47
الفصل الثاني : نشأة وتطور الاتحاد العام التونسي للشغل UGTT 1946	76-51
المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل 1946	51
أولا : ظروف تأسيس الاتحاد "UGTT"	51
أ)- الظروف السياسية.	51
ب)- الظروف الاقتصادية والاجتماعية.	52
ثانيا : تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل.	54
المبحث الثاني : البنية التنظيمية الاتحاد العام التونسي للشغل.	56
اولا : مبادئ وأهداف الاتحاد العام التونسي للشغل.	56
أ)- المبادئ.	56
ب)- الأهداف.	58
ثانيا : نظام الاتحاد العام التونسي للشغل.	59
ثالثا : هياكل الاتحاد الاتحاد العام التونسي للشغل.	62
المبحث الثالث : العلاقات السياسية والنقابية الاتحاد العام التونسي للشغل(1946-1956)	64

اولا : العلاقات السياسية.	64
أ)- العلاقات مع الحزب الشيوعي	64
ب)- العلاقات مع الحزب الدستوري الجديد.	65
ثانيا : العلاقات النقابية المحلية .	68
أ)- العلاقات مع الإتحاد النقابي لعمال القطر التونسي.USTT	68
ب)- علاقة الإتحاد بمجمع النقابات الموحدة والقوى الشغيلة.	70
ج)- علاقة الإتحاد بالكونفيدرالية الفرنسية للعمال المسحيين.	71
ثالثا : العلاقات النقابية العالمية .	72
أ)- العلاقة مع الجامعة النقابية العالمية FSM.	72
ب)- العلاقة بالكونفيدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL	74
الفصل الثالث : نشأة وتطور الاتحاد العام للعمال الجزائريين1956 UGTA	105-79
المبحث الأول : ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين	79
أولا: الحركة النقابية الجزائرية 1954-1956.	79
أ)- الإتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA.	79
ب)- إتحاد نقابات العام الجزائريين USTA.	80
ثانيا : ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.	81
أ)- الظروف الداخلية .	81
ب)- الظروف الخارجية .	83
ثالثا: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956	84
أ)- التحضيرات الأولى لتأسيس UGTA	84
ب)- الإعلان عن تأسيس UGTA	85
ج)- نبذة عن المؤسيسين.	86
د)- إنشاء صحيفة العامل الجزائري (لسان حالUGTA)	89
رابعا: أهدافه	90
خامسا : الصعوبات التي واجهها عند تأسيسه	91

أ)- الإتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA	92
ب)- إتحاد نقابات العام الجزائريين USTA	92
المبحث الثاني : البنية التنظمية للاتحاد العام للعمال الجزائريين	93
أولا : هياكل وهيئات UGTA	93
أ)- الهيئات والهياكل العمومية.	93
ب)- الهيئات والهياكل الوطنية .	94
ثانيا: الإتجاه السياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين	94
ثالثا : توسع الاتحاد العام للعمال الجزائريين (عدد المنخرطين)	96
أ)- بالوسط الجزائري .	98
ب)- بالغرب الجزائري.	98
ج)- بالشرق الجزائري.	98
المبحث الثالث: المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين	99
أولا: موقف جبهة التحرير الوطني	99
ثانيا: الموقف االفرنسي من تأسيس الإتحاد العام لعمال الجزائريين	100
أ)- موقف السلطات الفرنسية .	100
ب)- موقف النقابات الفرنسية بالجزائر.	101
ثالثا : موفق النقابة المصالية USTA	102
رابعا : موقف المركزيات النقابية المغاربية (الإتحاد العام التونسي للشغل ، الاتحاد المغربي للشغل)	103
أ)- موقف الإتحاد العام التونسي للشغل UGTT	103
ب)- موقف الإتحاد المغربي للشغل UMT	104
خامسا : موقف النقابات العالمية (الكونفدرالية العمالية للنقابات الحرة CISL)	105
*الفصل الرابع : **النضال الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين (1946-1962)***	108-141
المبحث الأول : النضال الوطني للإتحاد العام التونسي للشغل "1946-1956م	108

اولا : نضال UGTT في الداخل التونسي	108
أ)- النضال السياسي .	108
ب)- النضال الإقتصادي والإجتماعي .	110
ثانيا: نضال UGTT في الخارج	113
أ)- النضال على مستوى المغرب العربي .	113
ب)- النضال على مستوى المشرق العربي.	114
ج)- النضال على المستوى العالمي.	114
ثالثا : ردود الفعل الاستعمارية على نضال "UGTT	115
المبحث ثاني: نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة 1956-1962م	117
أولا : نشاط الاتحاد على المستوى الداخلي .	117
أ)- مرحلة النضال العلني.	117
ب)- مرحلة النضال السري .	118
ثانيا : نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج	124
أ)- تونس .	124
ب)- المغرب الأقصى.	126
ج)- فرنسا	127
ثالثا : ردود الفعل الفرنسية على نشاط UGTA	134
المبحث الثالث : مقارنة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين	136
أولا : الإختلاف	136

أ)- مقارنة من حيث التأسيس .	
ب)- مقارنة من حيث التوجه السياسي .	138
ثانيا : التماثل	139
ثالثا : النضال المشترك	139
خاتمة	143
ملاحق	147
بيبلوغرافيا	155
فهرس المحتويات	182